مجلة آداب ذي قار

مجلة محكمة علمية تصدر عن كلية الآداب

الترقيم المعياري ٢٠٧٣-٦٥٨٤
الترقيم المعياري ٢٧٠٩-٧٩٦X

السنة ٢٠٢٢

مجلة آداب ذي قار

العدد ٣٩

Thi Qar Arts Journal

Issued a scientific journal for the College of Arts - University of Dhi Qar

ISSN Print:2073-6584
ISSN Online :2709-796X

مجلة آداب ذي قار

مجلة محكمة علمية فصلية تصدر عن كلية الآداب/جامعة ذي قار

ISSN Print:2073-6584
ISSN Online:2709-796X

العدد ٣٩ القسم الاول ايلول ٢٠٢٢

متوفر على الانترنت: ٢٩- ايلول

https://jart.utq.edu.iq/index.php/main/issue/view/55

صدر العدد الأول في كانون ٢٠١٠

مدير التحرير: ا.م.د حيدر عبد العالي جبر
كلية الآداب / جامعة ذي قار

Ass.Prof PhD Hayder A. Gaber
Journal Manager
University of Thi-Qar, Collage of Arts
Phone:+964 781 012 9700
hayderabdali@utq.edu.iq

رئيس التحرير: أ.د هيثم عباس سالم
كلية الآداب / جامعة ذي قار

Prof.PhD Haithm A.S. Alsowaily
Chief In Editor
University of Thi-Qar, Collage of Arts
Phone: +964 781 806 2525
haithmalsowaily@utq.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

Issued a scientific journal for the College of Arts - University of Thi Qar

ISSN Print:2073-6584
ISSN Online:2709-796X

No.39, Section 1 September .2022
Available Online : Sep - 29
https://jart.utq.edu.iq/index.php/main/issue/view/55

The first issue was published in October 2010

Dr.Haithm.A.S. Alsowaily
Chief In Editor
University of Thi-Qar, Collage of Arts
Phone: +964 781 806 2525
haithmalsowaily@utq.edu.iq

Prof Dr. Majeed M. Al- Aamer
Journal Manager
University of Thi-Qar, Collage of Arts
+964 770 701 2166
hayderabdali@utq.edu.iq

تعليمات النشر

ترحب هيئة تحرير مجلة آداب ذي قار بإسهامات الباحثين داخل البلد وخارجه، وهي تستقبل البحوث العملية
الانسانية، ويتم النشر فيها بعد تقويم البحث علمياً من هيئة التحرير خبراء معتمدين مشهود لهم بالكفاءة العلمية
وتعتذر المجلة عن استقبال البحوث التي لا تخضع للضوابط الآتية:

١. يثبت عنوان البحث في الصفحة الاولى، وأسم الباحث ومكان عمله والبريد الالكتروني.
٢. يطبع البحث على وجه واحد من كل ورقة ولا تتجاوز الصفحات (٢٠ صفحة) .
٣. تجمع هوامش البحث في نهايته مثل المصادر والمراجع.
٤. تسلم المجلة ثلاث نسخ ورقية ويكون قياس الصفحة (١٨ × ٢٤,٥) مع قرص مرن.
٥. تنقل الجداول والمخططات والرسوم والخرائط والصور إلى نهاية البحث قبل الهوامش وتثبت على شكل ملاحق ويشار إليها في المتن.
٦. ينبغي أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً.
٧. يتم إعلام الباحث بقرار هيئة التحرير بقبول النشر خلال مدة (٢٠ يوماً).
٨. البحوث المنشورة لا يجوز إعادة نشرها إلا بموافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. البحوث لا تعاد إلى الباحثين سواء نشرت أم لم تنشر.
١٢. يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والاعتبارية في حال ظهور نقل أو اقتباس لم يشر إليه.
١١. تنشر البحوث وفقاً لرأي هيأه التحرير.
١٢. تعاد البحوث إلى أصحابها لإجراء التعديلات المقترحة.
١٣. أجور نشر البحث تخضع للضوابط الوزارية وحسب المرتبة العلمية للمدرس المساعد والمدرس (٤٠٠٠٠) ألف دينار عراقي وللأستاذ المساعد (٦٠٠٠٠) ألف دينار عراقي وللأستاذ (٧٥٠٠٠٠) دينار عراقي وللباحثين العرب (١٢٠) دولار لكل الدرجات العلمية

هيأة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الكلية او الجامعة	البلد	الصفة
١	أ.د. هيثم عباس سالم	الادب والنقد الحديث	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	رئيس التحرير
٢	أ.م.د. حيدر عبد العالي جبر	التاريخ المعاصر	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	مدير التحرير
٣	أ.د.المتمرس محمد حسين آل ياسين	اللغة العربية / علم اللغة	رئيس المجمع العلمي العراقي	العراق	عضو
٤	أ.د. حسن ناظم حمادي	اللغة العربية/الادب الحديث ونقده	وزير الثقافة والسياحة والاثار	العراق	عضو
٥	أ.د.المتمرس عبد الجبار ناجي الياسري	التاريخ الاسلامي	كلية التربية- ابن رشد/ جامعة بغداد	العراق	عضو
٦	أ.د. صاحب جعفر أبو جناح	اللغة العربية / النحو والصرف	كلية الآداب / الجامعة المستنصرية	العراق	عضو
٧	أ.د. جمال فزة	علم الاجتماع / الانثروبولوجيا	جامعة محمد الخامس بالرباط	المغرب	عضو
٨	أ.د. حسين عبود الهلالي	اللغة العربية/الادب العربي	جامعة البصرة/ كلية التربية- القرنة	العراق	عضو
٩	أ.د. ناظم أنيس عيسى	الجغرافية الطبيعية	كلية الآداب/ جامعة دمشق	سوريا	عضو
١٠	أ.د. عرجون محمد احمد الباتول	اللغة العربية/النقد الحديث	جامعة حسيبة بن بو علي الشلف	الجزائر	عضو
١١	أ.د. خلف عبد العظيم سيد علي	التاريخ الحديث والمعاصر	كلية البنات / جامعة عين شمس	مصر	عضو
١٢	أ.د. حسين فالح الكساسبة	التاريخ الحديث والمعاصر/وطن عربي	جامعة مؤتة	الاردن	عضو
١٣	أ.د. صالحي مزهورة	التاريخ الحديث والمعاصر/ عثماني	جامعة مولود معمري تيزي وزو	الجزائر	عضو
١٤	أ.د. علي حداد حسين	اللغة العربية/النقد الحديث	مركز احياء التراث / جامعة بغداد	العراق	عضو
١٥	أ.د. سلمى عبد الحميد الهاشمي	التاريخ الاسلامي	كلية الآداب / جامعة البصرة	العراق	عضو
١٦	أ.د. قاسم محمد كامل	اللغة العربية /المعجم العربي	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	عضو
١٧	أ.د. محمد الخزامي عزيز	الجغرافية البشرية	كلية العلوم الاجتماعية/جامعة الجلالة	مصر	عضو
١٨	أ.م.د. دولي كمال الصراف	علم الاجتماع	الجامعة اللبنانية	لبنان	عضو
١٩	أ.م.د. عدي بجاي شبيب	علم الاجتماع	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	عضو
٢٠	أ.م.د. حامد سفيح عجرش	الجغرافية البشرية	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	عضو
٢١	أ.م.د. رجاء صبار جابر	اللغة الانكليزية	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	عضو
٢٢	م. نسوم عوفي حسون	اللغة العربية	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	مدقق اللغة العربية
٢٣	م.د. أحمد راضي رحيم	اللغة الإنكليزية	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	مدقق اللغة الانكليزية
	م.م أزهر نور عبد		كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	الدعم الفني

كلمة العدد

بصدور العدد التاسع والثلاثين من مجلة (آداب ذي قار) تكون المجلة قد قطعت اثنا عشر عاما من مسيرة علمية تضافرت عليها جهود خيرة اساتذة الكلية الذين لم يكفوا عن العمل لتحقيق وعد قطعوه على أنفسهم ان يكون لكلية الآداب / جامعة ذي قار بصمتها العلمية في الحقول الأدبية والاجتماعية والتاريخية ليس في العراق فحسب، بل في عموم البلاد العربية أيضا.

شهد العدد تطورا كبيرا في مواضيعه وتصميمه وإخراجه الفني الرائع، ويتأتى ذلك التطور من حرص هيأة التحرير على تطبيق المعايير العالمية المعتمدة في نشر الأبحاث العلمية وجهود الفنيين الذين حرصوا على اخراجها بأجمل حلة ونخص منهم بالذكر السيد م. م أزهر نور الغالبي

وقد كان لهيآت التحرير المتعاقبة على إدارة المجلة الدور البارز في ترصين النشر العلمي في مجلة آداب ذي قار وتحققه بشروطه العلمية فلا يسعنا بمناسبة صدور العدد التاسع والثلاثين من المجلة الا نذكر جهود السادة رؤساء تحريرها بكل خير وندعو من الله ان يوفقهم في اعمالهم.

وتضع هيأة التحرير نصب اعينها مواكبة التطور والنهوض بواقع المجلة لتحقيق العالمية والسعي من اجل الحصول على عوامل التأثير و الدخول ضمن مستوعبات سكوباس .

أ. م.د حيدر عبد العالي جبر

مدير هيأة التحرير

الفهارس / دراسات في اللغة العربية – دراسات قرانيه

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الجامعة	الدولة	الصفحة
١	جماليات التصوير الفني لأحوال الكافرين في القرآن الكريم	الدّكتورة نانسي ساكي الدّكتورة خيرية عجرش اسراء شياع محسن عبيد	جامعة شهيد جمران	ايران	١-٤٤
٢	التعاطف الوجداني والمعرفي لدى المشرف الصديق الناقد في ظل برنامج بناء قدرات التعليم الابتدائي والثانوي	د .حسين زغير محيسن	مديرية تربية ذي قار		٤٥-٧٨
٣	مفهوم الإعجاز عند المستشرقين	م.م كرار عبدالإله عبد الكاظم الإبراهيمي	المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف		٧٩- ٩٤
٤	مقاصد التعاون والتضامن والطاعة والمسامحة وحفظها في قصص الأنبياء في القرآن الكريم	أ. م. د. أحمد عليوي حسين م. الحسن علي عبد الرحمن عبد الرحمن	كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد جامعة ذي قار/ كلية العلوم الإسلامية		٩٥- ١١٢

جميع البحوث المقدمة للنشر تخضع لبرنامج كشف الانتحال

Indexes / Arabic Language Studies – Qur'an Studies

No.	Tittle	Researcher Name	Affiliation	state	page
1	Aesthetics of artistic portrayal of the conditions of the unbelievers in the Holy Quran	Dr. Nancy Saki, Dr. Khairiya Ajrash, Esraa Shiaa Mohsen Obaid Al-Rikabi	Shahid Chamran University, Ahvaz, Iran	Iran	1-44
2	The Emotional and Cognitive Empathy of the Critical-friendly Supervisor under the Education Capacity Building program of the Primary and Secondary	Dr. Hussein Zughayer Muhaisen Muhaisen	Directorate of Education Thi Qar	Iraq	45-78
3	The concept of Miraculousness among orientalists	Karar Abdul-Ilah Abdul-Kazim AlIbrahimi	Directorate General of Najaf Education	Iraq	79-94
4	**purpose of cooperation, solidarity, Solidarity and Forgiveness it in stories of the prophets in the Holy Qur'an**	Ahmed Oleiwi Hussein, Alhassan Ali Abdulrahman	**Baghdad Thi Qar**	**Iraq**	95-112

All submitted researchs to the Journal will be subject to the program of plagiarism detection

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

جماليات التصوير الفني لأحوال الكافرين في القرآن الكريم

Aesthetics of artistic portrayal of the conditions of the unbelievers in the Holy Quran

الدّكتورة نانسي ساكي ، الدّكتورة خيرية عجرش ، الباحثة : اسراء شياع محسن عبيد الركابي

Dr. Nancy Saki, Dr. Khairiya Ajrash, Researcher: Esraa Shiaa Mohsen Obaid Al-Rikabi

Shahid Chamran University, Ahvaz, Iran

Abstract

Artistic depiction is considered one of the most important and wonderful methods of presenting the external and internal concepts, which the Qur'an used extensively in its various types of speeches with people, believers and disbelievers, and to explain their worldly and hereafter conditions, as they include strong indications and deep explanations of the divine will, and one of these conditions is the state of the unbeliever in the Hereafter. And the cases, fluctuations, discourses, and observations that befall him, and the Qur'an abounds in explaining their cases by means, including their artistic depiction, in order to have a stronger influence on the addressees, especially the obstinate and unbelievers, and turn them around, and if possible, guide them and bring them back to the truth. But what is artistic depiction, and how did the Qur'an employ this art in demarcating and depicting the conditions of the disbelievers in ?the afterlife

In this article, which will be written on a descriptive-analytical approach and also on a library, the researchers will search for the meaning of the term artistic depiction, its elements, and its importance in clarifying the meaning and its impact, and after mentioning the models of its employment for the afterlife conditions of the infidels. In other words, the metaphor works with the function of anthropomorphism, diagnosis, and representation, in a wonderful way to explain the conditions of the infidels of regret, pain, deprivation, amazement, .disappointment, and the like

.Keywords: photography, art, methods, elements, infidels, afterlife, conditions

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٦/٢٠

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٩/٢٢

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٩/٢٩

الكلمات المفتاحية : التصوير الفني ، احوال الكافر ، احوال المؤمن ، جهنم ، العذاب ، الاخرة ، القرآن الكريم ، الحواس الانسان

المراسلة :

•الدّكتورة نانسي ساكي

n.saki@scu.ac.ir

•الدّكتورة خيرية عجرش

Echresh.kh@gmail.com

• اسراء شياع محسن عبيد الركابي

asraalmdrs@gmail.com

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الملخص

يُعد التصوير الفني من اهم اساليب عرض المفاهيم الظاهرية و الباطنية وأروعها الذى استخدمها القرآن بكثرة فى اصناف خطاباته ، ناس من المؤمن و الكافر و لبيان احوالهم الدنيوية و الاخروية لما تشمل من دلالات قوية و تبيينات عميقة للمراد الهى و احدى هذه الاحوال، حال الكافر فى الآخرة و ما يصيبه من حالات و تقلبات و خطابات و مشاهدات و قد اكثر القرآن فى بيان حالاتهم باساليب من ضمنها تصويرهم الفنى حتى يؤثر اقوى تأثيراً على المخاطبين خاصة المعاندين و الكافرين و يقلبهم و اذا امكن يرشدهم و يرجعهم الحق. ولكن ما هو التصوير الفنى و كيف وظف القرآن هذا الفن فى ترسيم و تصوير احوال الكفار فى الآخرة؟

سيقوم الباحثون فى هذا المقال الذى ستكتب على منهج توصيفى تحليلى و ايضاً مكتبي بالبحث عن معنى مصطلح التصوير الفنى و عناصره و اهميته فى بيان المراد و تأثيره و بعد ذكر نماذج توظيفه للاحوال الاخروية للكفار وأخيراً نقول أن القرآن الكريم قد استعمل اسلوب التصوير الفنى باستخدام عناصر كالتشبيه، والتجسيم، والتشخيص وان هذان العنصران هما أداتا الاستعارة بمعنى آخر ان الاستعارة تعمل بوظيفة التجسيم و التشخيص، والتمثيل، بشكل رائع لبيان احوال الكفار من الندم و الألم و الحرمان و الدهشة و خيبة امل و ماشابهه.

١ – المقدمة

أن القرآن يزخر بجمالية التصوير، ووفرة الابعاد الفنية لهذا التصوير، فظهرت بوساطة هذه، منظر جميل جذاب، حيث يستطيع المتلقى، فهمه بكل يسر و سهولة و يتأثر منه و يتعاطف معه بشكل كبير، إلا أنه يصعب عليه مجاراته، أو الإتيان بمثله. فيعد التصوير الفنى أسلوبا من الأساليب المثلى والكثيرة الاستعمال فى القرآن فى بيان مقاصد الكلام و مراد الله ضمن تأثير قوّى فى المخاطبين و قد استعمل القرآن التصوير الفنى فى بيان اكثر من حادثة و مقصود و مراد منها الموضوعات العقائدية و الاخلاقية و الوعظ و الانذار و احوال الناس من المؤمن و

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الكافر فى الدنيا و الآخرة، منها بالضبط احوال الكافر فى الآخر و ما يؤول ويصير اليه هناك و ما يلاقيه من خطاب و حدث و ردات فعل يصدر منه يجدر بنا التعرف عليها. فجدير بنا قبل كل شيء التعرف على هذا الاسلوب بشكل احسن و اكبر و بعدها على كيفية توظيفه فى القرآن لبيان احوال الكافر الاخروية حتى يفتح لنا ابواب جسيمة من جماليات القرآن.

خلفية البحث

بشكل عام، العديد من كتب التفسير ذي المنهج الأدبي والبلاغي وجميع الكتب البلاغية و أيضا الكتب فى الأدب العربي يمكن أن تعتبر و تعدُّ خلفية لهذا الموضوع، كـ: «الكشاف» للزمخشرى؛ و «اساس البلاغه» و «دلائل الاعجاز» للجرجانى؛ و «مفتاح العلوم» للسكاكى؛ و «البحر المحيط» لأبو حيان الأندلسى؛ و «النكت فى اعجاز القران» و «ثلاث رسائل فى الاعجاز» للرمانى، و«كتاب الصناعتين» لابى هلال العسكرى؛ و «معانى القرآن» للفراء، و«سر الفصاحة» لابن سنان الخفاجى، «بديع القران» لابن ابى الاصبع، و«اعجاز القران» للباقلانى و... من الكتب المتأخرة كـ:«من بلاغة القرآن» لاحمد البدوى؛ و «اعجاز القرآن و بلاغه النبويه» للرافعى؛ و «القران و الدراسات الادبية» لنور الدين عتر؛ و «مباحث فى علوم القران» لصبحى صالح؛ و «اعجاز القرآن البيانى» لعبدالفتاح الخالدى. لكن بشكل خاص، يمكن ذكر الكتب التالية كخلفيات لهذا الموضوع: «وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم»، للراغب عبدالسلام احمد؛ و «نظريه التصوير الفنى عند سيد قطب»، لصلاح عبدالفتاح الخالدى؛ و «دراسات فنية فى صور القرآن»، لمحمود البستانى؛ و «التصوير الفنى فى القرآن»، لسيد قطب؛ و «التعبير الفنى فى القران» لامين البكرى؛ و«من جماليات التصوير فى القرآن الكريم»، لمحمد قطب عبدالعال؛ و«جلوه هايى از هنر تصوير آفرينى در قرآن»، لحميد محمد قاسم(بالفارسى)؛ و «زبان تصوير آفرينى يكى از رموز جاودانگى قرآن»، لآزاده عباسى(بالفارسى) و من المقالات المطبوعة كـ:«دراسة وتحليل تفسيري لظلام المؤمن ونور الكافر في آية ٢٥٧ البقرة» لسيد محمد موسوى مقدم؛ و «الصورة الفنية ووظيفتها البلاغية في الآيات القرآنية»، لحسن علي شرباتدار و

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

من الرسائل الجامعية ک:«تصویر پردازی‌های هنری قرآن بر اساس نظریه سید قطب در جزء های ۲۸و ۲۹ قرآن کریم»، لمریم ولایتی کبابیان(بالفارسی)؛ و «عناصر ادبی و هنری در داستان‌های تفسیر فی ظلال القرآن»، لیحیی امینی(بالفارسی)؛ و «تصویر آفرینی ابداعی در ده جزء اول قرآن کریم، با رویکردی بر زیبایی‌شناسی بلاغی» لمحمد ریحانی اصل(بالفارسی)؛ و «تصویر هنری در جزء سی قرآن کریم»، لحسن علی شربتدار(بالفارسی)؛ و«عناصر تصویر ساز در قرآن»، لمرضیه ناروئی(بالفارسی) و لکن لم یکتب احدٌ عن الاحوال الاخروية للكافر بشکل منفرد و مستقل.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٢- التصوير الفنى فى اللغة و الإصطلاح:

التصوير لغة **من** الصورة بمعنى الشكل و التصوير هو رسم أو نفش شكل ما لتمييزه من الآخرين[١] **و** فى الإصطلاح مع توصيفه بالفنى هو:«طريق لطيف ودقيق لوصف الحقائق، حيث يتم وضع الكلمات والحروف معًا بترتيب خاص لتكوين كلمة وجملة التى تلقى فى مشاعر و خيال المخاطب، شكلًا مجسماً و حيويًا من المعنى مستخدماً كثيراً من الفنون البلاغية كالتشبيه و الاستعارة و الطباق و الجناس و ما شابهه»[٢].

٣- التصوير الفنى فى القرآن:

كما اسلفنا فاحدى مجالات البحث فى الإعجاز البيانى للقرآن الكريم و من خصائصه البلاغية الهامة هو التصوير الفنّىّ، اى عرض صور فنّيّة حقيقية وخيالية فيه لعرض واقعة و بيان مراد الله منه. و يمكن القول إنّ التصوير الفنى هو الأداة المفضلة فى اسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسية المخيلة، حول المعنى الذهنى و الحالة النفسية، و عن الحادث المحسوس و المشهد المنظور، و عن النموذج البشرى و الطبيعة البشرية ثم يرتقى بالصورة التى يرسمها، فيعطيها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة؛ يعطى للمعنى الذهنى هيئة أو حركة، و للحالة النفسية لوحة أو مشهداً، و للنموذج الإنسانى شاخصاً حيّاَ، و للطبيعة البشرية مجسمة مرئية و يرد الحوادث و المشاهد و القصص و المناظر، شاخصة حاضرة، فيها الحياة، و الحركة، والهيجان و الديناميكية و العواطف و تتبدل فيها الكلمات والتركيبات إلى صور مليئة بالحياة والحركة[٣].

واستخدم القرآن الكريم التصوير الفنية لامكانية هذا الاسلوب فى ايصال مراد الله بشكل احسن و اقوى في جميع المجالات و الأبعاد بشكل رائع و جميل و استفاد منه كأداة موثِّرة فى نقل الرسائل والتعاليم الإسلامية في مجال الإعتقادات، الأحكام، الأخلاقيات، السياسة، التربية، الحقوق، الاقتصاد و نحو ذلك.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٤- أنواع التصوير الفنى فى القرآن الكريم:

تتميز التصوير الفنى القرآني بأنواعه و وظائفه. ويمكننا تقسيم التصوير الفنى فى القرآن إلى نوعين أساسيين:

٤-١- التصوير البلاغى:

و هو التصوير البلاغى المعروف، وهو عبارة عن تشبيهات أو استعارات أو المجازات، وهذه الصور غالبًا ما تكون مرتبطة بجملة واحدة[٤].

٤-٢- التصوير السياقى :

فهو عبارة عن: التصوير الذى يحتويه السياق مستنبط من مجموعة من الصور الجزئية. اى تتكون التصوير السياقى من الصور الجزئية التى هى الصور الفنية البلاغية، و تبنى عليها مشاهده و لوحاته الفنية، بينها تفاعل و ارتباط، لأداء المعنى الدينى المقصود[٥].

٥- أساليب التصوير الفنى:

للتصوير أساليب عدّة يستعملها اصحاب الكلام الفنى و هى كما يلى:

٥-١- التمثيل :

و هو عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر و يصوّره[٦]. وقد استخدم القرآن الكريم التمثيلَ لفهم العديد من المفاهيم العميقة، كـ:« مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ»(البقره/٢٦١). هذه الآية تمثيل فرضى و خيالى، ليجعل المخاطب يدرک أن الانفاق في سبيل الله هو إعطاء الواحد و القليل وأخذ المضاعف عنه و الكثير[٧].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٢-٥- التشبيه :

التشبيه من اصول علم البيان للتصوير و المقصود منه «بيان أن شيئاً تشترک في صفة واحدة أو أكثر مع شيء آخر، مستعملاً أداةً مثل « ك » وما شابهه(ملفوظ ام مقدّر)»[٨] وقد استخدمه القرآن فى كثير من المواضع كتشبيه الحوارى الجنة:«كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ»(الواقعه/٢٣). في هذه الآية شبّهت نساء الجنة باللؤلؤة المكنون، والمقصود، ليس مجرد لون الابيض للؤلؤ، بل فوق هذا، النقاء و المكياج و النضارة التى محل الاهتمام فى تلک النساء. لهذا فإن العلاقة بين الصورتين لم تقتصر على اللون؛ بل المشاعر والعواطف الموجودة بين الصورتين، قد خلقت علاقة روحية قوية بين الاثنين[٩].

٣-٥- الإستعاره :

فهى فى اللغة طلب العارية[١٠] و فى الاصطلاح، «استخدام اللفظ بمعنى غير أصلي بعلاقة المشابهة و القرينة الذى تمنع من إرادة المعنى الأصلي»[١١]، كما جاء فى القرآن:«وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً»(مريم/٤). فالمستعارة منه هو النار، والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس، وهو أبلغ مما لو قيل «اشتعل شيب الرأس» لإفادة عموم الشيب لجميع الرأس[١٢].

٤-٥- الكِناية :

الكناية هي ايضاً إحدى أساليب البيان العربي التي استعملت بكثرة في التصوير القرآنى. و هي: ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة و المجاز بوصف جامع بينهما[١٣] او استخدام اللفظ بدلاً من معناه الأصلي فى إحدى لوازم ذلک المعنى مع جواز ارادة المعنى الاصلى ايضاً[١٤] و من أمثلتها القرآنى قوله تعالى::«سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ»(القلم/١٦). وهو غاية الإذلال والإهانة والاستبلاد إذ صار كالبهيمة لا يملك الدفع عن وسمه في الأنف وإذا كان الوسم في الوجه شينا فكيف به في أكرم عضو فيه وقد قيل: الجمال في الأنف[١٥].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٦- عناصر التصوير الفنى

بالنظر إلى أن فى القرآن تطرح مباحث متنوعة التى تؤدي إلى التنوع في عرض الصور، نتيجة لذلك، يستخدم القرآن عناصر مختلفة من التصوير للتعبير عنها، سيتم مناقشتها فى الأدنى:

٦-١- التخييل :

التخييل هو تصوير و تجسيم خيال الشيء في النفس، و التخيّل، هو تصوّر ذلك الشيء[١٦] و مثاله قوله تعالى:«حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ»(الحج/٣١). هنا نرى فى هذه الصورة أن المشرك كشخص سقط من السماء إلى الأرض وفي منتصف الطريق تخطفه الصقور و تقطعه إربًا إربا، أو عاصفة شديدة ترميه إلى مكان بعيد و فى هذه الصورة نستطيع ان نرى المشرك هو لا يتعلق بشيء و لا يوثق بحبل و هو متزلزل و مشوش و مختلط عملا و فكراً.

٦-٢- التجسيم :

و هو استخراج الماهيات ذهنياً من الموجودات و الارتفاع بها من المحسوسات و الجزئيات الى الامور الشاملة، تسبغ على آثارهم نوعا من الغموض و التعميه[١٧]. من التجسيم فى القرآن، تجسيم الإيمان بالله كعروة الوثقى لا انفصام له:«وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لا انْفِصامَ لَها»(البقره/٢٥٦)[١٨]، و تجسيم الذنوب كأنها أحمال تحمل على الظهور:«وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى»(الانعام/ **31** و **164**، اسراء/ **15**، فاطر/ **18**، زمر/**7**)[١٩].

٦-٣- التشخيص :

التشخيص فى اللغة من شخص بصر فلان، فهو شاخص إذا فک عينيه و جعل لا يطرف؛ شخوص البصر ارتفاع الأجفان إلى فوق و تحديد النظر و انزعاجه[٢٠] و نفهم معنى الوضوح في التشخيص في هذا النص القرآنى:«فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا»(انبياء/٢١). ومثال لهذا العنصر من القرآن قوله تعالى:«وتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ»(الحج/٥). الهموم درجة بين الموت و الحياة، ناذا نزل الماء عليها، و

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

هی حرکة عجیبة صورها القرآن، قبل ان تشاهدها الملاحظة العلمیة بمئات الاعوام، فالتربة الجافة حین ینزل علیها الماء تتحرک حرکة اهتزاز و هی تشرب الماء[٢١].

٤-٦- الحوار:

هو حدیث البطل مع غیره، و حدیثه مع نفسه. و من هذا العنصر یجسم حیویة القصة باعلی درجاتها مادام الکلام مع الغیر أو مع النفس هو المبیّن عن دوافع و رغبات الشخصیة، عن صراعها و هدوئها[٢٢]. علی سبیل المثال، یصور الله مشهد الحوار بین المشرکین و اعضاء جسمهم فی هذه الآیة ویقول«و قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِم شهِدْتُمْ علیْنا قالُوا أ نْطقنا الله الَّذِی أنْطق کُلَّ شیْء و هُو خلقکُمْ أوَّل مرَّة و إلیْهِ ترْجعُون»(فصلت/ ٧٥). یلعب هذا الحوار دورًا مهمًا في إحیاء صورة یوم القیامة في ذهن المستمع، وکأن المستمع وجد نفسه حاضراً في محکمة القیامة عند سماع هذه الآیة[٢٣].

٧- التصویر باستخدام التراکیب و الکلمات و الحروف :

فهناک تلاثة اقسام من من استخدام الالفاظ فی التصویر الفنی و هی:

١-٧- التصویر باستخدام التراکیب :

إن من الطرق المهمة للقرآن في التصویر، هو استخدام التراکیب التي تکون خاصة للقرآن في بعضها و تقدم صورة جمیلة بکل تفاصیلها أمام المشاهِد[٢٤] کما نری فی آیة:«وَ إِنْ مِّنْکُمْ إِلَّا وَارِدُهَا[٢٥]»(مریم/٧١). فإن ترکیب و تعبیر «إن»، «مِّن»، «کُمْ»، «إِلَّا». یعکس تصویراً یدل علی ورود المکلفین بجهنم بشکل قطعی[٢٦] وفقد روی عن رسول الله(ص) قال:«یردُ النَّاسُ النَّارَ ثمَّ یصدُرونَ منها بأعمالِهِم»[٢٧].

یجدر أن نشیر إلی أن المفسرین في تفسیرهم البلاغي والبیانی غالباً یهتمون للجانب البلاغي لألفاظ القرآن وتراکیبه ویستعینون في تفسیرهم للتراکیب القرآنیة من علم المعاني و البیان[٢٨].

٢-٧- التصویر باستخدام الحروف :

ای باستخدام حروف المعانی ک«أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(البقره/٥). فکلمة «عَلی» في هذه الآیة للاستعلاء، و تشیر إلي أن «المتقین» هم المصیطرون علی «الصراط

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المستقيم» الذي أراهم الله والملتزمون به، كأنه شبه احوال المتقين بشخص متكىء على شيء رفيع أو جالس عليه و مصيطر على مركبه[٢٩].

٧-٣- التصوير باستخدام الكلمات :

باستخدام الكلمات ايضاً تخلق صور فنّيّة فى القرآن وأمثلتها كثيرة فى القرآن مثل:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ» (توبه/٣٨). فاختيار كلمة «اثّاقلتم»، بدلاً من أي كلمة أخرى، حتى «تثاقلتم» بالجرس الخاصه يكفي القاء الإبطاء و البطء والثقل والتشبث بالأرض، وباختصار تصور الجسم الثقيل، الذي يجب إزالته من الأرض بالجهد[٣٠].

٨- فوائد و حكمة التصوير فى القرآن :

تصوير المفاهيم و المعانى الدقيقة فى القرآن له فوائد عديدة، نذكر منها ما يلى:

٨-١- إثارة القدرات الحسيّة للاقناع العقلى :

القرآن استخدم أدواتً وطرقاً مختلفة لتفهيم المعارف وحقائق العالم للبشر والتأثير على روحه و نفسه، لكن الطريقة الأقرب وأكثرها شيوعًا، استخدام القوى الحسية و التجسيد و التجسيم الحالات و الحوادث للبشر من خلال كلامه الفنى و بيانه التصويرى.

لم تكن الطريقة التربوية للقرآن أن يخاطب العقل وحده، إلا في الحالات التي يشير فيها إلى حقيقة علمية ونظرية بحتً. فعندما يسعى القرآن لإثارة شيء من صميم قلب الإنسان، يستخدم طريقة الوصف والتصوير، ويضعها كمرآة واضحة أمام المستمع والقارئ، حتى ينظر إلى وجه الموضوع فى النهاية الوضوح[٣١].

٨-٢- نفخ روح الحياة و الحركة فى المعانى و المداليل :

من أهم طرق تصوير القرآن هو أنه في ضوء هذه الطريقة، تحيى المعاني الذهنية والمفاهيم العقلانية، وتنفخ فيهم روح الحياة والحركة. فعنصر الحياة موجودٌ في جميع جوانب الصور القرآنية. القرآن يصور أشياء كثيرة في الخطوة الأولى، ومن ثم يعطيها الحياة بنحو أن هذه الصور مثل الأحياء يتحرك أمام عيني القارى[٣٢]. فمثلاً، بدلاً من أن يقول الحق يغلب الباطل، يستفيد من هذا

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

التعبير المصوَّر:«بَلْ نَقْذِفُ بِالحْقِّ عَلىَ الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ»(الانبياء/١٨).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٨-٣- انتقال المعانى الكثيرة فى إطار جمل موجزة قصيرة :

الإيجاز هو بيان و شرح موضوع، يكون فيه اللفظ أقل من المعنى وفي نفس الوقت تكون معبِّر و بليغ[٣٣]. من جملة هذه الموارد يمكن أن نشير إلى قصة نوح(ع) مع قومه. فأعرض القرآن هذه القصة، في بعض المواضع، من البداية إلى النهاية من خلال صور قصيرة، ولخص التاريخ الواسع في عبارة موجزة، كما قال فى موضع:«فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ(١٠) فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(١١) وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ(١٢) وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ(١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنا جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ»(القمر/١٠-١٤)[٣٤]. فتتجلى باختصار ذروة الفن القرآني في تصوير مشاهد من هذه القصة أو فى موضع آخر يقول:«وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ* فَأَنْجَيْناهُ وَ أَصْحابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْناها آيَةً لِلْعالَمِينَ»(العنكبوت/١٤-١٥)[٣٥] و فى ضمن آيتين، تم تصوير قصة نوح بأكملها في لوحة رائعة .

٨-٤- الواقعية فى الكلام و البيان :

ما يظهر بوضوح في الصور القرآنية أن ما جاء في القرآن هى حقائق عينية ليس فيها ايّ وهم أو خطأ. وذلك لأن الله أنزل القرآن التى لا تخفى عليه في السماء ولا فى الأرض ذرة مثقال، كما صرّح به اكثر من مرّة فى القرآن ايضاً:«وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ مَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ لَا أَصْغَرَ مِن ذَالِكَ وَ لَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ»(يونس/٦).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٩- الصور الفنية لاحوال لكفار فى الآخرة

بعد تعرفنا على التصوير الفنى و اساليبه و عناصره و اهدافه، سنذكر بعدُ بعض الصور الفنية للاحوال الأخروية للكفار فى القرآن و كيفية تصويرها و دلالتها كما يلى:

١-٩- « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ(٣٩) أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ »(النور/٣٩-٤٠) .

*** صورة اتلاف أعمال الكافرين فى الآخرة و هم يظنون قد انجزوا الكثير و يتوقعون الجزاء الوافى:** هناك كثيرٌ من الناس يظنون أنهم اذا احسنوا فى الحياة الدنيا سيكون لهم نصيب فى الآخرة حتى اذا لم يؤمنوا به لكن القرآن يرد هذا الاعتقاد و يبين خلافه مستخدماً صوراً فنية مختلفة فى آيات متعددة، و التصوير هنا فى هذه الآيات يعبر عن ضياع و هدر أعمال الكافرين فى الآخرة، و عدم استفادتهم مما أنفقوا فى طريق الخير فى هذه الدنيا و ليقال إن أعمال الذين كفروا لا وزن لها، وأنهم يخدعون أنفسهم حين يظنون أنّها شيء[٣٦].

يمكن استخدام العبارات العادية المؤثرة فقط على العقل؛ العبارات الغير الخيالية و الغير المؤثرة على الحس و الغير الفنى. لكن التعبير القرآنى يرسم لحال الكافرين و مآلهم مشهدين عجيبين، حافلين بالحركة و الحياة[٣٧] و فى الآية نوع من التشبيه سمّوه التمثيل و هو أبلغ أقسام التشبيه لتمثيله المعانى الموهومة بالصور المشاهدة»[٣٨].

من روائع القرآن البلاغية هنا أنه لو قيل يحسبه الرائى ماءً ثم يظهر أنه على خلاف ما قدّر، لكان بليغاً، و لكن أبلغ منه لفظ القرآن، لأَن الظمآن أشد حرصاً عليه و تعلق قلب به[٣٩]. القرآن هنا لا يكتفي بجمال التشبيه الحسّي، بل يؤكّد لنا إحكام الصورة بما يؤثّر تأثيراً حسّيا في المتلقي، و هو واضح بأن ليس هناك ترادف بين الظمآن والرائي، وإن هذا الميل إلى الحسية يؤكد الحد الأقصى من التأثير في الإنسان، لأن أقوى متطلباته تتعلّق بالحسية[٤٠].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

و من جانب آخر نحن هنا فى مشهد يتحرك حركتين، الحركة الأولى حركة اللهفة و مِنْ ثَمَّ نلمح السرعة فى الحركة، و اللّهفة ترسم فى خيال صورة جميلة، هى فى الحقيقة إنقاذ للظّامى من موت مؤكّد فى الصحراء.. و لهذا نجد الدافع النفسى إلى الإسراع للقبض على هذا الأمل.. و نجد عبارة «يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً» كاشفة حال النفس فى توترها و خوفها من جهة و أملها من جهة اخرى، لذا الصورة تنقلب فجأة فإذا الأمل سراب.

الحركة الثانية تجدها عند الميل الذاتى للانسان بين الخوف من الموت و الشوق إلى الحياة، فجأة يرى الله، الله الذى كفر به فى الدنيا و جحده فيها و خالفه هو و دينه و انبياءه فوفافه حسابه[٤١].

و تنقلنا الآيات ايضا إلى صورة أخرى و هى صورة تراكمت الأشياء فيها بعضها فوق بعض، كأعمال الكفرة المتراكمة. فالصورة حافلة بأشياء مختلفة، يغلبها اللون و الحركة. فاللون يتمثل فى الظلام الدامس الذى لا يرى الإنسان شيئا فى يده و الحركة تتمثل فى التدافع الرهيب الذى يأخذ بأقطار النفس، تدافع الموج و تراكم السحاب، و الحركة مصحوبة بدوىّ هائل يصكّ المسامع و يلتفت الانتباه شديداً. و كلّ هذه، صور حسية تراها الأعين فتطمئن إلى وقوعها و حتميتها، و تزيل الشك و التردد فى ذهن السامع بمصير أعمال الكافرين[٤٢]. و كما نرى أن القرآن فى هذه الآيات تذكر تفاصيل الصورة جيداً و هو عمل قد سمّاه البعض«صورة الأم»[٤٣].

٢-٩- «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ»(ابراهيم/١٨).

*** صورة ضياع اعمال الكافرين و تشبيهها بالرماد الذي لا يبقى له أثر بينما هم كانوا يتوقعون الحصول على كفاءة و جزاء يناسب اعمالهم** : القرآن الكريم في هذه الآية المباركة، ليثير خيال المخاطب، يستخدم التشبيه التمثيلى هنا ايضا و فعلاً يخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه[٤٤].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

و تصوير هنا أن كما الريح العاصف تطيّر الرماد و تفرّق أجزاءه بحيث لا يبقى له أثر يذكر، فكذلك كفر الكفار يبطل أعمالهم و يحبطها بحيث لا يبقى لها أثر فى الآخرة بتاتا[٤٥]. السامع للقرآن عند سماع هذه الآية، يتخيل مشهدًا من الرماد المتراكم يضربه و يفرقه الرّيح في يوم عاصف و بعدها يمكن له أن يجسم به كيفية ضياع الأعمال و ذهابه سدىً، لا يقدر أصحابها على الإمساك بشيء منها، و لا الانتفاع به أصلا. فهذا المشهد العاصف المتحرك، يبلغ في تحريك المشاعر ما لا يبلغه التعبير الذهني المجرد عن ضياع الأعمال و ذهابها بددا[٤٦].

فأضافة الى التمثيل فالقرآن الكريم، يستخدم التجسيم هنا ايضا، و يقدم المعانى فى قالب التصوير البصرى لتأثير الأكثر و كما علمنا أن الميل القوى إلى المحسوس من أهم عناصر التصوير القرآنى[٤٧]، و كما نرى كلّ كلمة قرآنية في هذه الآية، تقريباً تساعد على استكمال التخيل الحسي في الصورة المرسومة.

في معظم الصور القرآنية، منها هذه الآية، أحد جوانب تركيب الخيال هى الطبيعة، ومكونات التصوير هى عناصر الطبيعة، فكلمات كـ «الرَّمَادِ»، «اشْتَدَّتْ»، «الرِّيح»، «عَاصِفٍ» فى الآية المذكورة، أعطت للصورة حركة و احساساً خاصاً. فـ «عَاصِف» و هو اسم الفاعل الذى يحمل دلالة الاستمرار؛ حيث يبدو لنا حركة الريح شديدة و مستمرة، و كذلك لفظ «اشْتَدَّتْ» حيث توحى بقوة الحركة الفعالة. فضلاً عما تشير به مفردة «الرِّيحُ» من معنى المصاحبة و يظل عالقاً فى الذهن تلك الإعمال المتناثرة فى الجو كالهباء[٤٨] ووفقاً لعلم الأصوات، صفة «التكرار» فى حرف «الراء» – و هى يعنى امكان التكرير صوت الراء عند تلفظها خاصة اذا كانت مشدّدة – و صفة «التَفَشّى» فى حرف «الشين» – و هى يعنى تفشى و انتشار الصوت فى المخرج عند التلفظ بها – كلاهما يصوران بأجمل ما يمكن، هبوب الريح. هذا من جهة و من جهة أخرى ففي اسناد العصف لليوم؛ فهو فى الحقيقة ظرف هبوبها لا فاعلها، الاسناد المجازي – فهو اسناد شىء الى ما لا يستحقها و لا يعمله اصالتاً –[٤٩]، ممّا يجعل المشهد و الصورة أكثر جاذبية وخيالاً.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 39 No.1 Sep. 2022

في هذه الآية ايضا و بعد استكمال التصوير، جائت عبارة «ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ»، التى فى الواقع تقوى مفهوم المثال المذكور و ظلّها الدلالي يناسب مع الظل الدلالي للمثال المذكور اى عدم الحصول الى ما انفق الكافر فى هذه الدنيا حتى اذا كان فى الاعمال الخيرية.

٣-٩- «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا»(النساء/٥٦).

* **صورة العذاب الشديد المستمر و الوهشة و الخوف الشديدان منه** : هناک صور مختلفة فى القرآن لتبيين شدة العذاب و استمراره الابدى للكفار فى النار و هى مؤثرة جداً لذى احساس و عقل و تدبير، هذه الصورة من الصور المخيفة والصعبة ليوم القيامة. صورة مليئة بالخوف والرعب يبدو أنه لن ينتهي وسيستمر إلى الأبد.

يُظهر هذا التصوير نوعاً من عذاب الجحيم؛ فهو طبخ و شواء القشرة واستبدالها بجلد آخر ليشير إلى استمرارية وبقاء النار. فالخيال هنا يظل يستعرض المشهد المروّع، ويكرر هذه العملية المفزعة: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا»؛ وكلّما زاد هنا فزعًا وارتياعًا، زاد حينئذ إقبالا على التكرار؛ لأن الهول يشد إليه النفس ويوثقها، كلّما همت منه بالفرار[٥٠].

فالتصوير، هنا يرسم الخوف و الرعب لهذا العذاب الحسى المؤلم، من خلال نضج الجد و شواءه. و يستمر عرض هذه الصورة المؤلمة بشكل متكرر دائمة بلا انقطاع و الجلد الذى لا يكاد ينضج حتى يتجدد كأنها حياة قائمة مرئية ليكون له تأثير عميق على مشاعر المخاطب ونفسيته[٥١] و اختيار كلمة «الجلد» هنا للتعذيب و العذاب، لأنها مركز الألم وتحويله إلى جلد آخر يدل على التكرار و دوام العذاب. وفي الوقت نفسه، بالإضافة الى الجلد هو وعاء الحواس الأخرى ويشمل الجسم كلّه[٥٢].

فهذا المشهد مبيّنٌ جدا وحيويٌّ، كما يتكرر فيه حرفى «الجيم والدال» بصفتهما الشدة عدة مرات، لذلك زاد على كل هذا، موسيقا الكلام وهو مسايرة الحرف بصفته مع المراد فى الخطاب[٥٣].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

و اسْتُخْدِمت ايضا هنا لفظة «النار» بصورة نكرة حتى تؤكد على التفخيم و العظمة العذاب كما من دلالات النكرة التفخيم و التعظيم[٥٤].

وجدير بالذكر أن فى هذه الآية قد استُخدِمت الاستعارة المكنية التخييلية في قوله «ليذوقوا العذاب» بحذف المشبّه (اى الانسان)، و استعار شيء من لوازمه و هو الذوق، و المراد بالذوق هنا ديمومته، مع ما يصحبه من الكراهة و الألم الذي لا يوصفان، و لا شك أن استمرار ذوق العذاب مع بقاء البدن حية يدل على استبعاد زوال العذاب و ألمه، ناهيك عن ما لحاسة الذوق من أثر في نفس المحترق بالنار[٥٥].

٣-٩- «وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ(٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ(٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ(٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ(١٠) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ» (الملک/٦-١١).

* **صورة دخول الكفار فى الجحيم فى ضجة كبيرة و الم شديد و حيرة عظيم** : صُور الدخول فى الجحيم و ما يحدث للكفّار عندئذ من سماع شهيق و احساس شدّة حرق و بعدها الحوار مع الخزنة و الاقرار بالندامة، هذه الصورة تعبر عن دخول الكفار في نار جهنم و في بيان كيفية الدخول، تمّ وصف بيان الجزئيات بطريقةٍ كأن مشهد الإلقاء فيها، يعود مرات عديدة وفي كل مرة ينظر إليها من زاوية جديدة. فيبدأ المشهد بالحكم الكلى حول الكفار؛ الحكم الذى من البداية، يخبر المخاطب عن نهايتهم السيئة و عاقبتهم الفاشلة؛ حالة تكون هى فى الحقيقة نهاية امر الكفار و إن ذُكرت اوّلاً و عند رؤية هذا المشهد، ينشغل ذهن المخاطب تماماً بكيفية الإبتلاء و الاصابة بهذه الغاية. ويصور المشهد الأول من داخل الجحيم بينما يلقون الكفار فوجاً فوجاً و بسرعة فى داخل نار ذات لهب شديد، وبمجرد إلقاءهم في الجحيم، تسحبهم النار مثل المغناطيس

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 39 No.1 Sep. 2022

ويصدر معه صوت مخيف؛ صوت كصوت الشخص المحتضر و يجرّ و يزفر الكثير من الهواء إلى الصدر دفعة واحدة[٥٦].

التصوير المعروض في هذه الآيات هو حيّ وحيويّ و استخدم القرآن فى هذه الآيات معظم العناصر للتأثير على نفس البشر. المفردات أيضاً في توضيح وتصوير تفاصيل الصورة دخيلة تماماً. فاعطى القرآن الكريم حيوية للنّار و الجهنم و صورها ككائن غول حىّ الذى يبتلع سخطه، ولكن يُسمع جيداً أنفاسُها في التهابها، وصراخُها وشدةُ غضبها على الكفار تكاد تنفجر من الغضب و الحقد[٥٧] و استخدام فعل المضارع «تكاد» هنا يهدف الى تحضير التصوير وإضفاء الحيوية للمشهد هذا، وكأن النار حاضرة دائماً ومُحطمة للكفار أمام أعين القارئ. فإنه مشهد مروّع، تضطرب له القلوب، و تقشعر له الجلود و الكفار فى فزع من هذه الكائن ويُرى أنهم يرمون سريعاً كشىء عديم الفائدة فى داخل النار الغاضبة، و هم يستمعون الى خزنتها و حراسها يكرّرون سؤالاً واحداً:«أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ»؟ و الجواب فى ذل الاعتراف و خجل الانكسار هو:«بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا»[٥٨].

فقيل إن السؤال هذه هى زيادة لهم في الإيلام و الوجع و العذاب، ليزدادوا حسرة فوق حسرة، و عذابا فوق عذاب فهو سؤال لبداية العذاب الروحي والتعذيب ليبدأ الحسرة و الندم على حياتهم الدنيوية الذى هو من مضاعفات العذاب الأخروى؛ ندم بلا طائل و نفع[٥٩]. و بعدها كأنّ الكفار يريدون تعويض الفرصة الضائعة و يجاوبون الخازنين بكيفية انحرافهم فى الدنيا و دليله و يقولون بسرعة: إذا استمعنا لدعوتهم وأطاعناهم أو فكّرنا في الخير والشر في دعوتهم، لم نتصرف كالأنعام التي لا تسمع ولا تتفكر، لم نكن ملازمين الآن بنيران مشتعلة؛ لكن هذا الاعتراف لا يفيدهم، في هذا الحوار الذي دار بين الخازنين لجهنم والكفار[٦٠]. وفي النهاية و بعد اعتراف الكفار أنفسهم بأعمالهم يُتلى عليهم الحكم الكلى من الله وينتهي المشهد بلعنة الملائكة على الكفار، الكفار الذين اعترفوا بذنبهم[٦١].

يجدر الاشارة هنا بأن عبارة «تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ» تعتبر استعارة تخييلية تابعة للمكنية، بأنها تشبّه جهنم، في شدة غليانها و قوة تأثيرها في أهلها، بإنسان شديد الغيظ على غيره، مبالغ في

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

إيصال الضرر إليه، فتوهم للنار صورة كصورة الغضب الباعث على ذلك[٦٢]. و ايضاً جاء فعل «أُلْقُوا» بصيغة المجهول، بحيث أنه بالإضافة إلى تضخيم رعب الجحيم، فإنّه يشير كذلك إلى ذلة و حقارة الكفار[٦٣]. والكلمات إضافة على أداءها المفهوم، صوتياً تنقل صوت الغضب لجهنم، مثل «الشين» و «الهاء»، فى قوله تعالى«سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا»[٦٤].

بمعنى آخر، الموسيقية الناتجة عن تكرار الأحرف القوية مثل «القاف»، و«العين» و «الهاء» والاستخدام المستمر للمصوت الطويل مثل «الالف» و «الواو» وترتيبها الصحيح نتيجة مصاحبة بعضها البعض، لقد أنشأت نظامًا صوتيًا متماسكًا لدرجة أنه يلقى المفهوم المطلوب من حيث الصورة المرئية ومن حيث الصورة الصوتية.

و هنا نقطة أخرى جديرة بالملاحظة في هذه الآيات و هي «فواصل الآيات»(اى نهاياتها). الفواصل كلها تنتهي بمصوت طويل وصامت «الراء» كما نرى فى: «المصير(٦)، تفور(٧)، نذير(٨)، كبير(٩)، السعير(١٠ و ١١). هذه النهايات هنا، تخلق نوعاً من التناسب والتناسق اللذان يعطيان توازناً للآيات، و تجعلان الإدراک و الجاذبية و تأثير مجموعة الآيات جمعاً، تحصلُ أسرع و أسهل، و تساعدان على تداعى المعاني وتصور العديد من الأفكار والتأملات[٦٥].

ومن المثير للاهتمام أن الفواصل و النهايات القرآنية غالباً لا تكون مكررة بشكل صريح؛ الامر الذى يكون غالباً قليلاً التاثير و احياناً غير مؤثر أبدا، بل في القرآن، مع مجىء كلمات مشابهة فى الوزن و الحروف، يجعل الذهن نفسُه أن تتذكر ما سمعه من قبل و يتداعيها، وهذا التداعى هو في الواقع نوع من التكرار الفاصلة نفسها. لذلك تساعد فواصل و نهايات هذه الآيات، على تداعى و تذكر العذاب و العاقبة السيئة للكافرين فى الذهن القارئ، وهذا، فيؤثر جداً في قبول ما يقصده القرآن و يعنى بايصاله الى المخاطبين[٦٦].

٩-٤- « وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ(٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ »(الزمر/٧١-٧٢).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

*** صورة سوق الكفار الى النار باذلال و تحقير:** جاء فى بعض الآيات صورة سوق الكفار الى الجحيم فى مجموعات متداخلة و المجادلة معهم عن الحق و ادخالهم فى الجحيم بالذّلة و الحقارة و عذاب مؤلم الآيات، استخدمت في هذه الآية، كلمة «سِيقَ» للكفار، حتى يشير لإدخالهم فى الجحيم بالإهانة والذل و اللوم و التوبيخ المصحوبة كلّها بالتعذيب والمعاناة وتشير كلمة «الزّمر» ايضاً إلى التذمر والصراخ الكفار في طريقهم إلى جهنم، نتيجة ما أصابهم من التعذيب و الوجع و الحقارة. لذلك فإن هذه الصورة القرآنية، بالإضافة إلى كونها مليئة بالحركة والحياة، تعكس الصوت المؤلم ورنين اهل جهنم و الموقف كما يحس، موقف إذعان و تسليم و تحقير و ذلة لا موقف مخاصمة و مجادلة[٦٧].

و يتّضح بصورة جيدة من خلال هذه العبارة: «حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا»، أنّ أبواب جهنّم كانت مغلقة قبل سوق أولئك الكفرة، و هي كأبواب السجون المغلقة التي تفتح أمام المتهمين الذين يراد سجنهم، و هذا الحدث المفاجئ يوجد رعباً و وحشةً كبيرة في قلوب الكافرين[٦٨]. و بالكلمتين «أَلَمْ يَأْتِكُمْ»، اى استخدام حرف استفهام الهمزة مع حرف النّفي، يتغير الجملة من النفى الى الاثبات و بالنتجة يفيد البيانُ غاية القوة في الإثبات، حتى من خلال الحوار المذكور، وبأقوى طريقة ممكنة، تتبلور ادانة الكفار[٦٩].

في الآية الكريمة لتصوير عظمة الفضاء المصوّر، استخدمت افعال المجهول «سِيقَ، فُتِحَتْ، قِيلَ» و أسماء الجمع «أبواب، آيات، و....» و ايضاً المقاطع المدية مع كثير من الإمتداد الصوتية، خاصة في كلمة «جَاءُوهَا» التي لها مد متصل طويل، فإنّها تعبر بشكل جميل عن عظمة المشهد المصوّر. لذلك، فإن قدرة الكلمات وقدرة القاء وسحر الموسيقى تجعل المستمع يرى و يشاهد كل هذا المشهد بمساعدة الخيال[٧٠].

و فى النهاية فعبارة «وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ» تؤكّد مضمون الآية ويقوي الغرض الديني من تصوير هذا المشهد.

٥-٩- «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ(٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ(٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(سبأ/٣١-٣٣).

***صورة الخذلان و الندم و الجدال الكفار بعضهم مع بعض و هم ندامين مستأصلين معذّبين:** صور القرآن تصوير جدال الكفار بعضهم مع بعض لتبرئة انفسهم امام ربّ العالمين ولكن بلافائدة و هم معذبون، فالصورة هنا ترسم مشهد الأتباع و المتبوعين، و تعرضه كأنّه حاضر الآن بالاعتماد على فعل «ترى» المضارع من بدايته و لاستحضاره كأنّه حيّاً شاخصة، و يزيد الحوار ايضاً من حيوية المشهد، و حضوره و حسّه و شهوده، و تأثيره فى النفس. فيرى فيه الأتباع و المتبوعون صورتهم كحقيقة واقعة، بكل ما فيها من تفاصيل دقيقة، و أدوار و مواقف، و أهداف فى الدنيا و انكشاف الحقائق و البواطن و اللجاج للكفار[٧١].

و صوّر القرآن بقولهم:«لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ»، بما أنكلمة «لن» تعني النفي الأبدي، صوّرلجاجتهم و اعراضهم بسبب كبرهم؛ أي أنهم لن يقبلوا أي حجة أو لا منطق[٧٢]. ويبين أنّ هؤلاء الظالمين الكافرين «مَوْقُوفُونَ»، اى موقوفون على غير إرادة منهم و لا اختيار؛ بل بما أنهم مذنبون فملزمون للوقوف «عِنْدَ رَبِّهِمْ» في انتظار الجزاء[٧٣]وقد حذف جواب «لَوْ تَرَى» حتى يكون المخاطب فى حالة الحيرة و الذهول لأنّهم فى هذه الحالة يتجاذبون أطراف المحادثة و يتراجعونها بينهم فحالة حيرة و ذهول[٧٤].

و من جانب آخر، في مشهد حيوي وجذاب مليء بالإثارة والحركة، يصور القرآن كِلا المجموعتين تتجادل وتتحاور. كل جماعة تضع مسئولية كفره و ضلاله على الأخرى؛ المستضعفون يضعون المسئولية هذه الإذلال على المستكبرين و المستكبرون يردون عليهم بالقبح و الشتم الشديد، بأن أنتم كنتم مذنبون:«بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ». ولو كان في الدنيا، قطعاً لَما أجاب المستضعفون كلمة واحدة عنهم و قبلوا ادّعائهم، ولكنهم الآن في الآخرة، وذهبت الهالات الزائفة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

والقيم الباطلة، و افتحت العيون المغلقة؛ لذلك، فهم لا يصمتون و لا يطيعون و هكذا ويردون أن دعايتكم الماكرة ليلا ونهارا سببت لنا حرمان من الهداية ولكن هذه الحوارات لا تفيد شيئاً لاحد، و كلا الفريقين يرون أنّ العذاب مهيأ و عبارة «أَسَرُّوا النَّدَامَةَ» تصور حالاتهم النفسية؛ حالة نفسية للشخص النادم الحزين الذي يحتفظ الألم الشديد في صدره. ثم يصور القرآن الكريم جزءاً من أجزاء عذابهم بصيغة الماضي «جَعَلْنَا» ليعلن أن هذا المصير سيتم التحقيق فيه بالتأكيد. و من خلال هذا الحوار تعرض الحقائق الدينية والرسالة الرئيسية للتصوير القرآنية هنا على المخاطب[٧٥] ويشعر القارئ بأنّه حاضر فى المشهد هذا شخصياً ولا يُحيله إلى المستقبل البعيد حتى يراه بأم أعينه و كأنه يشاهده في الواقع لا في الخيال[٧٦].

و إسناد المكر بالليل و النهار، فهو إسناد مجازى عقلى(بما أن الليل و النهار هما لايمكرون بل المكر من الاوصاف البشرية) و استخدام هذا المجاز هنا ليبين هذه الحقيقة بأنهم بإستمرار و بلا تعب، طوال الليل و النهار، كانوا يتآمرون[٧٧] و الى جانب ذلک فكلمة «تَأْمُرُونَنَا» تدل على أن المتكبرين فى الدنيا، على عكس الآخرة، كانوا يتحدثون من موضع القدرة ولكن الان هم فى عجز و ندم شديد[٧٨].

و نستطيع أن نقول إنّ هذه المشاهد، تبرز اتصال الدنيا بالآخرة، فصورة الإنسان فى مشاهد القيامة، هى امتداد لحياته فى الدنيا والقرآن برجوعه إلى الماضي يبين مواقف ومعتقدات وأعمال المستكبرين والظالمين في الدنيا، ليكونوا مسؤولاً عن كل هذه[٧٩]. و كذا الحروف «الغين» و «العين» و كلمات «الاغلاق» و «الاعناق» لهما خصائص احتكاكية و مع رنين اصواتها، لقد جعلوا صوت الأغلال والسلاسل المستكبرين التي تقودهم إلى النار أكثر وضوحاً و حسّاً.

و فى النهاية فإنّ العملية القرآنية للتعبير عن الرسائل الرئيسية للتصوير هنا تتمُّ بقوله:« هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[٨٠] و يصرح بعبارات دقيقة أن عقابهم هو أفعالهم؛ يعني أعمال و اجرام الكفّار هي التي صارت قيوداً و سلاسل تلفّ حول أعناقهم و أيديهم و أرجلهم، و هو تعبير واضح لتجسم الاعمال عند من يعتقد به[٨١] و بأختصار شديد لكن كثير الدلالة يعلن مصير المتكبرين الكافرين بهذا بقوله هذا:«فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ»(زمر/٧٢).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٦-٩- «هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ(٥٩) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ(٦٠) قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ(٦١) وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ(٦٢) أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ(٦٣) إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ»(ص٥٩-٦٤).

***صورة عدم الترحيب للكفار بعضهم لبعض فى الجحيم مع عذاب مؤلم لكليهما و ندامة شديدة لديهما:** ذكر فى بعض الآيات تصوير عدم الترحيب للكفار بعضهم لبعض فى النار و شكوى غير مسموع منهم و التعجب من ما كانوا يظنون حول بعض الناس فى الدنيا و التخاصم المستمر بينهم للهول ما حصل لهم، يبدأ هذا المشهد بتصوير رؤساء الكفر في النار وهم مضغوطون بعضهم فى بعض؛ الذين تسببوا في ضلال و كفر الكثير و ملء الجو باحساس من الوحشة و الخوف و الاختناق و يسمع صراخ الألم؛ فجأة بصوت خازن الجحيم يخاطب الرؤساء و يخبر بدخول التابعين لهم، فتختفى لحظة كل الأصوات و ثمّ يملأ الجو صراغ التابعين و الرؤساء فى تخاصم و تساؤل[٨٢]. و يُرى جمع كبير من الناس يدخلون النار بالقوة والصعوبة مثل يدخل مسمار في شيء ليس له مساحة كافية للدخول فيه ويتم الدخول دفعة واحدة بواسطة أداة كمطرقة. دخول هذه المجموعة لم ينته بعد، ويشعر رؤساء الكفر بالقلق والخوف عند رؤيتهم. لقد عذبهم ضيق مكانهم، أصبح الجو الجحيم ضيقاً لهم، مثل ضيق الرمح فى مكانه.

و هذا الحال و الوضع ايضا هو عذاب فوق عذابهم. لذلك، بدلاً من تحية أصدقائهم وأتباعهم، يلعنونهم فوراً، و يخبرونهم من ضيقهم المتعب و القاءهم فى النار و فى هذه اللحظة، يبدأ الحوار بل الجدال و التخاصم بين اهل الجحيم؛ محاورة تعبر فقط عن عداوتهم و وضع عبء الذنب بعضهم على بعض[٨٣].

والتابعون الذين هم الآن فى جانب رؤساءهم فى مكان ضيق، يدركون عمق ضلالتهم وخداعهم، وبينما احساس الحسرة و الندم يملأ وجودهم كلها، يبدأون في الرد عليها بسرعة ودون أي توقف، و بلعن، يبدؤون كلامهم ويقولون:« قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الْقَرَار»[٨٤]. والأتباعُ الذين يذكرون الماضىَ الذي لم يجلب لهم سوى الحسرة؛ يوماً الذي اختاروا أولئک كرؤساء لهم، وكيف باعوا حياتهم الآخروية بسهولة مقابل دنياهم، ففجأة يخرجون من هذه الذكريات و بينما يتكلمون عن الحسرة و الندم و تجادلون و تخاصمون معاً، يقولون بأسف شديد:«فَبِئْسَ الْقَرَارُ».

والذين لن يكن بعدُ لديهم أي أمل للتخلص من النار التي أعدّوها هم لأنفسهم، يطلبون من ربهم أن يزد عذاب روساءهم ضِعفين. هذا هو الدعاء الوحيد الذى يستجيب لهم؛ الدعاء الذى يشمل جميع الكافرين. لأن لكل منهم أتباع. في هذا المشهد ينأون أنفسهم عن القيل و القال و الجدال و التخاصم اللفظي و ينتبهون الى المحيط وبينما ينظرون حولهم، يبحثون عن أولئك الذين كانوا يعتبرونهم أشرارًا ويستحقون النار دونهم؛ يتذكرون الفقراء والضعفاء الذين بما لم يكونوا على دينهم ولم يذعنوا لكفر بالله و نبيه وقرآنه، كانوا يعتبروهم مصدر أذى و ما كانوا يحترمونهم و كانوا يظنون هؤلاء هم ليس لهم عاقبة حسنة و هم اهل العذاب و الحجيم[٨٥]. فيلتفتون بعضهم الى البعض ويتسألون أنفسهم في حالة من المفاجأة والإنكار:«مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ»؟ لكنهم يعلمون أن الجنة مكان المؤمنين ولن يجتمعوا معهم في هذا المكان أبدًا، ولكنهم يحاولون إنكار الحقيقة مرة أخرى ويتسألون أنفسهم:«أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ»؟

و فى النهاية فجأة يتوقف التصوير أثناء الحوار المتابعين بعضهم مع البعض، بحكم قاطع يخبر عن وقوع هذا المشهد:«إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ»[٨٦].

٧-٩- «خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ»(الدخان/٤٧-٥٠).

***صورة كيفية تعذيب الكفار من اعتلاهم الى النار و صبّها من فوق رؤسهم و تمسخرهم و تحقيرهم** : ذكر تصوير كيفية عذاب الكفار و الصب على رؤوسهم من العذاب مع تحقيرهم و استهزاءهم، يبدأ هذا التصوير بأمر سجن الكفار؛ مشهد مليء بالذل والإهانة، و ربما يحيى ذكر المواجهة المُهينة للكفار مع الناس في الدنيا و هو ايضا يشمل على صور متضادة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

على اساس تقنيات بلاغية مجازية؛ فصورة التبشير بالعذاب، تعبّر عن الانذار به، و صورة الإذاقة الحسية، تعبّر عن التجرع غير المستساغ، و صورة العزيز، تعبّر عن الذليل المهان[٨٧].

كما يبدأ المشهد بوقوف الكافر المذنب في مكان ينتظر الحكم، أو بدخوله الى مكانٍ لأول مرّة، وبمجرد الدخول، يصدر الحكم فوراً ويؤمر بالقبض عليه و يحيطونه عدد من الملائكة بسرعة و يعطى أمر آخر بعد الأمر الأول:«خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ» و يبدأ الكافر بالمقاومة، فيدفعه مَلَک بقوة من الخلف ويلقي به على الأرض، ويأخذه بعض الملائكة و يجرونه حتى ينفرك وجهه بالتراب، ويأتوا به إلى السجن الأبدي؛ اى الى نار الجحيم[٨٨].

و عندما يصل الكفار إلى وسط الجحيم؛ مكان الذى له اكثر لهيباً و شعلةً، وتحيط به النار من كل اتجاه وتحرقه، فيؤمر بصب الماء الساخن جدًا والحارق شديداً على رأسه. لقد دخل الآن داخل مكانه الجديد و الخوف و الوحشة و الأذى تسود كيانه تماماً. تحرق نارُ الجحيم جسمَه كلّه وبوصوله إلى قعر الجحيم، يستقبلوه فجأة بماء حار وحارق شديداً فتصب من فوق رأسه حتى آخر جسمه فيبثر الجسم تماماً وتتكرر هذه العملية مرارًا و تستمر ابديّاً[٨٩].

العذاب لا ينتهي هنا، بل يستمر تحقيرهم و اذلالهم بشتّى طرق. فى هذه المرة، الكلام أيضاً يأتى لمساعدة العذاب ويقال لهم في حالة من السخرية والاستهزاء:«هذا الذل هو نفس العزة والكرامة التي كنتم تدّعونها فى الدنيا». فيتذكرون مرة أخرى الفرص الضائعة فى الدنيا، فتحى لهم اللحظات التي ادعوا فيها العظمة والفخر، فهذا الذل هو تجسيد لعزتهم وعظمتهم في الدنيا؛ العزة التى كانوا أصحابهم وأتباعهم يهمسون دائماً في أذنه[٩٠].

كما مرّ، بدأت الحكاية بمرور مصير كافر والمخاطب في كل هذه المشاهد، كان يشاهد فقط الأحداث التي كان سيواجهها في مراحل مختلفة. لكن في المشهد الأخير، يتغير الخطاب وينتقل من الخطاب الفردي إلى الخطاب الجمعى و تقع المزيد من الوعيد أمام المخاطب. في هذا المشهد وبعد ذكر أحوال الكفار فى يوم القيامة، يخاطبهم الله مباشرة دفعة واحدة ويذكر السبب الرئيسي لكل هذه العذاب بأنه كان لشكهم في الله و حقيقة القيامة. ثمّ يتم يستدعى كل اللحظات و الاوقات التي كانوا يتجادلون فيها فى الحق ويتسترون على الحقيقة. فهذا هو ايضا عذاب آخر يضاف

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الى ما جاء من العذاب قبلاً و مضاعفة عليها و تغمرهم الحسرة و الندامة أكثر فأكثر، وبينما يسير الكفار في ماضيهم المخذل بهذا الكلام، و ينتبه القارئ على ماضي الكفار المليء بالأخطاء، ينتهي المشهد هذا[٩١]. يتفرج الجمهور على ماضي الكفار مليئاً بالأخطاء.

٨-٩- «أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ(٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ(٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ(٦٥) فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ(٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ(٦٧) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ(٦٨) إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ(٦٩) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ»(الصافات/ ٦٢-٧٠).

*** صورة لاحوال النزل المرّ المؤلم و غير مشبع بأكره حالة و صورة التى تقدم للكافر:**

تستعرض الآيات العذاب الأليم و المثير للأحزان الذي أعدّه الله للكافرين، و تقارنه مع النعم المذكورة سابقاً: كما تبدأ الآيات بقوله:«أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ»، بحيث تترك أثراً عميقاً في النفوس يردعها عن ارتكاب الأعمال السيّئة[٩٢].

فالصورة تلحّ على العذاب الحسّي للأبدان في الطعام و الشراب و النار، كما تلحّ على العذاب المعنوي في الخزي المشهود على ملامح الوجوه الذليلة التعبة من كثرة العذاب و أنواعه و استمراره.

و طعام «الزقّوم» هو يبدو من أشد أنواع العذاب. و قد صوّر الله غرابة هذا الطعام من خلال شجرة الزقوم؛ اى الشجرة الملعونة فهى الغريبة في منبتها التى هى أصل الجحيم و لاتحترق، و الغريبة في شكلها التي تشبه رءوس الشياطين و هى غير مرئية لكن مفزعة، و الغريبة في قوة تأثيرها في بطون الكافرين من نفخ بطونهم و تشاك حلوقهم. فيشربون عليها ماء ساخنا حميما لأنهم لم يجدوا سوى هذا النوع من الماء فتغلى أجواف آكليها فيزادوا شرباً كشرب الهيم بلا ارتواء، كما اشار القرآن اليه فى موضع آخر:«لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ، فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ، فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ، فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ»(الواقعة/٥٢-٥٥) و «إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ، طَعامُ الْأَثِيمِ، كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ، كَغَلْيِ الْحَمِيمِ»(الدخان/٤٣-٤٤) و «وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ»(محمد/ ١٥). فيتراكم العذاب عليهم، عذاب النار و الطعام و الشراب.هذه الصورة لطعام

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 39 No.1 Sep. 2022

الزقّوم، ترسم بالخطوط و الجزئيات و الهيئات و الحركات مع الحركة التخييلية الحسّية، لتحقيق الأثر النفسي العميق[٩٣].

و هكذا تتكامل صورة الزقوم، من خلال تصوير شجرتها، و ثمارها، و آثارها في البطون، و هي صور مترابطة في تحقيق التخويف من عذاب الله، و هي مقترنة مع صورة الحميم، و متفاعلة معها، في حرق البطون و تقطيع الأمعاء[٩٤].

و هى شجرة مختلفة عن الأشجار الأخرى المعروفة، فهي شجرة غريبة و منفّرة طبعاً «رءوس الشياطين» غير مدركة بالحواس و لكن ما ترسب في النفس من كراهيتها، و النفور منها عند الناس، جعلها صالحة للتشبيه بها فالتناسب هنا بين الطرفين، تناسب نفسي، يستمد معينه من التخيل، و الأثر النفسي الذي تتركه الصورة قوي الإيحاء، عميق الدلالة. و هذه الصورة ليست شكلية حسية، و إنما هي تخييلية ذات أثر نفسي. لهذا فهي تفتح آفاقا واسعة لخيال المتلقي، ليتصور ماهية الشجرة الغريبة، و لا يهدأ خياله من تصورها حتى يبدأ بتصور «رءوس الشياطين» فيتحقق الغرض من التصوير في التخويف من عذاب الله[٩٥].

٩-٩- «إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ(٧١) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ(٧٢) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ(٧٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ»(غافر/٧١-٧٤).

*** صورة سحب الكفار بالاغلال و السلاسل معذبين مع تحقيرهم و اذلالهم فى العمل و الكلام** : ذكر فى بعض الآيات تصوير انسحاب الكفار بالاغلال و السلاسل كالعبيد فى الجحيم و تذليلهم بالسؤال المعلوم جوابه عن ما كانوا يفعلون لليوم الحساب، التصوير يصوّر نوعاً آخر من العذاب الذى يحيق بالكافرين يوم القيامة. فأيديهم تربط بالأغلال و تتدلى من هذه القيود السلاسل حيث يسبحون منها إلى ماءٍ حارٍ ثم يحرقون فى النار[٩٦].

قيل إن السلاسل متصلة بالأغلال و هى بأيدى الزبانية يسبحون الكفار بها على وجوههم إلى الجحيم و حينها يقال لهم تبكيتاً: أين الأصنام التى عبدتموها من دون الله؟ و هو المشهد فى التهديد المخيف كأنهم يسبحون كما تسحب الأنعام[٩٧].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

و فاصلة «يُسْحَبون» من حيث المعنى مرتبطة بالسلاسل و متصلة بقوله «فى الحجيم» و «يُسْجُرون» تفيد التوكيد بالعذاب فى جهنم المحرقة؛ لأنه لو وقفت الآية عند «ثُمَّ فى النّار» لبقى المعنى محتاجاً إلى ثبات و استمرار و حبس و قرار ... فجاءت الفاصلة لتوضح هذا المعنى. كما أن فاصلة «تُشْرِكون» متصلة بقوله «من دون الله» لبيان ضلالهم عن الحق و ابتعادهم عن التوحيد. و مِنْ ثَمَّ وجب الوقف على الفاصلة برغم الاتصال.. و نلاحظ ايضاً الإيقاع الممتد و المستمر الملحوظ فى حرف المد فى استمراره و طوله ثم استقراره و تمكينه فى حرف النون[٩٨].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

نتائج البحث:

١- التصوير الفنى هو أحد اساليب بيان القرآن لمقاصدة لأمور عدّة و ذو تأثير شديد و عميق على المخاطبين و على فهم أحسن و إدراک أعمق و تأثير أشدّ لما جاء فى القرآن و بيانه و هى و أن كان العلم به و استخدامه فى التفسير قديمياً ولكن قد أكثر المتأخرون التوجّه و التنبّه إليه لما فيه من الروائع و الجاذبية اللتان تجلب النظر و القلب المؤمن و غيره الى البيان القرآنى.

٢- لقد قامت هذه الدارسة ساعية لمحاولة بيان الصورة الفنية في القرآن الكريم الخاصة لحالات الكافر فى الآخرة، وبيان الأساليب والمواد والأشكال التي بنُيِت عليها الصورة الفنية في النص القرآني. وقد خلصت الدراسة إلى أن للصورة الفنية في القرآن الكريم أهمية كبيرة؛ حيث نقلت عالم الآخرة وصورته بطريقة تجعلنا نرى بخيالنا هذه الصور وكأنها ماثلة أمامنا.

٣- نلاحظ من خلال الصورة القرآنية اختلاف السياق القرآني، فتغلظ وتشعر بقوة جرسها، و عند الحديث عن احوال الكافر تغلظ الألفاظ وتزداد حدة وشدة مناسبة للسياق.

٤- قد بيّنت الدراسة أنّ مادة الصورة الفنية في القرآن الكريم كانت من مادة الإنسان وما يحيط به، سواء من الحواس أو من عالم الطبيعة أو الحيوان، وفي ذلك تقريب الصورة للناس ومناسبتها لما علموا. وقد تبين من خلال عملية الإحصاء تبين أن علم البيان كان أكثر ورودا في آيات احوال الكافر، يليه علم البديع ثم علم المعاني، وفي ذلك مخاطبة للعقل الإنساني الذي يمتاز بالتفكر والتأمل العميق.

٥- الصورة الفنية لأحوال الكافر فى الآخرة ايضا تدلى بتمام ظلالها الحزن و الأسف على ما رفضه فى الدنيا عندما دعوه الى الايمان و الندم على ما عمل به فى الدنيا من عناد و كفر و الخسران لما قدمه من عمل و ما قام به من الاعمال فى حياته و العذاب الشديد و الخيبة اللانهاية له .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الهوامش

[١] – الفيروز آبادى، ص٤٢٧؛ القرشى، ج٤، ص162؛ علوش، ص136؛ الراغب الإصفهانى، ص٤٩٧؛ الزبيدي، ج٧، ص١١٠.

[٢] – البوطى، ص171؛ الشايب، ص242؛ شفيعى كدكنى، ص16.

[٣] – سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص٧١؛ نفسه، مشاهد القيامه فى القرآن، ص ٦–٧؛ الخالدى، إعجاز القرآن، ص٣٣٨–٣٣٩؛ عبدالعال، ص٤٢؛ عقاد، ص٨.

[٤] – الراغب، ص٥٥؛ الفتوحى، ص١٠٦.

[٥] – الراغب، ص٧٩.

[٦] – الراغب الإصفهانى، ص ٧٥٩؛ الطريحى، ج٥، ص٤٩٦؛ المصطفوى، ج١١، ص٢٤.

[٧] – الطباطبايى، ج٢، ص٣٨٦.

[٨] – يعقوب، ص١٢٢.

[٩] – البكرى، ص١٩٨.

[١٠] – ابن منظور، ج٤، ص٦١٨؛ الزبيدى، ج٧، ص٢٧٦.

[١١] – التبريزى، ج٢، ص٢٩٢١.

[١٢] – السيوطى، الإتقان، ج٣، ص١٥٢؛ الزركشى، ج٣، ص٤٨٥؛ الرمانى، ص١٧٦؛ سيد قطب، التصوير الفنى فى القرآن، ص٣٢.

[١٣] – ابن منظور، ج١٥، ص٢٣٤؛ الطريحى، ج١، ص٣٦٣.

[١٤] –أمين، ص125؛ كزازى، ص١٥٦.

[١٥] – الألوسى، ج١٥، ص٣٣؛ ابوحيان الأندلسى، ج١٠، ص٢٤٠؛ الصافى، ج٢٩، ص٣٩؛ الدرويش، ج ١٠، ص١٧٣.

[١٦] – الراغب الإصفهانى، ص٣٠٤؛ الزبيدى، ج١٤، ص٢٢٣؛ المصطفوى، ج٣، ص١٦٣.

[١٧] – جبور، ص٥٩.

[١٨] – سيد قطب، التصوير الفنى، ص٨٠، ٨٤؛ الخالدى، نظرية التصوير الفنى، ص١٧٩؛ ياسوف، دراسات فنية، ص١٢٩.

[١٩] – سيد قطب، التصوير الفنى، ص٨٠، ٨٤؛ الخالدى، نظرية التصوير الفنى، ص١٧٩؛ الراغب، ص١١٥.

[٢٠] – أزدى، ج٢، ص٧٠٧؛ ابن منظور، ج٧، ص٤٦.

[٢١] – سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٤، ص٢٤١١؛ الخالدى، نظرية التصوير الفنى، ص١٣٩.

[٢٢] – سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٤، ص٢٤١١؛ الخالدى، نظرية التصوير الفنى، ص١٣٩.

[٢٣] – سيدى، ص١٣٥.

[٢٤] – مودب، ص٢٢١.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

[٢٥]- الوُرُودُ: قصد الماء، ثم يستعمل في غيره. يقال: وَرَدْتُ الماءَ أَرِدُ وُرُوداً، فأنا وارد، والماءُ مَوْرُودٌ. فالوُرُودُ، بالإجماع، ليس بدخول(الالراغب الإصفهانى، ص٨٦٥؛ ابن منظور، ج٤، ص٤٥٦).

[٢٦]- الطوسى، ج 7، ص 142؛ الطبرسى، مجمع البيان، ، ص٨١٢.

[٢٧]- الترمذى، ج٤، ص٣٧٨؛ الحاكم النيشابورى، ج٢، ص٣٧٥.

[٢٨]- مودب، ص٢٢١.

[٢٩]- راجع: السبزوارى النجفى، ج١، ص٣٣؛ صدرالدين شيرازى، ج١، ص٣٠٦.

[٣٠]- سيد قطب، التصويرالفنى، ص٩١؛ ياسوف، جماليات المفردة، ص١٥٩؛ نفسه، دراسات فنية فى القرآن الكريم، ص١٩٧.

[٣١]- البيانونى، ص84 .

[٣٢]- الخالدى، نظرية التصوير الفنى، ص٢٠١.

[٣٣]- الهاشمى، ص١٩٧؛ الحبيشى، ص٥٨.

[٣٤]- الطباطبايى، ج١٦، ص١١٤؛ الزمخشرى، ج٤، ص٤٣٤.

[٣٥]- الطباطبايى، ج١٩، ص٦٧؛ الزمخشرى، ج٣، ص٤٤٥.

[٣٦]- الراغب، ص١٧٠، سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٤، ص٢٥٢١؛ نفسه، التصوير الفنى فى القرآن، ص١٨٦.

[٣٧]- سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٤، ص٢٥٢١؛ نفسه، التصوير الفنى فى القرآن، ص١٨٦.

[٣٨]- ابن أثير، ج٢، ص١٤٢؛ ياسوف، دراسات فنية، ص٢١٦؛ نفسه، جماليات المفردة القرآنية، ص٢١٦.

[٣٩]- الرمانى، ص٨٢؛ ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص ٢٩٧؛ الراغب، ص١٧٠.

[٤٠]- عبد الرحمن، ج١، ص٧؛ ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص ٧٣.

[٤١]- عبدالعال، ص ١٣٥؛ الراغب، ص١٧٠؛ سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٤، ص٢٥٢١؛ نفسه، التصوير الفنى فى القرآن، ص١٨٦.

[٤٢]- عبدالعال، ص١٣٥ و ١٣٧؛ عبدالقادر، ص٩٦؛ الراغب، ص١٧٠.

[٤٣]- شفيعى كدكنى، ص ٤١٦.

[٤٤]- الرمانى، ص٧٦؛ الدرويش، ج٥، ص١٧٤؛ الصافى، ج١٣، ص١٧٤؛ ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص ٢٩٧.

[٤٥]- الفخر الرازى، ج١٩، ص٨١؛ الدرويش، ج٥، ص١٧٤؛ البغدادى، ج٣، ص٣٢؛ الصافى، ج١٣، ص١٧٤؛ الراغب، ص١٦٩.

[٤٦]- سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٤، ص٢٠٩٤؛ نفسه، التصوير الفنى، ص٣٩.

[٤٧]- ياسوف، دراسات فنية فى القرآن الكريم، ص٢٤٥؛ نفسه، جماليات المفردة القرآنية، ص١٦٣.

[٤٨]- عبدالعال، ص٥٩.

[٤٩]- الألوسى، ج٧، ص١٩٣؛ الصافى، ج١٣، ص١٧٥.

[٥٠]- سيد قطب، التصوير الفني في القران، ص١٢٨؛ نفسه، مشاهد القيامة فى القرآن، ص٢٤١؛ نفسه، فى ظلال القرآن، ج٢، ص٦٨٣.

[٥١]- الصافى، ج٥، ص٦٥؛ مكارم الشيرازى، الأمثل، ج٣، ص٢٧٦؛ نفسه، نمونه، ج٣، ص٤٢٧؛ سيد قطب، التصوير الفني في القران، ص١٢٨؛ نفسه، مشاهد القيامة فى القرآن، ص٢٤١؛ نفسه، فى ظلال القرآن، ج٢، ص٦٨٣.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

[٥٢]- الراغب، ص٤٦١؛ مكارم الشيرازي، الأمثل، ج٣، ص٢٧٦؛ نفسه، نمونه، ج٣، ص٤٢٧، سيد قطب، التصوير الفني في القران، ص١٢٨؛ نفسه، مشاهد القيامة فى القرآن، ص٢٤١؛ نفسه، فى ظلال القرآن، ج٢، ص٦٨٣.

[٥٣]- شميسا، ص٧٩.

[٥٤]- الألوسى، ج٣، ص٥٧.

[٥٥]- الدرويش، ج٢، ص٢٣٩.

[٥٦] - الطبرسى، جوامع الجامع، ج٤، ص832؛ الطباطبائى، ج١٩، ص٣٤٨.

[٥٧]- سيد قطب، مشاهد القيامة فى القرآن، ص ٢٠٨؛ الراغب، ص٨٣.

[٥٨]- الطبرسى، مجمع البيان، ج١٠، ص٤٨٦؛ الخطيب، ج١٥، ص١٠٥٥؛ سيد قطب، مشاهد القيامة فى القرآن، ص ٢٠٨.

[٥٩]- الزمخشرى ج٤، ص٥٧٨؛ الطبرسى، مجمع البيان، ج١٠، ص٤٨٦؛ ابوحيان الأندلسى، ج١٠، ص٢٤؛ ابن عاشور، ج٢٩، ص٢٢؛ الخطيب، ج١٥، ص١٠٥٥.

[٦٠]- ابوحيان الأندلسى، ج١٠، ص٢٤؛ ابن عاشور، ج٢٩، ص٢٢.

[٦١]- الطبرسى، المجمع، ج١٠، ص٤٨٦؛ بروجردى، ص٢٠٢.

[٦٢]- الألوسى، ج١٥، ص١٢؛ القاسمى، ج٩، ص٢٩٠؛ الصافى، ج٢٩، ص١٨.

[٦٣]- البدوى، ص٦٠.

[٦٤]- المصدر نفسه.

[٦٥]- شفيعى كدكنى، ص ٨٩.

[٦٦]- المصدر نفسه، ص٩٩.

[٦٧]- سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٥، ص٣٠٦٢؛ نفسه، مشاهد القيامه فى القرآن، ص١٧٠؛ القبيسى العاملى، ج٤، ص٢١٥؛ مكارم الشيرازى، الأمثل، ج١٩، ص١٦٣؛ نفسه، تفسير نمونه، ج١٩، ص٥٤٩.

[٦٨]- مكارم الشيرازى، الأمثل، ج١٩، ص١٦٣؛ نفسه، تفسير نمونه، ج١٩، ص٥٤٩.

[٦٩]- ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص ١١٥.

[٧٠]- سيد قطب، التصوير الفنى فى القرآن، ص٧١.

[٧١]- الراغب، ص٣٥١؛ مكارم الشيرازى، الأمثل، ج١٣، ص٤٥٤؛ نفسه، نمونه، ج١٨، ص٩٨.

[٧٢]- مكارم الشيرازى، الأمثل، ج١٣، ص٤٥٤؛ نفسه، نمونه، ج١٨، ص٩٨.

[٧٣]- سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٥، ص ٢٩٠٨.

[٧٤]- الزمخشرى، ج٣، ص٥٨٤؛ ابوحيان الأندلسى، ج٨، ص٥٥١؛ الزحيلى، ج٢٢، ص١٨٨؛ الكاشانى، ملا فتح الله، زبدة التفاسير، ط١، قم، بنياد معارف اسلامى، ١٤٢٣ق، ج٥، ص٤٤٤.

[٧٥]- مكارم الشيرازى، الأمثل، ج١٣، ص٤٥٤؛ نفسه، نمونه، ج١٨، ص٩٨.

[٧٦]- سيد قطب، التصوير الفنى فى القران، ص٦١.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

[٧٧]- الزمخشری، ج٣، ص٥٨٤؛ ابوحیان الأندلسی، ج٨، ص٥٥٢؛ ابن عطیه، ج٤، ص٤٢١؛ ابن عاشور، ج٢٢، ص٦٦؛ سید قطب، مشاهد القیامه فی القرآن، ص١٦٢.

[٧٨]- مکارم الشیرازی، الأمثل، ج١٣، ص٤٥٦؛ نفسه، تفسیر نمونه، ج١٨، ص١٠١.

[٧٩]- الراغب، ص٣٢١.

[٨٠]- سید قطب، فی ظلال القرآن، ج٥، ٢٩٠٩.

[٨١]-مکارم الشیرازی، الأمثل، ج١٣، ص٤٥٧؛ نفسه، تفسیر نمونه، ج١٨، ص٩٩-١٠٩.

[٨٢]- الطبرسی، مجمع البیان، ج٨، ص٧٥١.

[٨٣]- الطبرسی، مجمع البیان، ج٨، ص٧٥٢؛ الطبری، ج٢٣، ص١١٦؛ الطباطبایی، ج١٧، ص٢٢٠؛ المدرسی، ج١١، ص٣٨٧؛ ابن منظور، ج٢، ص٣٥٠ و ج١٤، ص٤٦٤؛ الطیب، ج١١، ص٣٦٢.

[٨٤]- ابن عاشور، ج٢٣، ص١٧٩؛ الطبرسی، مجمع البیان، ج٨، ص٧٥٢.

[٨٥]- الطیب، ج١١، ص٣٦٢؛ الخطیب، ج١٢، ص١١٠٤.

[٨٦]- ابوحیان الأندلسی، ج٩، ص١٦٩؛ ابن عاشور، ج٢٣، ص١٧٩؛ الطباطبائی، ج١٧، ص٢٢٠.

[٨٧]- الراغب، ص١٢٨.

[٨٨]- الطبرسی، مجمع البیان، ج٩، ص١٠٢؛ الفخر الرازی، ج٢٧، ص٦٦٣؛ الطباطبائی، ج١٨، ص١٤٣.

[٨٩]- ابن قتیبه، ج١، ص٣٤٨؛ الطیب، ج١٢، ص٩٧؛ المدرسی، ج١٣، ص٤٩.

[٩٠]- ابوحیان الأندلسی، ج٩، ص٤٨؛ الخطیب، ج١٣، ص٢٠٣.

[٩١]- الطبرسی، مجمع البیان، ج٩، ص١٠١؛ الطباطبائی، ج١٨، ص١٤٣؛ الطیب، ج١٢، ص٩٧.

[٩٢]- مکارم الشیرازی، نمونه، ج١٩، ص٦٩؛ نفسه، الأمثل، ج١٤، ص٣٢٨؛ الطباطبایی، ج١٧، ص١٤٠.

[٩٣]_ الراغب، ص٣٦١؛ عبدالعال، ص١٢٠؛ الزمخشری، ج٤، ص٤٦؛ ابن عطیه، ج٤، ص٤٧٦؛ ابوحیان الأندلسی، ج٩، ص١٠٦.

[٩٤]- الراغب، ص٣٦١؛ عبدالعال، ص١٢٠؛ الزمخشری، ج٤، ص٤٦؛ ابن عطیه، ج٤، ص٤٧٦؛ ابوحیان الأندلسی، ج٩، ص١٠٦؛ قرطبی، ج٩، ص٤٠٨.

[٩٥]- الراغب، ص٦٦؛ عبدالعال، ص١٢٠؛ الزمخشری، ج٤، ص٤٦؛ ابن عطیه، ج٤، ص٤٧٦؛ ابوحیان الأندلسی، ج٩، ص١٠٦.

[٩٦]- عبدالعال، ص٢٣٦.

[٩٧]- ابن کثیر، ج٧، ص١٤٣؛ سید قطب، فی ظلال القرآن، ج٥، ص٣٠٩٧؛ الصابونی، ج٣، ص١٠٢؛ الزحیلی، ج١٢، ص٣١٢.

[٩٨٩٨]- عبدالعال، ص٢

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

قائمة المصادر

١. ابن أثير، مبارک بن محمد، المثل السائر، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي و الدكتور بدوي طبانة، ط ٢، قاهرة، دار النهضة، ١٩٥٩/١٩٦٢م.

٢. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، ط١، بيروت، موسسه التاريخ، د.تا.

٣. ابن عطية، عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ق.

٤. ابن قتيبه، عبدالله بن مسلم، تفسير غريب القرآن، ط١، بيروت، دار و مكتبة الهلال، د.تا.

٥. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ق.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق جمال الدين مير دامادى، ط٣، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – دار صادر، ١٤١٤ق.

٧. ابوحيان الأندلسى، محمد بن يوسف، البحر المحيط فى التفسير، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ق.

٨. أزدى، عبدالله بن محمد، كتاب الماء، محقق محمد مهدى اصفهانى، ط١، تهران، مؤسسه مطالعات تاريخ پزشكي، طب اسلامي و مكمل – دانشگاه علوم پزشكي ايران، ١٣٨٧ش.

٩. الراغب الإصفهانى، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق داود صفوان عدنان، ط١، دار القلم – الدار الشامية – بيروت – دمشق، ١٤١٢ق.

١٠. الألوسى، شهاب الدين محمود، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ق.

١١. أمين، احسان، نظريه الاصلاح من قرآن الكريم، بيروت، المعارف للمطبوعات، ١٤٣١ق.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

١٢. البدوی، احمد، من بلاغة القرآن، قاهره، دارالنهضه، ٢٠٠٥م.

١٣. بروجردی، سید محمد ابراهیم، تفسیر جامع، ط٦، تهران، انتشارات صدر، ١٣٦٦ش.

١٤. البغدادی، علاء الدین علی بن محمد، لباب التأویل فی معانی التنزیل(تفسیر الخازن)، ط١، بیروت، دار الکتب العلمیة، ١٤١٥ق.

١٥. البکری، شیخ امین، التعبیر الفنی فی القران، ط٦، د.مکا، دار الشروق، ١٤٠٠م.

١٦. البوطی، محمد سعید، من روائع القرآن، بیروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ق.

١٧. البیانونی، عبدالمجید، ضرب المثل فی القرآن، دمشق، دارالقلم، ١٤١١ق.

١٨. التبریزی، خطیب، شرح دیوان ابی تمام، بیروت، دار الکتاب اعربی، ١٩٩٤م.

١٩. الترمذی محمد بن عیسی، السنن، بیروت، داراحیاء التراث العربی، د.تا.

٢٠. جبور، عبدالنور، المعجم الادبی، ط١، بیروت، دار العلم للملایین، ١٩٧٩م.

٢١. الحاکم النیشابوری، حافظ ابی عبدالله، المستدرک، تحقیق یوسف عبدالرحمن المرعشلی، د.مکا، د.نا، د.تا.

٢٢. الحبیشی، فهد بن عبدالله، رَي الظَّمآن في بيان القرآن، د.مکا، د.نا، د. تا.

٢٣. الحوینی، أبو إسحاق، قصة موسی والخضر، د.نا، د.مکا، د.تا.

٢٤. الخالدی، صلاح عبدالفتاح، إعجاز القرآن البیانی و دلائل مصدره الربانی، ط١، عمان، دار عمار للنشر و التوزیع، ١٤٢١ق.

٢٥. الخالدی، صلاح عبدالفتاح، نظریة التصویر الفنی عند سید قطب، ط١، عمان، دار الفاروق، ١٤٣٧ق.

٢٦. الخطیب، عبدالکریم، التفسیر القرآنی للقرآن، دار الفکر العربي، ط١، بیروت، د.تا.

٢٧. الدرویش، محیی الدین، اعراب القرآن الکریم و بیانه، ط٤، سوریه، دارالارشاد، ١٤١٥ق.

٢٨. الراغب الإصفهانی، حسین بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقیق داود صفوان عدنان، ط١، دار القلم – الدار الشامیة – بیروت – دمشق، ١٤١٢ق.

٢٩. ٤الراغب، عبدالسلام احمد، وظیفة الصورة الفنیة فی القرآن الکریم، حلب، فصلت، ١٤٢٢ق.

٣٠. الرمانی، علی بن عیسی، ثلاث رسائل فی إعجاز القرآن، قاهره، دار المعارف، ٢٠٠٨م.

٣١. الزبیدي، محمد مرتضی، تاج العروس من جواهر القاموس، محقق علی، هلالی و سیری، علی، ط١، بیروت، دارالفکر، ١٤١٤ق.

٣٢. الزحیلی، وهبة بن مصطفی، التفسیر المنیر فی العقیدة، و الشریعة و المنهج، بیروت، دار الفکر المعاصر، ١٤١١ق.

٣٣. الزرکشی، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، محقق: ذهبی، جمال حمدی– کردی، ابراهیم عبدالله– مرعشلی، یوسف عبدالرحمن، بیروت، دار المعرفة، ١٤١٠ق.

٣٤. الزمخشری، محمود بن عمر، الکشاف عن حقائق غواض التنزیل و عیون الاقاویل فی وجوه التاویل، مصحح مصطفی حسین احمد، ط٣، بیروت، دارالکتاب العربی، ١٤٠٧ق.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٣٥. السبزواری النجفی، محمد بن حبیب الله، الجدید فی تفسیر القرآن المجید، ط١، بیروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٦ق.

٣٦. سید قطب، إبراهیم، التصویر الفني في القرآن، ط١٧، بیروت، دار الشروق، ١٤١٥ق.

٣٧. سید قطب، إبراهیم، فی ظلال القرآن، ط١٧، بیروت– القاهره، دار الشروق، ١٤١٢ق.

٣٨. سید قطب، إبراهیم، مشاهد القیامه فی القرآن، ط١٤، قاهره، دارالشروق، ١٤٢٣ق.

٣٩. سیدی، سید حسین، زیبا شناسی آیات قرآن، قم، پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی، ١٣٩٠ش.

٤٠. السیوطی، عبدالرحمن بن ابی‌بکر، الإتقان في علوم القرآن، محقق زمرلی، فواز احمد، بیروت، دار الکتاب العربي، ١٤٢١ق.

٤١. الشایب، احمد، اصول النقد الادبی، ط١٠، قاهره، مکتبة النهضةالمصریة، ١٩٩٤م.

٤٢. شفیعی کدکنی، محمدرضا، صور خیال در شعر فارسی، ط١٨، تهران، انتشارات آگاه، ١٣٨٨ش.

٤٣. شمیسا، سیروس، معانی و بیان، تهران، فردوس، ١٣٨١ش.

٤٤. الصابونی، محمد علی، صفوة التفاسیر تفسیر للقرآن الکریم، ط١، بیروت، دار الفکر، ١٤٢١ق.

٤٥. الصافی، محمود بن عبد الرحیم، الجدول فی اعراب القرآن، ط٤، دمشق، بیروت، دار الرشید، مؤسسة الإیمان، ١٤١٨ق.

٤٦. صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، تفسیر القرآن الکریم، تحقیق محمد خواجوی، ط٢، قم، انتشارات بیدار، ١٣٦٦ش.

٤٧. الطباطبایی، سید محمد حسین، المیزان فی تفسیر القرآن، ط٥، قم، دفتر انتشارات اسلامی جامعه‌ی مدرسین حوزه علمیه، ١٤١٧ق.

٤٨. الطبرسی، فضل بن حسن، جوامع الجامع، قم، حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت، ١٣٧٧ش.

٤٩. الطبرسی، فضل بن حسن، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ط٣، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.

٥٠. الطبری، محمد بن جریر، جامع البیان فی تفسیر القرآن(تفسیر الطبری)، ط١، بیروت، دار المعرفة، ١٤١٢ق.

٥١. الطریحی، فخر الدین، مجمع البحرین، ط٣، تهران، مرتضوی، ١٣٧٥ش.

٥٢. الطوسی، محمد بن الحسن، التبیان فی تفسیر القرآن، ط١، بیروت، دار احیاء التراث العربی، د.تا.

٥٣. الطیب، سید عبد الحسین، اطیب البیان في تفسیر القرآن، ط٢، تهران، انتشارات اسلام، ١٣٧٨ش.

٥٤. عباس، حسن، خصائص الحروف و معانیها، دمشق، منشورات اتحاد الکتاب العرب، ١٩٩٨م.

٥٥. عبد الرحمن، عائشة، التفسیر البیاني، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

٥٦. عبدالعال، محمد قطب، من جمالیات التصویر فی القرآن الکریم، مکه، رابطه العالم الاسلامیة،١٤١٠ق.

٥٧. عبدالقادر، حسین، القرآن و الصورة البیانیة، بیروت، عالم الکتب، ١٤٠٥ق.

٥٨. عقاد، عباس محمود، اللغة الشاعرة، قاهره، نهضة مصر للطباعه و النشر، ١٩٩٥م.

٥٩. علوش، سعید، معجم المصطلحات الادبیه المعاصره، ط١، دار الکتاب اللبنانی، بیروت، ١٤٠٥ق.

٦٠. الفتوحی، محمود، بلاغت تصویر، ط٢، تهران، نشر سخن، ١٩٧٣م.

٦١. الفخر الرازی، محمد بن عمر، التفسیر الکبیر(مفاتیح الغیب)، ط٣، بیروت، دار احیاء التراث العربي، ١٤٢٠ق.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٦٢. الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ق.

٦٣. القاسمى، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، دار الكتب العلميه، ط١، بيروت، ١٤١٨ق.

٦٤. الصافى، محمود بن عبد الرحيم، الجدول فى اعراب القرآن، ط٤، دمشق، بيروت، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ١٤١٨ق.

٦٥. القبيسى العاملى، محمد حسن، تفسير البيان الصافى لكلام الله الوافى، ط١، بيروت، موسسة البلاغ، د.تا.

٦٦. القرشى، على اكبر، قاموس قرآن، ط٦، تهران، دار الكتب الاسلامية، ١٤١٢ق.

٦٧. القرطبى، محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، ط١، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٤ش.

٦٨. كزازى، ميرجلال‌الدين، زيباشناسى سخن پارسى: بيان، ط١١، تهران، نشر مركز، ١٣٩٤ش.

٦٩. الكاشانى، ملا فتح الله، زبدة التفاسير، ط١، قم، بنياد معارف اسلامى، ١٤٢٣ق.

٧٠. المدرسى، سيد محمد تقى، من هدى القرآن، تهران، ط١، دار محبى الحسين، ١٤١٩ق.

٧١. المصطفوى، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١، تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٣٦٨ش.

٧٢. المطعنى، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغي، د.مكا، د.نا، د.تا.

قائمة المصادر

١. ابن أثير، مبارک بن محمد، المثل السائر، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي و الدكتور بدوي طبانة، ط ٢، قاهرة، دار النهضة، ١٩٥٩/١٩٦٢م.

٢. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، ط١، بيروت، موسسه التاريخ، د.تا.

٣. ابن عطية، عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ق.

٤. ابن قتيبه، عبدالله بن مسلم، تفسير غريب القرآن، ط١، بيروت، دار و مكتبة الهلال، د.تا.

٥. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ق.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق جمال الدين مير دامادى، ط٣، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – دار صادر، ١٤١٤ق.

٧. ابوحيان الأندلسى، محمد بن يوسف، البحر المحيط فى التفسير، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ق.

٨. أزدى، عبدالله بن محمد، كتاب الماء، محقق محمد مهدى اصفهانى، ط١، تهران، مؤسسه مطالعات تاريخ پزشكي، طب اسلامي و مكمل – دانشگاه علوم پزشكي ايران، ١٣٨٧ش.

٩. الراغب الإصفهانى، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق داود صفوان عدنان، ط١، دار القلم – الدار الشامية – بيروت – دمشق، ١٤١٢ق.

١٠. الألوسى، شهاب الدين محمود، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ق.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

١١. أمين، احسان، نظريه الاصلاح من قرآن الكريم، بيروت، المعارف للمطبوعات، ١٤٣١ق.

١٢. البدوى، احمد، من بلاغة القرآن، قاهره، دارالنهضه، ٢٠٠٥م.

١٣. بروجردى، سيد محمد ابراهيم، تفسير جامع، ط٦، تهران، انتشارات صدر، ١٣٦٦ش.

١٤. البغدادى، علاء الدين على بن محمد، لباب التأويل فى معانى التنزيل(تفسير الخازن)، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق.

١٥. البكرى، شيخ امين، التعبير الفنى فى القران، ط٦، د.مكا، دار الشروق، ١٤٠٠م.

١٦. البوطى، محمد سعيد، من روائع القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ق.

١٧. البيانونى، عبدالمجيد، ضرب المثل فى القرآن، دمشق، دارالقلم، ١٤١١ق.

١٨. التبريزى، خطيب، شرح ديوان ابى تمام، بيروت، دار الكتاب اعربى، ١٩٩٤م.

١٩. الترمذى محمد بن عيسى، السنن، بيروت، داراحياء التراث العربى، د.تا.

٢٠. جبور، عبدالنور، المعجم الادبى، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

٢١. الحاكم النيشابورى، حافظ ابى عبدالله، المستدرک، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلى، د.مكا، د.نا، د.تا.

٢٢. الحبيشى، فهد بن عبدالله، رَيِ الظَّمآن في بيان القرآن، د.مكا، د.نا، د. تا.

٢٣. الحوينى، أبو إسحاق، قصة موسى والخضر، د.نا، د.مكا، د.تا.

٢٤. الخالدى، صلاح عبدالفتاح، إعجاز القرآن البيانى و دلائل مصدره الربانى، ط١، عمان، دار عمار للنشر و التوزيع، ١٤٢١ق.

٢٥. الخالدى، صلاح عبدالفتاح، نظرية التصوير الفنى عند سيد قطب، ط١، عمان، دار الفاروق، ١٤٣٧ق.

٢٦. الخطيب، عبدالكريم، التفسير القرآنى للقرآن، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، د.تا.

٢٧. الدرويش، محيى الدين، اعراب القرآن الكريم و بيانه، ط٤، سوريه، دارالارشاد، ١٤١٥ق.

٢٨. الراغب الإصفهانى، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق داود صفوان عدنان، ط١، دار القلم – الدار الشامية – بيروت – دمشق، ١٤١٢ق.

٢٩. ٤الراغب، عبدالسلام احمد، وظيفة الصورة الفنية فى القرآن الكريم، حلب، فصلت، ١٤٢٢ق.

٣٠. الرمانى، على بن عيسى، ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن، قاهره، دار المعارف، ٢٠٠٨م.

٣١. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، محقق على، هلالى و سيرى، على، ط١، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤ق.

٣٢. الزحيلى، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير فى العقيدة، و الشريعة و المنهج، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١ق.

٣٣. الزركشى، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، محقق: ذهبى، جمال حمدى– كردى، ابراهيم عبدالله– مرعشلى، يوسف عبدالرحمن، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠ق.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٣٤. الزمخشری، محمود بن عمر، الکشاف عن حقائق غواض التنزیل و عیون الاقاویل فی وجوه التاویل، مصحح مصطفی حسین احمد، ط٣، بیروت، دارالکتاب العربی، ١٤٠٧ق.

٣٥. السبزواری النجفی، محمد بن حبیب الله، الجدید فی تفسیر القرآن المجید، ط١، بیروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٦ق.

٣٦. سید قطب، إبراهیم، التصویر الفني في القرآن، ط١٧، بیروت، دار الشروق، ١٤١٥ق.

٣٧. سید قطب، إبراهیم، فی ظلال القرآن، ط١٧، بیروت– القاهره، دار الشروق، ١٤١٢ق.

٣٨. سید قطب، إبراهیم، مشاهد القیامه فی القرآن، ط١٤، قاهره، دارالشروق، ١٤٢٣ق.

٣٩. سیدی، سید حسین، زیبا شناسی آیات قرآن، قم، پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی، ١٣٩٠ش.

٤٠. السیوطی، عبدالرحمن بن ابی‌بکر، الإتقان في علوم القرآن، محقق زمرلی، فواز احمد، بیروت، دار الکتاب العربي، ١٤٢١ق.

٤١. الشایب، احمد، اصول النقد الادبی، ط١٠، قاهره، مکتبة النهضةالمصریة، ١٩٩٤م.

٤٢. شفیعی کدکنی، محمدرضا، صور خیال در شعر فارسی، ط١٨، تهران، انتشارات آگاه، ١٣٨٨ش.

٤٣. شمیسا، سیروس، معانی و بیان، تهران، فردوس، ١٣٨١ش.

٤٤. الصابونی، محمد علی، صفوة التفاسیر تفسیر للقرآن الکریم، ط١، بیروت، دار الفکر، ١٤٢١ق.

٤٥. الصافی، محمود بن عبد الرحیم، الجدول فی اعراب القرآن، ط٤، دمشق، بیروت، دار الرشید، مؤسسة الإیمان، ١٤١٨ق.

٤٦. صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، تفسیر القرآن الکریم، تحقیق محمد خواجوی، ط٢، قم، انتشارات بیدار، ١٣٦٦ش.

٤٧. الطباطبایی، سید محمد حسین، المیزان فی تفسیر القرآن، ط٥، قم، دفتر انتشارات اسلامی جامعه‌ی مدرسین حوزه علمیه، ١٤١٧ق.

٤٨. الطبرسی، فضل بن حسن، جوامع الجامع، قم، حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت، ١٣٧٧ش.

٤٩. الطبرسی، فضل بن حسن، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ط٣، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.

٥٠. الطبری، محمد بن جریر، جامع البیان فی تفسیر القرآن(تفسیر الطبری)، ط١، بیروت، دار المعرفة، ١٤١٢ق.

٥١. الطریحی، فخر الدین، مجمع البحرین، ط٣، تهران، مرتضوی، ١٣٧٥ش.

٥٢. الطوسی، محمد بن الحسن، التبیان فی تفسیر القرآن، ط١، بیروت، دار احیاء التراث العربی، د.تا.

٥٣. الطیب، سید عبد الحسین، اطیب البیان في تفسیر القرآن، ط٢، تهران، انتشارات اسلام، ١٣٧٨ش.

٥٤. عباس، حسن، خصائص الحروف و معانیها، دمشق، منشورات اتحاد الکتاب العرب، ١٩٩٨م.

٥٥. عبد الرحمن، عائشة، التفسیر البیاني، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

٥٦. عبدالعال، محمد قطب، من جمالیات التصویر فی القرآن الکریم، مکه، رابطه العالم الاسلامیة،١٤١٠ق.

٥٧. عبدالقادر، حسین، القرآن و الصورة البیانیة، بیروت، عالم الکتب، ١٤٠٥ق.

٥٨. عقاد، عباس محمود، اللغة الشاعرة، قاهره، نهضة مصر للطباعه و النشر، ١٩٩٥م.

٥٩. علوش، سعید، معجم المصطلحات الادبیه المعاصره، ط١، دار الکتاب اللبنانی، بیروت، ١٤٠٥ق.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٦٠. الفتوحی، محمود، بلاغت تصویر، ط٢، تهران، نشر سخن، ١٩٧٣م.

٦١. الفخر الرازی، محمد بن عمر، التفسیر الکبیر(مفاتیح الغیب)، ط٣، بیروت، دار احیاء التراث العربي، ١٤٢٠ق.

٦٢. الفیروز آبادی، محمد بن یعقوب، القاموس المحیط، ط٨، بیروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزیع، ١٤٢٦ق.

٦٣. القاسمی، محمد جمال الدین، محاسن التأویل، دار الکتب العلمیه، ط١، بیروت، ١٤١٨ق.

٦٤. الصافی، محمود بن عبد الرحیم، الجدول فی اعراب القرآن، ط٤، دمشق، بیروت، دار الرشید، مؤسسة الإیمان، ١٤١٨ق.

٦٥. القبیسی العاملی، محمد حسن، تفسیر البیان الصافی لکلام الله الوافی، ط١، بیروت، موسسة البلاغ، د.تا.

٦٦. القرشی، علی اکبر، قاموس قرآن، ط٦، تهران، دار الکتب الاسلامیة، ١٤١٢ق.

٦٧. القرطبی، محمد بن احمد، الجامع لأحکام القرآن، ط١، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٤ش.

٦٨. کزازی، میرجلال‌الدین، زیباشناسی سخن پارسی: بیان، ط١١، تهران، نشر مرکز، ١٣٩٤ش.

٦٩. الکاشانی، ملا فتح الله، زبدة التفاسیر، ط١، قم، بنیاد معارف اسلامی، ١٤٢٣ق.

٧٠. المدرسی، سید محمد تقی، من هدی القرآن، تهران، ط١، دار محبی الحسین، ١٤١٩ق.

٧١. المصطفوی، حسن، التحقیق في کلمات القرآن الکریم، ط١، تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٣٦٨ش.

٧٢. المطعنی، خصائص التعبیر القرآني وسماته البلاغي، د.مکا، د.نا، د.تا.

References

1. Ibn Atheer, Mubarak bin Muhammad, The Walking Example, investigated by Dr. Ahmed Al-Hofy and Dr. Badawi Tabana, 2nd edition, Cairo, Dar Al-Nahda, 1962/1959 AD.

2. Ibn Ashour, Muhammad bin Taher, Liberation and Enlightenment, 1st Edition, Beirut, History Institute, Dr. TA.

3. Ibn Attia, Abd al-Haqq bin Ghalib, al-Muharir al-Wajeez, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1413 BC.

4. Ibn Qutayba, Abdullah bin Muslim, Interpretation of Gharib Al-Qur'an, 1st edition, Beirut, Dar and Al-Hilal Library, Dr. TA.

5. Ibn Katheer, Ismail bin Omar, Interpretation of the Great Qur'an, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1419 BC.

6. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, edited by Jamal al-Din Mir Damadi, 3rd edition, Beirut, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution - Dar Sader, 1414 BC.

7. Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf, Al-Bahr Al-Muheet fi Al-Tafsir, 1st edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1420 BC.

8. Azdi, Abdullah bin Muhammad, The Book of Water, edited by Muhammad Mahdi Isfahani, 1st edition, Tehran, Institute for Pezeshki History Studies, Islamic and Complementary Medicine - Pezeshki Sciences, Iran, 1387 Sh.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

9. Al-Ragheb Al-Isfahani, Hussein bin Muhammad, Vocabulary of the Qur'an, edited by Dawood Safwan Adnan, 1st edition, Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya - Beirut - Damascus, 1412 BC.

10. Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1414 BC.

11. Amin, Ihsan, Theory of Reform from the Holy Qur'an, Beirut, Al-Maarif Publications, 1431 BC.

12. Al-Badawi, Ahmed, From the eloquence of the Qur'an, Cairo, Dar Al-Nahda, 2005 AD.

13. Boroujerdi, Syed Muhammad Ibrahim, Jami's interpretation, 6th edition, Tehran, Insharat Sadr, 1366 Sh.

14. Al-Baghdadi, Alaa al-Din Ali bin Muhammad, The Door of Interpretation in the Meanings of Revelation (Tafsir al-Khazen), 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 BC.

15. Al-Bakri, Sheikh Amin, Artistic Expression in the Qur'an, 6th edition, Dr. Makka, Dar Al-Shorouk, 1400 AD.

16. Al-Bouti, Muhammad Saeed, From the Masterpieces of the Qur'an, Beirut, Al-Risala Foundation, 1420 BC.

17. Al-Bayanouni, Abd Al-Majid, Setting the Example in the Qur'an, Damascus, Dar Al-Qalam, 1411 BC.

18. Al-Tabrizi, Khatib, Explanation of Diwan Abi Tammam, Beirut, Dar Al-Kitab Arabi, 1994 AD.

19. Al-Tirmidhi Muhammad Ibn Issa, Al-Sunan, Beirut, Darahya Al-Turath Al-Arabiyyah, d.ta.

20. Jabbour, Abd al-Nour, The Literary Lexicon, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, 1979 AD.

21. Al-Hakim Al-Nishaburi, Hafez Abi Abdullah, Al-Mustadrak, investigated by Youssef Abdul Rahman Al-Maraashli, Dr. Makka, Dr. Na, Dr. TA.

22. Al-Hubaishi, Fahd bin Abdullah, The thirsty person in the statement of the Qur'an, Dr. Makka, Dr. Na, Dr. ta.

23. Al-Huwaini, Abu Ishaq, The Story of Musa and Al-Khidr, d.na, d.maka, d.ta.

24. Al-Khalidi, Salah Abdel-Fattah, The Miracle of the Qur'an and the Evidence for its Divine Source, 1st Edition, Amman, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 1421 BC.

25. Al-Khalidi, Salah Abdel-Fattah, Theory of Artistic Imagery at Sayyid Qutb, 1st edition, Amman, Dar Al-Farouk, 1437 BC.

26. Al-Khatib, Abdul-Karim, The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st Edition, Beirut, Dr. TA.

27. Al-Darwish, Muhyi al-Din, The Arabs of the Holy Qur'an and its Explanation, 4th Edition, Syria, Dar Al-Irshad, 1415 BC.

28. Al-Ragheb Al-Isfahani, Hussein bin Muhammad, Vocabulary of the Qur'an, edited by Dawood Safwan Adnan, 1st edition, Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya - Beirut - Damascus, 1412 BC.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

29. 4 Al-Ragheb, Abd al-Salam Ahmed, The Function of the Artistic Image in the Holy Qur'an, Aleppo, Fussilat, 1422 BC.

30. Al-Rumani, Ali bin Essa, Three Letters on the Miracle of the Qur'an, Cairo, Dar Al-Maarif, 2008.

31. Al-Zubaidi, Muhammad Mortada, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, edited by Ali, Hilali and Siri, Ali, 1st edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1414 BC.

32. Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa, The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Moasr, 1411 BC.

33. Al-Zarkashi, Muhammad bin Bahadur, Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, investigator: Dhahabi, Jamal Hamdi-Kurdi, Ibrahim Abdullah-Marashli, Youssef Abdel-Rahman, Beirut, Dar Al-Maarifa, 1410 s.

34. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, Al-Kashshaf on the facts of the revelation and the eyes of sayings in the faces of interpretation, corrected by Mustafa Hussein Ahmed, 3rd edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 BC.

35. Al-Sabzwari Al-Najafi, Muhammad bin Habib Allah, The New Interpretation of the Glorious Qur'an, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Ta'rif for Publications, 1406 BC.

36. Sayyid Qutb, Ibrahim, Artistic Imagery in the Qur'an, 17th edition, Beirut, Dar Al-Shorouk, 1415 BC.

37. Sayyid Qutb, Ibrahim, In the Shadows of the Qur'an, 17th edition, Beirut - Cairo, Dar Al-Shorouk, 1412 BC.

38. Sayyid Qutb, Ibrahim, Sights of the Resurrection in the Qur'an, 14th edition, Cairo, Dar Al-Shorouk, 1423 BC.

39. Sir, Syed Hussain, Ziba Shanna The Qur'anic verses, Qom, Islamic Sciences and Research Institute, 1390 Sh.

40. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Perfection in the Sciences of the Qur'an, edited by Zumrali, Fawaz Ahmed, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1421 BC.

41. Al-Shayeb, Ahmed, The Fundamentals of Literary Criticism, 10th Edition, Cairo, Al-Nahda Al-Masria Library, 1994 AD.

42. Shafi'i Kadani, Muhammad Reza, Soor Fiction in Persian Poetry, 18th Edition, Tehran, Insharat Agah, 1388 Sh.

43. Shamisa, Sirous, meanings and statement, Tehran, Firdous, 1381 St.

44. Al-Sabouni, Muhammad Ali, Safwat Al-Tafseer, An Interpretation of the Holy Qur'an, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1421 BC.

45. Al-Safi, Mahmoud bin Abd al-Rahim, The table in the syntax of the Qur'an, 4th edition, Damascus, Beirut, Dar Al-Rasheed, Al-Iman Foundation, 1418 BC.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

46. Sadr al-Din Shirazi, Muhammad ibn Ibrahim, Interpretation of the Noble Qur'an, investigation by Muhammad Khawajwi, 2nd Edition, Qom, Bidar Publications, 1366 Sh.

47. Al-Tabatabaei, Syed Muhammad Hussain, Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, 5th Edition, Qom, Islamic Publications Book for University Teachers, Hawza Alami, 1417 BC.

48. Al-Tabarsi, Fadl bin Hassan, Jami` Mosques, Qom, Qom Seminary, Madrit Center, 1377 St.

49. Al-Tabarsi, Fadl bin Hassan, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, 3rd edition, Tehran, Nasir Khosrow Publications, 1372 Sh.

50. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (Tafsir al-Tabari), 1st edition, Beirut, Dar al-Ma'rifah, 1412 BC.

51. Al-Tarihi, Fakhr Al-Din, Bahrain Complex, 3rd edition, Tehran, Mortazavi, 1375 Sh.

52. Al-Tusi, Muhammad bin Al-Hassan, Al-Tibian fi Interpretation of the Qur'an, 1st edition, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, Dr. TA.

53. Al-Tayyib, Syed Abdul-Hussein, The best statement in the interpretation of the Qur'an, 2nd edition, Tehran, Insharat Islam, 1378 Sh.

54. Abbas, Hassan, Characteristics of Letters and Their Meanings, Damascus, Arab Writers Union Publications, 1998.

55. Abdel-Rahman, Aisha, Al-Banayan Interpretation, 1st Edition, Dar Al-Maarif, Cairo, 1971 AD.

56. Abdel-Aal, Muhammad Qutb, From the Aesthetics of Painting in the Holy Qur'an, Mecca, Islamic World League, 1410 BC.

57. Abdul Qadir, Hussein, The Qur'an and the Graphic Image, Beirut, World of Books, 1405 BC.

58. Akkad, Abbas Mahmoud, The Poetry Language, Cairo, Nahdat Misr for Printing and Publishing, 1995 AD.

59. Alloush, Saeed, Dictionary of Contemporary Literary Terms, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Lubnaani, Beirut, 1405 BC.

60. Al-Futouhi, Mahmoud, Balaght Tasweer, 2nd Edition, Tehran, Sakhn Publishing, 1973 AD.

61. Al-Fakhr Al-Razi, Muhammad bin Omar, The Great Interpretation (Mafatih Al-Ghayb), 3rd Edition, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, 1420 BC.

62. Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, Al-Qamous Al-Muheet, 8th edition, Beirut, Al-Risala Institution for Printing, Publishing and Distribution, 1426 BC.

63. Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din, The virtues of interpretation, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, 1st edition, Beirut, 1418 BC.

64. Al-Safi, Mahmoud bin Abd al-Rahim, The table in the syntax of the Qur'an, 4th edition, Damascus, Beirut, Dar Al-Rasheed, Al-Iman Foundation, 1418 BC.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

65. Al-Qubaisi Al-Amili, Muhammad Hassan, Interpretation of the pure statement of the words of God Al-Wafi, 1st edition, Beirut, Al-Balagh Institute, d.ta.

66. Al-Qurashi, Ali Akbar, Quran Dictionary, 6th Edition, Tehran, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, 1412 BC.

67. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an, 1st Edition, Tehran, Nasir Khosrow Publications, 1364 Sh.

68. Kazazi, Mirjalaluddin, Zibashnasy Sakhn Parsi: statement, 11th edition, Tehran, publishing center, 1394 Sh.

69. Al-Kashani, Mulla Fathallah, Zubdat Al-Tafseer, 1st Edition, Qom, Biyad Islamic Knowledge, 1423 BC.

70. Al-Madrasi, Sayed Muhammad Taqi, From the Guidance of the Qur'an, Tehran, 1st Edition, Dar Mohebi Al-Hussein, 1419 BC.

71. Al-Mustafawi, Hassan, Investigating the Words of the Holy Qur'an, 1st edition, Tehran, Zarat Farhang and Irshad Islami, 1368 Sh.

72. Al-Matani, Characteristics of the Qur'anic Expression and Its Rhetorical Features, Dr. Makka, Dr. Na, Dr. TA.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

التعاطف الوجداني والمعرفي لدى المشرف الصديق الناقد في ظل برنامج بناء قدرات التعليم الابتدائي والثانوي

The Emotional and Cognitive Empathy of the Critical-friendly Supervisor under the Education Capacity Building program of the Primary and Secondary

م٠د حسين زغير محيسن

Dr. Hussein Zughayer Muhaisen

Directorate General of Thi Qar Education

Abstract

The current research aimed to identify the level of emotional and cognitive empathy of the critical friend supervisor under the capacity building program in primary and secondary education.

The research community included the supervisors of the General Directorate of Education in Thi-Qar for the specialized and educational supervision departments, where the total number reached (385) male and female supervisors distributed among (135) specialist supervisors and (250) educational supervisors, while the study sample amounted to (200) male and female supervisors who were chosen randomly

The researcher used the descriptive approach and built a scale of emotional and cognitive empathy based on the complementary formula of the opinions and ideas of the theorists who dealt with the current research variable. The most important results:

The level of emotional and cognitive empathy among the sample was high

The study showed that there were no statistically significant differences in the level of emotional and cognitive empathy according to the variable of specialization. In the light of the results of the research, a number of recommendations and proposals were put

Keywords: emotional empathy, the critical friendly supervisor, educational capacity

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٦/٣٠

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٧/٢٤

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٩/٢٩

الكلمات المفتاحية : : التعاطف الوجداني، المشرف الصديق الناقد, برنامج بناء القدرات في التعليم الابتدائي والثانوي

المراسلة :

د. حسين زغير

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المستخلص

استهدف البحث الحالي التعرف على مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي لدى المشرف الصديق الناقد في ظل برنامج بناء القدرات في التعليم الابتدائي والثانوي٠

شمل مجتمع البحث مشرفي المديرية العامة للتربية في ذي قار ولقسمي الاشراف الاختصاصي والتربوي حيث بلغ العدد الكلي (٣٨٥) مشرف ومشرفة موزعين على (١٣٥) مشرف اختصاصي و(٢٥٠) مشرفا تربويا بينما بلغت عينة الدراسة (٢٠٠) مشرف ومشرفة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي و قام ببناء مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي اعتمادا على الصيغة التكاملية للآراء وافكار المنظرين الذين تناولوا متغير البحث الحالي وقد تم ايجاد الخصائص الاحصائية والسكومترية للمقياس واستخدم الوسائل الاحصائية الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينيتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون , وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

-ان مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي لدى افراد العينة كان مرتفعا٠

-بينت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي تبعا لمتغير الاختصاص٠ وفي ضوء النتائج التي توصل اليها البحث تم وضع جملة من التوصيات والمقترحات٠

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

المشاركة العاطفية والتواصل الفعال مع الاخرين وكيفية الاستجابة لطروحاتهم والاستشعار بمعاناتهم وتقبلهم بما هم عليه تعد من اسس نجاح التعاطف الوجداني , لكن في الجانب الاخر عندما تميل العلاقات الاجتماعية الى الاضمحلال وتنخفض مستويات التفاعل والمشاركة وسوء التواصل تنعكس سلبا على عدم التفاهم مع حالات الاخرين وظروفهم ويؤسس الى حالة من البرود في العلاقات الاجتماعية وتفتيت للحياة الاجتماعية التي تصبح نتيجتها الجمود العاطفي وضعف في مستوى التعاطف الوجداني مع الاخرين في جميع المستويات الرسمية وغير الرسمية(١) فالقدرة على الاحساس بمشاعر الاخرين تنمو وتتطور من خلال انماء العلاقات الاجتماعية مع القدرة على الاحساس بمشاعرهم والذي يقتضي على الفرد ان يضع نفسه موضع الشخص الاخر اذن هي عملية تحكم بمتغيرات الموقف فانه لا يقدم على اتخاذ اي قرار مالم يكن ملما بكل متغيرات الموقف الاجتماعي سواء كان ماديا او اجتماعيا او نفسيا, والذي اكدت علية الدراسات النفسية ومنها دراسة بارت وطومسون (Barnet&Thompson) عند انخفاض مستوى التعاطف الوجداني فانه سوف يؤدي الى انخفاض الرغبة في تقديم المساعدة للأخرين(٢) ٠وعلى نطاق المؤسسة التربوية ومن عناصر تطوير عملها التربوي والتعليمي هي كيفية بناء قدرات المعلمين في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي, فليس من السهل تحقيق الكفاءة العلمية والتربوية في المدرسة مالم تأخذ على عاتقها تفعيل دورها الحقيقي في التربية والتعليم وتظافر الجهود الإدارة والهيئة التدريسية بالإضافة الى المشرف باعتباره حلقة الوصل

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

بين الإدارة والمديرية العامة للتربية , فليس من السهل ان يكون المرء مشرفا صديقا ناقدا فعالا , ويعد ذلك تحديا كبيرا للمشرفين بإظهار افضل ما لديهم من مهارات والتزام عالي في تطبيق برامج التقييم الخارجي وبناء القدرات فاذا ما طبقت تلك البرامج بشكلها الحقيقي فأنها ستؤدي الى تغيير جذري ايجابي في نوعية التعليم في المدارس العراقية ,لذا تطلب من المشرف الصديق الناقد ان لا يكون سلبيا في قراراته وعلاقاته الشخصية مع ادارة المدرسة والمعلمين ,فيتطلب منه ذلك بناء علاقات ايجابية تتميز باللطف والود وكذلك الحزم عند الضرورة , مما يستدعي ان تكون القرارات والاحكام للمشرف بعيده عن التشنج والتصلب وان تستند على قرارات عقلانية مدروسة وموضوعية وفق ادلة وليس على عواطف المشرف وميوله ومزاجه, لان ذلك يهدم العملية التعليمة لا يقومها, اضافة للمعارف المهنية والعلمية ان يحملها, منها التخطيط والادارة وان ينجح في عملية طرح الاسئلة والاصغاء الى تقبل الاجابة وتفسيرها وان يقدم مقترحاته التي تصب في خانة المصلحة العامة ,وان يتمتع بالنزاهة والصدق والموضوعية والشفافية, ، ولكن إذا حدث العكس، وتوجهت عواطف المشرف نحو المدرس، بمنحى الشخصي اصبحت بعيدة عن منهج العقل والتفكر وبعيدة عن المسؤولية المهنية للعملية الإشرافية. فقد يذهب بعض المشرفين الى تصيد الاخطاء وفرض الآراء والالتزام بها بشكل صارم وبطريقة استبدادية لا تأخذ بعين الاعتبار ظروف المدرسة والمدرسين فينعكس ذلك عن عزوف مدير المدرسة التعامل بجدية مع المشرف لذا يستوجب وجود المشرف في المدرسة لا يلغي دور مدير المدرسة في ادارتها وتشجيعه ومساعدته والثناء على الانشطة التي يقوم فيها, عند ذلك سيشعر مدير المدرسة بالراحة والاستعداد للتحدث عن تحديات مدرسته بصراحة تامه وسيكون لديه دافع للعمل بجد لمواجهتها والبحث عن الحلول, وبحكم عمل الباحث مشرفا اختصاصيا على ملاك مديرية تربية ذي قار ومن البرامج الوطنية التي تسعى وزارة التربية الى تطبيقها في المراحل الابتدائية والثانوية هو برنامج بناء القدرات , الذي من المفترض ان يكون المشرف يتعامل بمرونة واكثر تعاطفا مع التحديات التي تعاني منها المدرسة .فقد جاءت مشكلة البحث الحالي مصاغة للإجابة عن التساؤل التالي(ما مستوى التعاطف الوجداني لدى المشرف الصديق الناقد في مديرية تربية ذي قار)

اهمية البحث

ان الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية من خلال بناء القدرات في التعليم الابتدائي والثانوي , وذلك عند ادخال مشاريع تطويرية في مختلف المراحل التعليمية ومنها المرحلة الثانوية والابتدائية , تركز تلك الجهود على تبني مقومات النهوض العلمي والتربوي فيها, والبحث كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى الاداء والانجاز فائق الجودة لمختلف أطرافها, فهو مطلب وطموح يسعى إليه جميع التربويين لتحقيق الكفاءة الانتاجية والاتقان ولتطوير العملية التربوية وفق متطلبات المرحلة الراهنة , فالأشراف ممارسة قبل ان يكون علما او نظرية, اساسة البحث عن الكيفيات والاتجاهات التي يمكن بها تعديل المواقف التعليمية وتحسين مستوى الاداء ,وان يستشعر المشرف ويتعاطف مع مشاعر الاخرين ويعمل على تطوير مستوى العلاقات الاجتماعية وان يضع نفسه وذاته بمكان الاخرين الذين يتعامل معهم, وتعد سمة التعاطف الوجداني من أهم الصفات التي ينبغي توافرها لدى العاملين في المؤسسة التربوية ,وتمثل العامل الأساسي والفعال في نجاح عملية الإشراف التربوي.باعتبار المشرف عنصرا مهما من عناصر تلك المؤسسة ومقوما لها , فهو اكثر تفهما وادراكا للمشاكل التي يعاني منها البعض من

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المدراء و المدرسين ومشجعا لهم في نفس الوقت باعتباره ناقد بناء وليس رقيب يتصيد الاخطاء ٠ فكلما كان المشرف أكثر مرونة وشفافية ازداد انفتاح المدرس في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه في الكشف عن ذاته، وهذا ما يساعد المشرف على إيضاح أفكاره، ومعتقداته، ودوافعه، ما يجعله أكثر قدرة على اتخاذ القرارات المهمة , فالأشراف عملية قيادية من خلال المقدرة على التأثير بالمعلمين والمتعلمين بما في ذلك العاملين في المدرسة ولهم علاقة بالعملية التعليمية بحثا منه الى اتاحه افضل الفرص لتحقيق اهداف العملية التعليمية ,وهذا الذي اشارة اليه دراستي بانت وثمبسون(Barnet&Thompson) الى ان التعاطف الوجداني المرتفع يؤدي الى تقديم المساعدة بأبهى صورها ويصبح الفرد بغض النظر عن جنسه ذكرا كان ام انثى اكثر ميلا لتقديم المساعدة وتنميتها في اغلب الاوقات واشد الظروف(٣) فالأشراف بحد ذاته هو عملية شاملة تهتم بجميع نواحي العملية التعليمية التعلمية وتحديد العوامل التي تقف امام تحقيق اهدافها , والعمل على تطويرها ضمن الاطار العام لها وفق اهداف وزارة التربية والتعليم , فعليه ان يفهم الوضعية ويقدم ملاحظاته وفق مناقشة دقيقة وصائبة لمجمل القضايا المطروحة على الساحة التربوية ٠فالصديق الناقد يضيف قيما جديدة من خلال قدرته على الملاحظة والفهم واصدار الاحكام الصريحة واستخدام الادلة وتحليل المواضيع المعقدة والابتعاد عن التشنج والغموض والنقد الهدام, ويمثل الاشراف عملية انسانية تهدف الى الاعتراف بقيمة الفرد كما هو وتعريفه بإنسانيته وتعزيز الثقة المتبادلة بين اطراف العملية التعليمية والتي احد قطبيها المشرف الصديق الناقد , والذي يسعى الى تذليل الصعوبات امام المعلمين واستثمار طاقاتهم على النحو الامثل الذي يحقق الاهداف ,فالبيئات التي تشجع افرادها على التعاطف فأنها بالأخير ترى في ان هؤلاء يصبحون اكثر اجتماعيا وتأثيرا في المجتمع واكثر مشاركة في اخاذ القرارات(٤) ولما كان الاشراف عملية تربوية ذات نشاطات تعاونية منظمة ومستمرة ,لذا فهو جزءا لا يتجزأ من الإدارة التربوية وهو من المتطلبات المهمة في النظام التربوي وخاصة في عمليتي التعليم والتعلم، وذلك عن طريق مساعدة المعلمين على تحسين نموهم المهني والشخصي باستخدام الأساليب الأشرافية المتنوعة كالزيارات الصفية والورش التعليمية، والحلقات النقاشية وفي ضوء احتياجات المعلمين ومتطلباتهم والادارة التربوية فهو يساعد على اكتشاف الأخطاء ومعالجتها وتطوير مستوى الأداء التربوي للمدارس فضلا عن اهتمامه بالمعلم والطالب والمنهج في صورة تفاعل بين المشرف التربوي والمعلم من اجل تحسين عمليتي التعليم والتعلم(٥) ٠

لذا تتجسد اهمية البحث الحالي بالأسباب التالية٠

١--يستمد اهميته من خلال تناوله موضوع مهم في وقت اكثر اهمية ضمن برنامج وطني لبناء القدرات في التعليم الابتدائي والثانوي٢٠

٢-كما تأتي اهمية البحث من ندرة البحوث المحلية التي تتناول موضوعات البحث الحالي

٣-كما تعد محاولة جاده من قبل الباحث لإعداد اداة البحث المتمثلة (بمقياس التعاطف الوجداني والمعرفي) الذي يتلاءم مع عينة البحث الحالي٠

اهداف البحث

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

يهدف البحث الحالي التعرف الي:

١-التعاطف الوجداني والمعرفي لدى المشرف الصديق الناقد

٢-دلالة الفروق في التعاطف الوجداني والمعرفي تبعا لمتغير الاختصاص(مشرف اختصاصي, مشرف التربوي)

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالحدود التالية

١-الموضوعية : التعاطف الوجداني والمعرفي لدى المشرف الصديق الناقد في ظل برنامج بناء القدرات في التعليم الثانوي والابتدائي٠

٢-البشرية: مشرفي تربية ذي قار الاختصاص والتربوي

٣-المكانية : قسمي الاشراف الاختصاصي والتربوي

٤- الزمانية العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢

تحديد المصطلحات:

اولا : التعاطف الوجداني عرفه كل من

١-العاسمي(٢٠١٥) هو الدخول الكلي للفرد في مشاعر وافكار واحاسيس الافراد الاخرين نتيجة لفهمه ومعرفته لما يمرون به من خبرات وتجارب كانت إيجابية او سلبية يعيش السعادة معهم في ظل سعادتهم ويتألم للامهم (٦)

٢-اما دولارد وميلر بانه سلوك يتم تعلمه عن طريق تقليد الاخرين ويميل للتكرار عندما يكون مصدرا للمكافئة ويطابق مشاعر الاخرين(٧)

٣-اما ميد(Mead1982) يرى ان التعاطف هو عملية اخذ الدور مبني على اسلوب التوافق الذاتي ويقدم على اساس الاستعداد لتقديم المساعدة لتذليل الصعوبات امام الشخص المقابل من اجل تقبل ذاته واعادة بناء افكاره بشكل فعلي(٨)٠

عرفه الباحث

بانه المشاركة الوجدانية والمعرفية التي تتطابق مع مشاعر وافكار الاخرين وتتوافق مع حالتهم النفسية والعقلية المدركة والاستعداد لتقديم المساعدة والمشورة لهم لأجل تذليل الصعوبات والعقبات التي تقف دون تحقيق اهدافهم وتقبل انفسهم والاخرين٠

ويعرف التعاطف الوجداني والمعرفي إجرائيا بأنه : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس التعاطف الوجداني المعد في هذه الدراسة٠

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

ثانيا :المشرف الصديق الناقد

هو الشخص التربوي الذي توكل اليه مهمة مساندة الاخرين في المجال التربوي وتمكنهم من مراجعة وتطوير ادائهم بفاعلية فهو ليس الصديق المراقب بل هو الصديق المرجع الذي يسعى لمساعدة الشخص الذي يسانده (٩)

ثالثا: برنامج بناء القدرات في التعليم الابتدائي والثانوي في العراق

هو منحة من الاتحاد الاوربي بأربعة عشر مليون يورو تنفيذ المجلس الثقافي البريطاني بالشراكة مع وزارة التربية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التخطيط في المركز والاقليم مدة البرنامج ثلاث سنوات تبدا من عام ٢٠١٧ الى عام ٢٠٢٠ ولتفشي جائحة كارونا وتعطيل الدوام سنتين وتحويلة الى الكتروني مدد البرنامج حتى عام (٢٠٢٢)(١٠)

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة

اولا: التعاطف الوجداني:

مفهوم التعاطف الوجداني

يتمثل التعاطف بالقدرة على الاحساس بمشاعر الاخرين من سعادة وحزن والتعايش معها مع ادراك للأسباب الحقيقية التي تكمن في دواخل الشخصية الانسانية , بمعني اخر الدخول الى عوالم الشخص الاخر ويقتضي ان يكون الشخص ذو حس واقعي للإحساس باللحظة ومدرك للأسباب الكامنة وراء مشاعر الشخص الاخر والتعايش معه دون استخدام اساليب النقد الهدام واشعاره بانه غير مجد او ان سلوكياته ومشاعرة خاطئة او صحيحة , فهو المشاركة والتفاعل الوجداني والمعرفي المرن بين شخصين او اكثر مشاركة فكرية او وجدانية متمثلا بتبادل الافكار والمعلومات وبناء استراتيجيات لمعالجة الصعوبات التي تعترض عمل الشخص كما يشمل تبادل المشاعر والانفعالات والاحساس بالحالة النفسية لدى المقابل وتذليل معظم الصعوبات والمشاركة الوجدانية على جميع مستوياتها المعرفية والسلوكية مع تقديم المساعدة الانسانية , فالتعاطف يعني المشاركة في الخبرات السارة للأخرين المقربين , مما يجعلنا نشعر بالسعادة لسعادتهم وتهيئة الظروف الايجابية التي تسعدهم(١١)

اما في المجال التربوي والتعليمي يعد التعاطف بشكل عام عنصرا مهما في عملية الاشراف التربوي فمن خلاله يستطيع المشرف ابداء توجيهاته وملاحظاته التي من شانها تطوير العملية التربوية وفق معايير الجودة الشاملة في التعليم و فالتعاطف يسهم في زيادة الدافعية والانجازوعمل ادارة المدرسة والمدرسين لتذليل الصعوبات التي تواجههم • فالمشاركة الوجدانية تعني ان يقوم المشرف بمشاركة المدرس سواء كان مديرا او مدرسا بمشاعره وافكاره ويقدر ظروفه التي تؤثر على انجازه الاكاديمي والتي تحيط به ويوفر فرص حقيقية للتطور الشخصي والمعرفي وبدون تجاوز للأطر العلمية والمسؤولية الإشرافيه التي يسعى لتحقيقها المشرف بكل حرص واخلاص وتفاني , ويسعى الشخص المتعاطف في حالة التعاطف الوصول إلى مخابئ النفس الانسانية للشخص الآخر، ليستبدل نفسه بالآخر فانه يعرف كيف يتصرف لوكان نفسه المستهدف ويسعى الى فهم الاخر وتدارك الصعوبات وتذليلها

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

والاخذ بيده الى بر الامان الذي ينشده الشخص المتعاطف, إن درجة التعاطف الوجداني والمعرفي لا تتمثل فقط مشاركة الاخرين وجدانيا بل تشمل القدرة على فهم مشاعرهم واستجاباتهم لمواقف عامة يمرون بها , والبحث في مكامن تلك المشاعر والافكار وتقبل وجهات النظر التي يرون بها العالم(١٢)٠ ومن نعم الله سبحانه وتعالى على الانسان ان جعل فيه العاطفة وعدها ضرورية له في حياته اليومية ونشاطاتها, وهي أساس التفاعل الاجتماعي بينه والاخرين , فالعواطف جميعاً في جوهرها تمثل دوافع مهمة تدفع الإنسان ليقوم بعمل ما، ودون اي سبب كان فهي تعني التحرك. والنشاط أي أن كل عاطفة فينا تتضمن القيام بعمل ما . فالقيام بعمل ما هو جوهر العاطفة ودلالتها(١٣)٠

صار لزاما البحث عن اسس وبرامج علمية تقدمية معاصرة واكثر مرونة وانفتاح من اجل جودة التعلم والتعليم ,ومن تلك البرامج هي بناء القدرات في التعليم والذي يتضمن ثلاثة ركائز اساسية هي التقييم الخارجي وتمكين مديري المدارس كمطورين وقادة في مدارسهم وتقييم اداء المعلمين , وتضمن ذلك توزيع جميع المشرفين في العراق للعمل كأصدقاء ناقدين يعمل كل منهم مع عدد صغير من المدارس لتنمية قدرات قيادة المدرسة, بدأت عملية التقييم الخارجي في مدارس العراق في العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)والسنوات اللاحقة علما ان البرنامج يمتد من العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠٢٢) والمدعوم من المجلس الثقافي البريطاني , فالمشرف الصديق الناقد هو الشخص الذي توكل اليه مهمة مساندة المعلمين وتمكينهم من مراجعة ادائهم العلمي بفاعلية وتأثير, فيسعى الى مساعدة الشخص الذي يسانده من خلال رعاية وتوجيه وتنشيط عمله التربوي فهو يهيئ فرص النمو والتشجيع على الابتكار والابداع , فالأشراف يمثل بانه عملية فنية مهاريه يتخذها المشرف لتطوير قدراته وامكاناته المعرفية٠ فسمة التعاطف الوجداني من أهم الصفات التي ينبغي توافرها لدى العاملين في المؤسسة التربوية ، كما تعتبر العامل الأساسي والفعال من أجل نجاح عملية الإشراف التربوي.باعتبار المشرف اكثر تفهما وادراكا لنقاط الضعف التي قد يعاني منها البعض من المدرسين ومشجعا لهم في نفس الوقت للحديث بكل حرية وشفافية باعتباره ناقد بناء وليس رقيب يتصيد الاخطاء ٠ فكلما كان المشرف أكثر شفافية ازداد انفتاح المدرس في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه في الكشف عن ذاته، وهذا ما يساعد المشرف على إيضاح أفكاره، ومعتقداته، ودوافعه، ما يجعله أكثر قدرة على اتخاذ القرارات المهمة والحاسمة , ونتيجة السمات التي لابد من توافرها في شخصية المشرف و ضرورة احترامه لهذه المهنة وضرورة المحافظة على كيان وشخصية المدرس ، يتوجب عليه بناء علاقة اشرافية مهنية، لا تتدخل فيها معالم أو قيود العلاقات الشخصية فالتعاطف ليس نتيجة مشاركة وجدانية في الألم والسرور فحسب، بل هو وظيفة حيوية هامة تشعر بأن ثمة تساويا في القيمة بين ذاتي، و"ذوات "الآخرين من حيث هم أشخاص مستقلين ذاتيا, فالتعاطف نشاطاً معرفياً معقداً يرى فيه الفرد الإدراك، والتصور والتوقع والاستبصار في الآخر وفي الذات(١٤)

وللتعاطف العديد من الانواع منها , التعاطف المعرفي والذي يتمثل بكل عملية معرفية تتضمن الفهم والاستيعاب لمشاعر الاخرين والاستجابة لهذه المشاعر بأسلوب حيوي مبني على فهم دقيق لمشاعرهم، ومن أهم ما يتضمنه هذا النوع من التعاطف ملاحظة دقيقة مع الاصغاء العالي والجيد لهم، والنوع الثاني من التعاطف هو التعاطف الانفعالي ، أي العاطفة والانفعال الوجداني ويمكن أن يكون بطريقتين اولهما الامتعاض الشخصي كالآسي والحزن والهم ، وثانيهما الاهتمام العاطفي وما يحتويه من شفقة وعطف على الاخرين الذين يتعاطف معهم والتي تتمثل بالإيثار(١٥)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

مكونات التعاطف :

يتكون التعاطف من ثلاث مكونات

أ-المكون المعرفي :ويعني الفهم الكلي للحالة العقلية والمعرفية للآخرين الذين يتعامل معهم الشخص من خلال علاقة تربوية ومهنية مبنية على الفهم والمعرفة الدقيقة لحقيقة تلك المشاعر .

ب-المكون الديناميكي :ويُقصد به الروابط الاجتماعية والمهنية والعاطفية التي يمتلكها الشخص والتي تتميز بالنمو والتغيير والاستمرارية.

ج- المكون الوجداني :ويعني الحالة المزاجية والانفعالية التي يحملها الشخص ويعكسها في عمله على الاخرين سواء كانت تلك الحالة المزاجية تتجه نحو الامتعاض الشخصي كالحزن والشعور بالألم او تتجه نحو الاهتمام العاطفي المبني على العطف والود للأخرين الذين يتعامل معهم الفرد(١٦)

نماذج المشاركة الوجدانية والمعرفية (التعاطف الوجداني والمعرفي) في المدرسة.

تتمثل المشاركة الوجدانية في المدرسة بارتكاز اساسي مبني على محاكاة استجابات الهيئة التعليمية بحيث يستجيب المشرف التربوي للمشاعر والافكار والرؤى للأشخاص الاخرين داخل المؤسسة التربوية وعليه أن يكون حساس في التواصل مع الجميع بجوانب الحديث سواء كانت لفظية أم غير لفظية، وأن يكون مدركا ومستجيبا لها فحساسية التواصل مهارة أساسية تسمح للمشرف التعرف على المشاكل التي تعترض عمل المدرسة سواء كانت تلك العقبات مادية او معنوية .كما أن الادراك يعد مهارة معرفية تمكن المشرف من التعرف على طبيعة الاستجابة والتوجيه المقدم للإدارة المدرسية وفق برامج التقييم الذاتي لرؤية ورسالة المدرسة, المتمثلة في التفهم القائم على المشاركة الوجدانية المعرفية والمرتكزة على العمليات الفكرية لتصور واقع المدرسة وطبيعة المشاركة العلمية بين اوساط الهيئة التعليمة , بل ويستشف المنهج الذهني الذي يندرج به في سوق تلك التصورات الذهنية والافكار العلاجية ، والتعامل معها وتوجيهها بشيء من المقبولية الايجابية والذي يعد من صلب عمل المشرف المرشد الناقد(١٧). وتلعب قدرة المشرف على التأثير بالأخرين الذين يعمل معهم, فكلما كان المشرف الصديق الناقد على درجة أكبر من التقبل الإيجابي والاستقبالي للأفكار والمعارف ، كانت الصور الذهنية المنقولة إليه من المدير او من الهيئة التعليمية على جانب كبير من الدقة والوضوح فالمشاركة الوجدانية التنبئية تتمثل بقدرة المشرف على التنبؤ بردود المدير والمعلمين الوجدانية في مواقف تربوية محددة واضحة وملموسة , بعيدا عن المجاملات الشخصية والتوجهات غير العلمية والتأكيد على جانب الثقة التي جعلت من المشرف ان يلعب دور الصديق الناقد لا لمتصيد لأخطاء الاخرين ويعمل على تنمية تلك الثقة وانعكاساتها على تقبل النصح والارشاد لإدارة المدرسة(١٨)

الأسس اللازمة لتحقيق التعاطف الوجداني والمعرفي لدى المشرف التربوي:

هناك بعض الأسس التي تتعلق بأفكار كل من المشرف والمدير من جهة والمشرف والهيئة التعليمة او التدريسية من جهة اخرى والتي تُسهم في أن يتولد لدى الجميع شعور أن المشرف يشاركهم في

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المشاعر والأفكار، ويقدر الظروف المحيطة التي تحيط بالبيئة المدرسية ، ويوفر لهم فرص التعبير عن هذه المشاعر بكل صراحة، وفي جو من المودة والاحترام ومن هذه الاسس٠

أولا : الثقة

تعد الثقة امر ضروري في اي عمل كان لاسيما في العمل الاشرافي فأنها تساعد الجميع على تحقيق النجاح لا دارة المدرسة وتشجع على الشعور بالطمأنينة لدى مدير المدرسة والمدرسين وكسر حاجز الخوف مع التفكير بجدية لوضع الحلول المناسبة للعقبات والصعوبات التي تعاني منها المدرسة , ولتحقيق التعاطف الوجداني والمعرفي بين الجميع فهذا يتطلب التحفظ على بعض المعلومات والتعامل معها بنوع من التفاهم الايجابي بعيدا عن التشنج والتصلب بطرح الافكار والآراء حفاظا على توجهات وشخصيات وافكار بعض المدرسين التي تحتاج الى توجيه ونصح وارشاد(١٩)٠

ثانياً :الالفة والصدق

يتعلق الصدق بتفهم المشرف لمشاعر الاخرين، واخلاصه مع نفسه في مساعدتهم وعدم التظاهر بالقدرة على تقديم المساعدة عندما لا يقدر على تقديمها، لذا فهي تتطلب الصدق مع الواقعية والشفافية والوضوح في التعامل مع كل صغيرة او كبيرة من التحديات التي يستعرضها الجميع داخل المدرسة٠ مع وضوح السلوك اللفظي للمشرف حول طرح أي مشكلة ما ، والتعامل معها بنوع من الإيجابية, تجنبا لأي تعليق سلبي وان كان لابد من مشكلة ما ، والتعامل معها بنوع من الإيجابية, تجنبا لأي تعليق سلبي وان كان لابد من التلميح او التصريح يفضل التلميح الإيجابي الذي يساعد المدير على تحقيق الشعور بالصدق والالفة والاهتمام.وان كان استخدام التلميحات السلبية التي لا مفر من ذكرها يجب أن تقدم بأسلوب هادف غير هدام، وفي الوقت المناسب , وهكذا نجد أن العلاقة الإشرافية تقوم على الصدق والصراحة والاتصال المباشر والتقييم المستمر والتعزيز الايجابي ، واذا خلت العلاقة من الصدق، فإنها سرعان ما تتدهور ولا يمكن لها ان تحقق مبادئ العملية الإشراقية وفق معايير الجودة الشاملة في التعليم(٢٠)٠

ثالثا:التفاهم

ونعني بالتفاهم هو ادراك العلاقة بين المشرف والقائمين بالعملية التعلمية التعليمية ونضوج محتوى تلك العلاقة وترسيخ مبادئ المشاركة الوجدانية المعرفية لتشخيص وتحديد معلومات القائمين في المؤسسة التربوية وتتم من خلال طريقة كلامه وصياغة عباراتها ، وعليه أن يكون أكثر دراية بعمله الاشرافي واكثر حبا لمهنته ويحدث التفاهم من خلال الانتباه لما يدلي به المدير او المعلم , واستظهار الشخصية الفعالة للمشرف الصديق الناقد بتميزها بالتفهم الذاتي وادراك المشاعر الداخلية والمشاعر المشتركة مع الآخرين وتفهم الأداء العقلي والسلوكي وخاصة الذي يستطيع المشرف أداءه. وهذا التعبير لا يأتي عفويا أو بطريقة آلية وانما يجب أن يكون مدروسا وهادفا وتكون المهمة الملقاة على عاتق المشرف كبيرة وأن يعبر عن اتجاهاته بطريقة طبيعية وان يقوم بدور المرشد والموجه والمعالج ويتصرف بإيجابية لتحقيق هذا الهدف ومن الأساليب التي يجب ان يتبعها المشرف لتحقيق هذه العملية هي عديدة، ومن أهمها الاستماع،والتوجيه ،والمناقشة الحرة والتقبل، والقدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي مع المدير او المعلمين واولياء الامور(٢١) ٠

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

رابعا: الاحترام المتبادل

ويعني به التقدير العالي واحترام مكانة كل فرد يمثل جزء مهم من اجزاء العملية التعليمية لا يتوقف ذلك على المدير او الهيئة التعليمية وانما يتعداها الى مجالس الاباء والموظفين الاداريين والخدميين الذين يعملون في المدرسة, فالاحترام المتبادل ضرورة حتمية , فتعامل المشرف الصديق مع الجوانب الايجابية في المؤسسة التربوية والابتعاد على التمسك بالصور المظلمة في سياق عملها ويعتمد على تقويم وتعزيز تلك الايجابيات لكي تطغى على الصور السلبية لان من مقومات النجاح للعمل التربوي هو التعزيز الايجابي لصور النجاح التي تحققها المدرسة ٠

صفات الشخص المتعاطف

١-يتبني وجهات نظر الاخرين ويتقبل مشاعرهم وافكارهم ويعيش الدور الذي يمارسونه بصفة تخيلية

٢-المشاركة الفاعلة بالإلام واحزان وافراح الاخرين ويبني انطباعا في مخيلته لتلك الاحداث٠

٣-يتميز بسلوك اجتماعي ايجابي ويتبنى علاقات اجتماعية جيدة وذات كفاءة ٠

٤-الفهم الكلي للحالة العقلية للأخرين والمبنية على الفهم والاستيعاب وتفهمه لمشاعر الاخرين ويتقبل الاختلاف في الاراء٠

٥-يكون قريب من الاخرين ويشعر بما يشعرون به ويتحمل الضغوط(٢٢)٠

مهارات التعاطف الوجداني والمعرفي في العملية الاشرافية٠

١-التواصل وهو العملية الاساسية في العمل الاشرافي والتي يجب ان تسير في عدة اتجاهات بين المشرف والادارة وبين المشرف والمعلمين ومن هم يعملون في المدرسة واولياء الامور ويكون التواصل على نوعين هما٠

أ-التواصل اللفظي .ب-التواصل غير اللفظي.

أ-التواصل اللفظي :هو العملية التي يتم من خلالها نقل واستقبال واستيعاب أفكار واراء الآخرين بطريقة منطقية تتحول من خلالها الألفاظ إلى معانٍ وأفكار واضحة الدلالة، ويأخذ شكل الكتابة والترميز ،وتدوين المعلومات وقراءة الاحداث , فيعد المشرف هو المسؤول الاول عن تحقيق اهداف التواصل اللفظي, ويستخدم العبارات المفهومة العلمية والمصاغة صياغة صحيحة لا تحتمل التأويل , والابتعاد عن الوعود صعبة التحقيق لان ذلك يرمي بعمل المشرف الى عدم المصداقية وهذا الذي يعد من عقبات تحقيق عمل المشرف الصديق الناقد في تحقيق بناء قدرات المعلمين٠

ب-التواصل غير اللفظي

يمثل جميع الاشارات والايحاءات وتعبيرات الوجه وحركات الجسم التي يستخدمها المشرف من اجل ايصال رسالته الإشرافية للمدير او المعلمين فالابتسامة والمصافحة يعدان ضروريان لعمل المشرف , فالتطابق بين التواصل اللفظي وغير اللفظي للمشرف، ذلك من

شأنه أن يسهل العملية الإشرافية والتفاعل القائم بينه وبين الجميع في المدرسة(٢٣) **النظريات المفسر للتعاطف الوجداني والمعرفي :**

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

تباينت وجهات النظر المُفسرة للتعاطف الوجداني والمعرفي ، حسب اراء وافكار المنظرين فيشير التعاطف عند" روجرز "إلى محاولة وعي الذات الإيجابية والسلبية غير المفهومة في ذات الشخص الآخر .والجانب المهم في هذه العملية هو دقة التعاطف؛ ذلك لأن الهدف من التعاطف هو تقديم تفهم للشخص الآخر, ويعتمد التعاطف على استخدام الخيال الواسع حول الجانب الذاتي لدى الأشخاص الآخرين، لأن استخدام التعاطف يمكن أن يقود إلى فهم ذاتية الشخص والتعرف على مشكلته وربما يتخذ الموقف الى الارتباط أو الاندماج العاطفي اما ميد يرى ان التعاطف هو يمثل عملية اخذ الدور الحقيقي للشخص مبني على اسلوب التوافق الذاتي مع نفسه , ويقدم على اساس الاستعداد لتقديم المساعدة لتذليل الصعوبات امام الشخص المقابل وجعله يتقبل ذاته ويعيد بناء افكاره بشكل فعلي واكثر ايجابية ونشاط(٢٤)٠

غير ان نظرية التحليل النفسي تُفسر التعاطف على أنه عبارة عن نشاط لاشعوري مبني على الغريزة ومرتبط بخبرات طفولة الانسان وخاصة المراحل العمرية الخمس الاولى من حياة الفرد ويرى فرويد أن التعاطف هو طريقة للتواصل والفهم؛ لأنه يربط الفهم مع الشعور بالتشابه أو التماثل بين الاشخاص , اما دولارد وميلر ينظرون للتعاطف بانه يتم عن طريق التقليد اما ان يكون التقليد مصدرا للمكافأة او العقوبة , فاذا كان التقليد مصدرا للمكافأة ويطابق مشاعر الاخرين فأننا نميل الى تكراره في نفس الوقت وهذا ما يطلق عليه بالتعاطف(٢٥)

أما" ثيوردور لبس "فيرى أن التعاطف ناتج عن استجابة تقليدية وهو وصف للمشاعر والاتجاهات التي يحددها ما حولها، وكذلك هو المعرفة بمشاعر الآخرين وشخصياتهم، حيث تتم هذه المعرفة بالذات والأشياء والآخرين من خلال عملية التعاطف(٢٦)

في حين يرى "هوفمان" التعاطف على أنه نتيجة للتفاعل القائم بين ،الحس الوجداني المعرفي والمشاعر العاطفية لدى الاخرين ، وهذا الحس المعرفي يتطور عبر الزمن، عبر آليات تظهر على الشخص أثناء تعاطفه ومعرفته في الشخص الآخر , منها الارتباط بين تعبيرات وجه وصوت وحركات شخص معين تعد محفزات للطرف الاخر للارتباط المباشر مع تلك الحالة الانفعالية فالتعاطف يُعتبر استجابة تلقائية غير مُتعلمة يعيشها الفرد(٢٨) ويشير ارونفريد الى ان التعاطف الوجداني يؤدي الى سلوك تعاوني ومشاركة وجدانية والى سلوك يعكس حب الافراد نحو الاخرين فيعني التعاطف مع بعضهم البعض ويبين ان السلوكيات الايجابية التي تنطوي على الايثار والاخلاق قائمة على التعاطف الوجداني(٢٨) اما كوهيت(١٩٥٩) فيرى في نظريته المسمات التعاطف وسيكولوجية الذات ان تكوين الذات يتم من خلال عملية تكرار حالة التعاطف ونتيجة للخبرات المتكررة لكل من النجاح او الفشل فأنها تتكون من جانبين مهمين هما جانب يشعر بالموضوع وجانب يشعر بالعالم الخارجي فالتعاطف الوجداني هو الوسيلة التي يستطيع الفرد بها دراسة العالم الداخلي للفرد الاخر(٢٩) ولتباين وجهات النظر التي تناولت متغير البحث الحالي التعاطف الوجداني والمعرفي اعتمد الباحث على الصورة التكاملية في صياغة تعريف نظري لمتغير بحثة وبناء فقرات مقياسه وتفسير نتائجه٠

ثانيا: المشرف الصديق الناقد

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

من هو المشرف الصديق الناقد ؟ ظهر هذا الاسلوب من الاشراف في بريطانيا واخذ بالتطبيق في مناطق عامة من العالم.

والمقصود بالصديق الناقد ليس الصديق المراقب ولكن الصديق المرجع او الصديق المصدر الذي يسعى لمساعدة الشخص الذي يسانده, فهو لا يصدر احكاما على اداء بل يحاول ان يفهم الوضعية ويقدم ملاحظاته , وانطلاقا من هذه الملاحظات يمكن مناقشة القضايا المطروحة وتقديم البدائل والتقدم في الانجاز(٣٠) فهو الشخص الذي يقدم وجهة نظر خارجية صادقة وموضوعية بأسلوب بناء وداعم ,استخدمت كلمة الناقد في عبارة المشرف الصديق الناقد لان الصديق الناقد لديه وجهة نظر مستقلة قائمة على الادلة وهو على استعداد لرفع وجهة نظر بناءه عندما تكون هناك حاجة للتحسين, وكلمة صديق بمعنى انه سيرتبط مع المدرسة التي سوف يكون معرفة وطيدة بها, من اجل زيادة جودة وفاعلية المدرسة كمؤسسة تربوية , فهو الشخص الذي توكل اليه مهمة مساندة الاخرين وتمكينهم من مراجعة وتطوير ادائهم بفاعلية , فهو ليس الصديق المراقب بل هو الصديق المرجع الذي يسعى لمساعدة من يحتاج للمساعدة والمساندة , فيقدم ملاحظاته ويناقش مجمل القضايا المطروحة على الساحة التعليمية التعلمية ويقدم البدائل والحلول للمعضلات ويشجع على التقدم والانجاز , من اجل تحقيق رؤية ورسالة المدرسة, فيعمل دور المساعد لمدير المدرسة الذي يعمل معه ليصبح مديرا قائدا ومطورا لمدرسته ,فيعمل على دعم مدير المدرسة في تقييم جودة التعليم ,والعمل مع لجنة الجودة من خلال مراجعة التقييم الذاتي للمدرسة ليتسنى لمدير المدرسة من فهم كيفية تحسين جودة التعليم(٣١) وترتبط قدرة الصديق الناقد على بناء علاقات ايجابية بمعرفته بأهمية الممارسات التأملية كما تجدر الاشارة ان التعريف المناسب للصديق الناقد المميزة لدورة هو اصدار الاحكام او المشاركة فيها وليس التصرف كناقد سلبي , ومما يزيد من فاعلية هذا النموذج ان اجراءات المتابعة والتقويم تتم خطوة خطوة, ويشارك فيها كل من الصديق الناقد والمنفذ للمشروع او المعلم او الفريق العمل بأكمله .

كيف تصبح مشرفا صديقا ناقدا بالاعتماد على ما سبق يمكن تقديم الاقتراحات التالية .

١-ازرع الثقة لأنها تترك اثر طيبا في نفوس من تتعامل معهم في الجانب التربوي.

٢-استخدم اسلوب المرونة في التفاهم وابتعد عن التشنج في المناقشة والطروحات التي يطرحها المدير او المدرسين بروح من الايجابية والتقبل.

٣-ابتعد عن الاحكام العشوائية واستخدم الادلة الصريحة قبل اصدار الاحكام.

٤-حصر النقاش في المواضيع ضمن السياق العمل الاكاديمي والابتعاد عن التداخل مع مواضيع اخرى تشتت هدف وموضوع المناقشة.

٥-الانصات دون مقاطعه لما يدلي به من هم في المؤسسة التربوية عن الخوض في مواضيع تخص المدرسة وتحديات تطويرها ضمن برنامج بناء القدرات.

٦- ابتعد عن الغموض في التعامل مع مواضيع يطرحها المدير او المعلمين تخص تطوير المدرسة.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٧-الاصغاء الفعال لما يدلي به الاخرين مع المشاركة الوجدانية معهم في الطروحات , وامتلك فن الاقناع وادارة النقاش٠

٨-تجنب الاحكام التعسفية السلبية التي لا تجدي نفعا امام تذليل التحديات كن على مستوى عالي لفهم التحديات والصعوبات التي تواجه المدرسة٠

٩-احترم الوقت والتزم بمواعيد زيارتك واستثمر ما يتيسر من الوقت لمساعدة المدرسة في تطبيق برامجها التطويرية٠

.ثالثا: برنامج بناء القدرات في التعليم الابتدائي والثانوي

هو منحة من الاتحاد الاوربي بكلفة (١٤) مليون يورو تنفيذ المجلس الثقافي البريطاني بالشراكة مع وزارة التربية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التخطيط في المركز واقليم كردستان ,ولفترة (٣) سنوات من (٢٠١٧) ولغاية (٢٠٢٠) تم تمديده لغاية ٢٠٢٢ بسبب جائحة كارونا ٠**مكونات البرنامج:**

المكون الاول :زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس وخاصة الفئات المهمشة(,الطلبة من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة والمعاقين والنازحين)٠

المكون الثاني: رفع نوعية التعليم المدني والتعايش السلمي في المناهج المدرسية ونوعية الارشاد التربوي ٠

المكون الثالث: زيادة فرص التعليم وتحسين نوعية التعليم للطلاب من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة ومن ذوي الاعاقة٠

المكون الرابع: تقييم المدارس بموجب المعايير – وتطبق على كافة مدارس العراق(٣٢)

الدراسات السابقة

دراسة وتس(watts,2005)

(Model of effects of adult attachment on emotional empathy of counseling students)

التعلق وعلاقته بالتعاطف الوجداني لدى الطلبة: هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين التعلق والتعاطف الوجداني لدى طلبة الدراسات العليا الماجستير في جامعة ساوث ويسترن في الولايات المتحدة الامريكية, بلغت عينة الدراسة ٨٤٠ طالب وطالبة ,استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي, وكانت ادوات البحث مقياس التعاطف الوجداني ومقياس التعلق من اعداد الباحث, فقد اظهرت النتائج الى وجود علاقة ايجابية بين التعلق والتعاطف الوجداني لدى الطلبة, مع وجود فروق دالة لصالح الاناث في متغيري التعاطف الوجداني والتعلق(٣٣)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٣-دراسة عجوة(١٩٩٢) الايثار والتعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعي السالب لدى طلبة الجامعة : هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الإيثار والتعاطف والخوف من التقييم السالب, وكانت عينة البحث (١١٥) طالب استخدم مقياس التعاطف من اعداد الباحث , وبعد الحصول على النتائج ومعالجتها احصائيا كانت النتائج تشير الى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التعاطف والخوف من التقييم الاجتماعي السالب وعدم وجود علاقة دالة بين الايثار والخوف من التقييم الاجتماعي السالب(٣٤)٠

دراسة العاسمي(العاسمي واخرون٢٠١٦)

التعلق بالأقران وعلاقته بالتعاطف الوجداني لدى عينة من طلبة الجامعة

استهدف البحث الكشف عن العلاقة المحتملة بين التعلق بالأقران والتعاطف الوجداني لدى عينة من طلبة الماجستير في كلية التربية بجامعة دمشق ,بلغت ٦٢ طالب وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي, وقد تم استخدام مقياس التعلق بالأقران ومقياس التعاطف الوجداني من (إعداد مهربيان وأيبستن)(و ترجمة رياض العاسمي، حيث يتكون المقياس من٦٣) للإجابة عن فرضيات البحث؛ وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها ما يلي: وجود علاقة ارتباط إيجابية بين التعلق بالأقران و التعاطف الوجداني لدى عينة البحث، وعدم وجود فروق بين طلبة الماجستير في درجة التعلق بالأقران، في حين وجدت فروق بين طلبة الماجستير في درجة التعاطف الوجداني وكانت الفروق لصالح التخصصات النفسية، ووجود أثر للتفاعل بين التعمق بالأقران والتعاطف الوجداني لدى عينة البحث إذ كان حجم الاثر كبير جدا(٣٥).

دراسة(حماد، ٢٠١٧) :نظرية العقل والتعاطف المعرفي والوجداني كمتنبئات للعدوان الاستباقي وعدوان رد الفعل لدى الاطفال المعاقين سمعيا والعاديين في المملكة العربية السعودية , هدفت الدراسة الى التعرف على ما إذا كانت نظرية العقل والتعاطف المعرفي والوجداني يمكنها التنبؤ بالعدوان الاستباقي وعدوان رد الفعل لدى الاطفال المعاقين سمعيا والتعرف على الفروق في نظرية العقل والتعاطف الوجداني لدى المعاقين سمعيا والعاديين وايضا في ضوء متغير الجنس ،شملت عينة البحث (١٩٠) طفل منهم(٩٢)معاق سمعيا و(٩٨) طفل عادي ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث مقياس نظرية العقل ومقياس التعاطف الوجداني من اعداد الباحث, وبعد معالجة النتائج احصائيا اظهرت النتائج ان هناك علاقة ارتباطية سالبة بين نظرية العقل ونظرية التعاطف المعرفي والوجداني وبين (العدوان ا لاستباقي ورد الفعل) لدى المعاقين سمعيا، وجود فروق بين متوسط درجات الاناث والذكور على مقياس نظرية العقل والتعاطف (الوجداني -المعرفي) لصالح الاناث(٣٦)

مناقشة الدراسات السابقة:

عرض الباحث مجموعة من الدراسات التي تناولت متغير البحث الحالي وتباينت في اهدافها منها من هدف الى التعرف على علاقة التعلق والتعاطف الوجداني كدراسة (وتس,٢٠٠٥) ودراسة(حماد، ٢٠١٧) نظرية العقل والتعاطف المعرفي والوجداني كمتنبئات للعدوان الاستباقي وعدوان رد الفعل لدى الاطفال المعاقين سمعيا والعاديين دراسة العاسمي (العاسمي واخرون٢٠١٦) -دراسة عجوة(١٩٩٢) الايثار والتعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعي بينما الدراسة الحالية تهدف الى التعرف على مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي لدى المشرف الصديق الناقد , فيما تباينت عينات الدراسات فقد كانت عينة دراسة (وتس ٢٠٠٥) بلغت ٨٤٠ طالب وطالبة بينما دراسة حمادة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

كانت عينتها ١٩٠ طفل , ودراسة العاسمي بلغت (٦٢) طالب وطالبة, اما دراسة عجوة فكانت (١١٥) طالب وطالبة , اما الدراسة الحالية فسيتم اختيار عينة مكونة من (٢٠٠) مشرف ومشرفة وبطريقة العشوائية البسيطة, اما الادوات المستخدمة فكانت المقاييس بعضها متبني من قبل الباحثين والبعض الاخر هم من قام ببنائها, اما الدراسة الحالة فسوف يقوم الباحث ببناء مقياس دراسته وفق الاطر النظرية التي تطرق اليها والتي تناولت متغير البحث الحالي من قريب او اشارت اليه من بعيد, اما النتائج فاختلفت كل دراسة عن سابقيتها بنتائج التي توصلت اليها فدراسة وتس٢٠٠٥ اظهرت الى وجود علاقة ايجابية بين التعلق والتعاطف الوجداني لدى الطلبة, مع وجود فروق دالة لصالح الاناث في متغيري التعاطف الوجداني والتعلق.اما دراسة حمادة(٢٠١٧) وجود فروق بين متوسط درجات الاناث والذكور على مقياس نظرية العقل والتعاطف (الوجداني -المعرفي) لصالح الاناث بينما دراسة العاسمي(٢٠٠١٦) كانت نتائجها في حين وجدت فروق بين طلبة الماجستير في درجة التعاطف الوجداني وكانت الفروق لصالح التخصصات النفسية، ووجود أثر للتفاعل بين التعمق بالأقران والتعاطف الوجداني لدى عينة البحث إذ كان حجم الاثر كبير جدا.غير ان دراسة عجوة (١٩٩٢)اظهرت الى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التعاطف والخوف من التقييم الاجتماعي السالب وعدم وجود علاقة دالة بين الايثار والخوف من التقييم الاجتماعي السالب اما الدراسة الحالية سوف تعالج نتائجها احصائيا بعد تطبيق مقياس الدراسة الحالة وفق التوقيتات الزمنية٠

الفصل الثالث: اجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضا مفصلا للإجراءات التي قام بها الباحث من تحديد مجتمع البحث واختيار عينة البحث واجراءات اعداد الإدة ومن ثم عرضا موجزا لأهم الوسائل الاحصائية المستخدمة للحصول عل النتائج ٠

منهج البحث :

مجتمع البحث:

عينة البحث:

اداة البحث:

الوسائل الاحصائية:

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته الحالية ٠

مجتمع البحث:

يمثل المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى من خلالها الباحث تعميم نتائجه عليها والتي لها علاقة بمشكلة البحث(٣٧) ٠فيتمثل مجتمع البحث الحالي من مشرفي مديرية تربية ذي قار وللقسمين الاختصاصي والتربوي والذي بلغ عددهم الاجمالي (٣٨٤)مشرف ومشرفة بواقع (١٣٤) لقسم الاشراف الاختصاصي و (٢٥٠) لقسم الاشراف التربوي وللعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١ *موزعة كما في الجدول (١)

جدول (١)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

عدد المشرفين التربويين والاختصاص

ت	نوع القسم	ذكور	اناث	المجموع
١	الاشراف التربوي	٢٣٠	٢٠	٢٥٠
٢	الاشراف الاختصاصي	١٢٠	١٤	١٣٤
	المجموع	٣٥٠	٣٤	٣٨٤

ملاحظة وردة عبارة الاشراف الاختصاصي وهو المشرف الذي يمارس عملة الاشرافي في المدارس المتوسطة والثانوية والاعدادية اما المشرف التربوي فهو المشرف الذي يمارس عملة الاشرافي في المدارس الابتدائية٠

عينة البحث:

تمثل عمليه اختيار عينه البحث من الخطوات المهمة في البحوث التربوية والنفسية التي يتوجب على الباحث اتباع خطوات علمية في اختيارها, ذلك انه كلما كانت عينه البحث ممثله للمجتمع الاصلي كلما اصبح تعميم النتائج دقيقا(٣٨) فقد اختيرت عينة بطريقة عشوائية قوامها(٢٠٠) مشرف ومشرفة كما في جدول(٢)

جدول (٢)

عدد افراد عينة البحث

ت	نوع القسم	الذكور	الاناث	المجموع
١	الاشراف التربوي	٨٥	١٥	١٠٠
٢	الاشراف الاختصاصي	٩٠	١٠	١٠٠
	المجموع	١٧٥	٢٥	٢٠٠

ثانيا : اداة البحث

خطوات بناء مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي

أداة البحث

من اجل بناء مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي ولكي يكون ملائما لخصائص مجتمع البحث الحالي وان تتوفر فيه شروط المقاييس العلمية فقد قام الباحث بالخطوات التالية لبناء المقياس٠ ----------

*-تم الحصول على اعداد المشرفين من رئاسة قسمي الاشراف الاختصاصي والتربوي في تربية ذي قار

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

أ-اطلاع الباحث على الاطر النظرية والادبيات التي تناولت الموضوع ٠

ب- تحديد المفهوم : اول خطوة عند بناء اي اداة من ادوات القياس النفسي هي ان يقوم الباحث بتحديد مفهوم متغير بحثه والذي يراد قياسه ودراسته, تحديدا واضحا واكثر دقة من اجل الابتعاد عن التداخل بينه وبين المفاهيم الاخرى, لذا عرفه الباحث بانه المشاركة الوجدانية والمعرفية التي تتطابق مع مشاعر وافكار الاخرين وتتوافق مع حالتهم النفسية والعقلية المدركة والاستعداد لتقديم المساعدة والمشورة لهم لأجل تذليل الصعوبات والعقبات التي تقف دون تحقيق اهدافهم وتقبل انفسهم والاخرين٠

وقد اشتق الباحث من التعريف السابق بعدين هما التعاطف المعرفي والتعاطف الوجداني٠

التعاطف المعرفي :هو ادراك الفرد وتفهمه للحالة العقلية والمعرفية لما يمر به الشخص المقابل من ظروف واحداث مما يدفعه للتعاطف معه وفق المعرفة الدقيقة لتلك الظروف والاحداث٠

التعاطف الوجداني: هو استشعار الفرد لمشاعر وانفعالات الشخص الاخر بجوانبها الايجابية والسلبية والتي يبنى من خلالها الاهتمام الشخصي مبني على العطف والود والاحترام

ج-الاخذ بآراء المختصين ومشورتهم من الاساتذة والباحثين في مجال بناء المقاييس النفسية بعدها شرع الباحث بأعداد مقياس يعتمد المعايير المعتمدة في بناء المقاييس النفسية ٠

د-صياغة فقرات المقياس :في ضوء تعريف التعاطف الوجداني والمعرفي تم صياغة (٣٠ فقرة،) بواقع (١٥) فقرة لكل مجال وقد روعي في صياغتها أن تكون بصيغة المتكلم، وقابلة لتفسير واحد(٣٩) وجرى وضعها في استمارة واحدة مبوبة لغرض عرضها على الخبراء: .

ه-تحديد بدائل المقياس : بعد إعداد الفقرات تم وضع بدائل الاجابة (تنطبق علي كثيرا, تنطبق علي احيانا, لا تنطبق علي) ووضعت لها اوزان الاجابة فكانت متدرجة للفقرات الايجابية ١,٢,٣ واعطت للفقرات السلبية ٣,٢,١

الخصائص السيكو مترية لمقياس التعاطف الوجداني الحالي"

صدق الاداة:

الصدق الظاهري:

لتحقيق هذا النوع من الصدق وكما اشار (Eble,1972) عن قيام عدد من الخبراء والمحكمين والمختصين بتقرير صلاحية فقرات المقياس لقياس متغير البحث التي وضعت من اجله(٤٠) وتحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس بصيغته الاولى على مجوعة من الخبراء والمحكمين واصحاب الاختصاص وكان عددهم (١٠) خبراء ,ملحق رقم (٢) وذلك للحكم على مدى صلاحية الفقرات وبدائلها , وبعد استخراج النسبة المئوية للآراء تم التوصل الى صدق الاختبار وقد اجمع

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المختصون في القياس والتقويم على استبقاء الفقرات التي تحصل على نسبة اتفاق (٨٠٪) فما فوق وحذف ما دونها(بلوم,١٩٨٣,ص١٢٦) والتزام الباحث بالتعديلات التي اقترحها السادة المحكمين. والجدول(٣)يوضح ذلك

جدول (٣)

النسبة المئوية لآراء الخبراء والمحكمين

ت	ارقام الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	النسبة المئوية
١	٥,٢, ٧, ١٦,٢٩,١٩, ١٥,١٨,٢٥,٢٢,١, ١٢	١٠	١٠	١٠٠٪
٢	٣,٢٣,١٠,٢٨,٦,١٤, ٣٠,٢٠,٩,١١, ٢٦,	١٠	٩	٩٠٪
٣	٨ , ١٣,١٧,٢١ , ٢٤	١٠	٨	٨٠٪
٤	٤ , ٢٧	١٠	٦	٦٠٪

١. وافق الخبراء بنسبه(٨٠٪) فما فوق على فقرات المقياس وهي التي تخضع للتحليل الاحصائي اللاحق.

٣. استبعدت الفقرتان (فقره رقم ٤, من المجال المعرفي والفقرة رقم ٢٧ من المجال الوجداني)اجريت بعض التعديلات في صياغه بعض فقرات المقياس ليصبح جاهزا بـ(٢٨) فقره بمؤشر الصدق الظاهري.

تعليمات المقياس:

تعد تعليمات الاجابة على فقرات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب اثناء استجابته ,لذا حرص الباحث على ان تكون تعليمات المقياس دقيقة وواضحة, وتم التأكيد على سرية الاجابة وانه ليست هناك اجابة افضل من غيرها والاجابة الافضل هي التي يعبر فيها المستجيب عن رايه الخاص بكل صدق وصراحة, واخبر المستجيب بانه لا داعي لذكر اسمه كون الدراسة لأغراض البحث العلمي, وقد تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من(٢٠) مشرف ومشرفة وذلك للتعرف على مدى وضوح التعليمات ولحساب الوقت المستغرق في الاجابة فتبين ان التعليمات والفقرات واضحة وان مدى الوقت المستغرق للإجابة(١٠-١٥) دقيقة.

تصحيح مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي

يتمثل بإعطاء درجة عند اجابة المفحوص عن كل فقرة من فقرات مقياس التعاطف الوجداني ولكون بدائل الاجابة ثلاثية(تنطبق علي كثيرا, تنطبق علي احيانا, لا تنطبق علي) تم اعطاء اوزان متتالية للفقرات الايجابية فأعطى للبديل تنطبق علي كثيرا(٣) وللبديل تنطبق علي احيانا (٢) ولا تنطبق علي(١) وعكسها للفقرات السلبية, بما ان المقياس تكون في صورته الاولية من(٢٨) فقرة فان اعلى درجة ممكن ان يحصل عليها المستجيب(٨٤) واقل درجة ممكنة هي(٢٨) والمتوسط الفرضي للمقياس(٥٦)

التحليل الاحصائي للفقرات

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		
الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية
1	1,76	0,79	2,46	0,69	6,58
2	2,35	0,71	2,82	0,44	5,87
3	2,41	0,38	2,88	0,39	5,78
4	2,02	0,78	2,48	0,65	4,52
5	1,03	0,19	4,44	0,59	3,49
6	2,36	0,74	2,85	0,36	5,80
7	1,43	0,59	4,53	0,49	4,39
8	2,19	0,75	2,75	0,52	6,09
9	2,24	0,75	2,82	0,82	6,70
10	1,74	0,75	2,34	0,73	5,60
11	2,03	0,71	2,82	0,41	6,33
12	1,53	0,52	4,55	0,50	4,38
13	1,51	0,50	4,75	0,43	8,32
14	1,91	0,65	4,97	0,22	8,39
15	2,01	0,76	4,98	0,54	5,34
16	2,07	0,81	2,71	0,52	6,56
17	2,53	0,68	2,82	0,43	3,66
18	2,05	0,78	2,59	0,67	5,12
19	2,12	0,78	2,91	0,29	9,26
20	2,56	0,72	3,22	0,61	8,16
21	2,41	0,69	2,88	0,39	5,78
22	3,59	1,38	4,59	0,63	4,84

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

23	1,73	0,77	2,22	0,82	4,16
24	2,44	1,27	3,13	1,19	2,80
25	2,42	0,38	2,86	0,36	5,68
26	2,04	0,76	2,46	0,63	4,50
27	2,34	0,76	2,84	0,38	5,82
28	1,52	0,54	4,52	0,50	4,36

ان الهدف من تحليل الفقرات هو الابقاء على الفقرات الجيدة واعطاء مؤشر على صدق الاختبار وثباته وتم تحليل فقرات مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي باسلوبين٠

١-اسلوب المجموعتين المتطرفتين

تمييز الفقرات يقصد بالقوة التميزية للفقرة هي مدى قدرتها على التمييز بين الافراد في الصفة التي يراد قياسها(٤١) لذا جرى تطبيق الاختبار على عينة التحليل الاحصائي والبالغة (٢٠٠) مشرف ومشرفة وبعد تحليل الاجابات وحساب الدرجات اتبع الباحث الخطوات التالية, ترتيب الاستمارات تنازليا من أعلى درجة إلى اوطأ درجة، ثم اختيرت ٢٧٪من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات و٢٧٪ من الاستمارات التي حصلت على اوطأ الدرجات وذلك لغرض الحصول على مجموعتين تتميزان بأكبر حجم وأقصى تباين ممكن بينهما ويقترب توزيعها من التوزيع الطبيعي (٤٢) وبما أن مجموع عينة التحليل قد بلغ(٢٠٠) استمارة فإن نسبة (٢٧٪) تكون (٥٤) استمارة للمجموعة العليا و(٥٤) للمجموعة الدنيا ، وعليه فإن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي هو (١٠٨)استمارة، وعند تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا، والمجموعة الدنيا لكل فقرة من الفقرات، أظهر التحليل أن الفقرات جميعها تميز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا عند مستوى دلالة(٠,٠٥) كما موضح في الجدول(٤)

جدول (٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية(الاتساق الداخلي:)

وهي من اكثر الطرائق استخداما في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية , نظرا لما تتصف به هذه الطريقة من تحديد لمدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية(٤٣) وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية له .ومن مميزات هذا الأسلوب انه يقدم مقياسا متجانسا في فقراته إذ انه كلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كان احتمال تضمينها في المقياس أكبر. ولهذا الغرض استخدمت استمارات عينة التمييز البالغ عددها (٢٠٠) مشرف ومشرفة. وأظهرت المعالجة الاحصائية ان معاملات الارتباط

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

جميعها دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (198) والجدول (٥) يوضح ذلك.

جـــدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التعاطف الوجداني والمعرفي

الفقرة	قيمة معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	قيمة معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	قيمة معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0,54	11	0,28	21	0,51
2	0,48	12	0,38	22	0,29
3	0,38	13	0,35	23	0,32
4	0,42	14	0,44	24	0,27
5	0,64	15	0,33	25	0,32
6	0,34	16	0,48	26	0,42
7	0,33	17	0,26	27	0,38
8	0,61	18	0,52	28	0,36
9	0,44	19	0,28		
10	0,34	20	0,60		

مؤشرات الثبات المقياس

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية الاساسية للمقاييس النفسية, ويقصد بالثبات هو ان يعطي تقديرات او قياسات ثابته نسبيا اذا ما كرر تطبيقه على المجموعة نفسها مرتين بينهما فاصل زمني كذلك يعني ان يكون الاختبار على درجة عالية من الدقة والاتقان والاتساق بما تزودنا به من بينات عن السلوك المقاس , ويعد الاتساق بين فقرات الاختبار مؤشرا على ثباته (٤٤) وقد تم التحقق من ثبات مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي بطريقتين٠

اولا: طريقة الاختبار واعادة الاختبار:

طبق الباحث مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي على عينة من خارج عينة التطبيق الاساسية والبالغة (٢٠)مشرفا بواقع(١٠) ذكور و(١٠) اناث ثم اعيد تطبيق الاختبار على العينة ذاتها بعد مرور(١٤) يوما من تطبيق الاختبار الاول ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فقد وجد ان معامل الثبات يساوي(٠,٨٢) وهي تعد قيمة ثبات عالية, حسب ما أشارت اليه(٤٥)

ثانيا: معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

ولتحقيق هذا الاجراء استعملت درجات عينة الثبات , وقد طبقت معادلة ألفاكرومباخ إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٠). لمقياس التعاطف الوجداني والمعرفي ان قيم الثبات المستخرجة تعد مقبولة إذ اشارت (الجلبي,٢٠٠٥) الى ان نسب الثبات المقبولة يجب ان لا تقل عن (٠,٦٠), وبهذا المعنى فان مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي اكتسب صفة الثبات والجدول(٦) يوضح ذلك

الجدول(٦)

ثبات مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي بطريقتي الاختبار واعادة الاختبار وطريقة معامل الفا كرومباخ

ت	اعادة الاختبار	معامل الفا كرومباخ
مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي	٠,٨٢	٠,٨٠

وبعد استخراج الصدق بمؤشرين والثبات بطريقتين لمقياس التعاطف الوجداني والمعرفي اصبح

المقياس بفقراته(٢٨) يمثل الصيغة النهائية له٠

المؤشرات الاحصائية لمقياس التعاطف الوجداني والمعرفي

بعد تطبيق المقايس على عينة التحليل الاحصائي للبحث والبالغة (٢٠٠) مشرف ومشرفة اذ قام الباحث بحساب المؤشرات الاحصائية لمقياس التعاطف الوجداني للتعرف مدى قرب درجات عينة التمييز من التوزيع , ولاستخراج تلك المؤشرات استعمل الباحث الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) وبيان منحنى التوزيع شكل(١) والجدول (٧) يوضح ذلك

جدول (٧)

المؤشرات الاحصائية لمقياس التعاطف الوجداني والمعرفي

المؤشرات الاحصائية		القيم
المتوسط	Mean	97,03
الوسيط	Median	98
المنوال	Mode	98
الانحراف المعياري	Std deviation	8,71
الالتواء	Skewness	-0,77
التفرطح	Kurtosis	2,38

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

اقل درجة	Minimum	28
اعلى درجة	Maximum	84

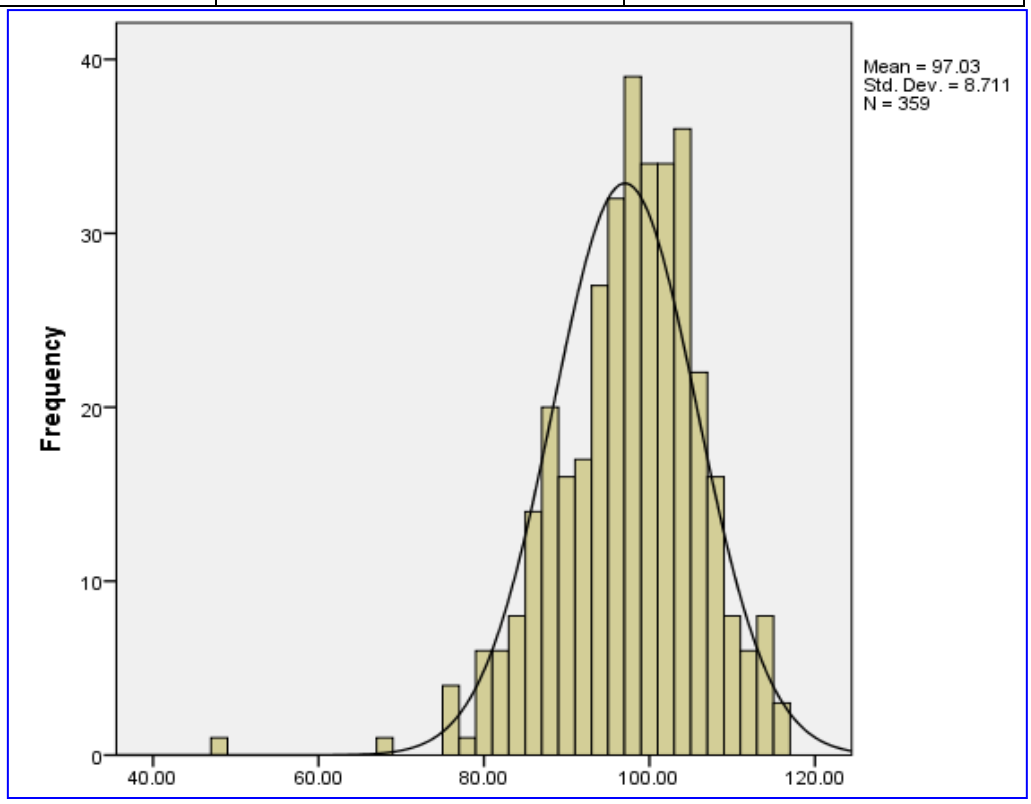

شكل(١)

منحنى التوزيع التكراري لعينة البحث لمقياس التعاطف الوجداني والمعرفي

مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي بصيغته النهائية:

بعد اكتمال اجراءات التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التعاطف الوجداني واستقراره على عدد الفقرات ب(٢٨) فقرة الذي يمثل الصـــيغة النهائية للمقياس ملحق (٣),حيث تراوحت درجات المقياس ما بين(٢٨ــــ٨٤)ووســـط نظري بلغ (٥٦)

التطبيق النهائي:

بعد التحقق من الخصـــائص الســـيكو مترية لمقياس التعاطف الوجداني لتتناســـب مع اهداف ومجتمع البحث, قام الباحث بالإجراءات التالية٠

١-تم توزيع المقياس على عينة الدراسة والبالغة (٢٠٠) مشرف ومشرفة والتي تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة ٠

٢- وضح الباحث لأفراد العينة اهمية اجاباتهم وانها تستخدم لأغراض البحث العلمي, وطلب منهم قراءة التعليمات قبل البدء بالإجابة عن جميع فقرات المقياس دون ترك اي فقرة بلا اجابة٠

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٣-اعتمد الباحث في استخراج نتائج البحث على درجات عينة التحليل الاحصائي بعد ان تأكد ان جميع افراد العينة قد اجابوا عن كل فقرات المقياس٠

الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية في معالجة البيانات وبالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (spss) وهي

١-الاختبار التائي لعينة واحدة

٢-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

٣-معامل ارتباط بيرسون

٤-معادلة الفاكرونباخ

الفصل الرابع:

النتائج وتفسيرها:

الاستنتاجات

التوصيات

المقترحات

الهدف الاول**(تعرف مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي لدى المشرف الصديق الناقد)**

بعد تطبيق مقياس التعاطف الوجداني على عينة البحث والبالغة (٢٠٠) مشرف ومشرفة, ومعالجة النتائج احصائيا أظهرت أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث قد بلغ (٩٧,٠٣) درجة, وبانحراف معياري قدره (٨,٧١) درجة, أما المتوسط الفرضي بلغ (٥٦) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة, إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٥,٥١) درجة, وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) ظهر أنها ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي للعينة, والجدول (٧) يوضح ذلك٠

جدول(٧)

نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة لمستوى التعاطف الوجداني والمعرفي

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	التائية الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	دلالة الفروق

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٢٠٠	٩٧,٠٣	٨,٧١	٥٦	١٥,٥١	١,٩٦	٠,٠٥	١٩٩	دالة احصائيا

من ملاحظة الجدول اعلاه نجد ان عينة البحث الحالي لديها مستوى جيد من التعاطف الوجداني والمعرفي لتتفق مع ما ذهبت اليه الدراسات السابقة واوضحته من خلال نتائجها وهذا يدل دلالة واضحة ان المشرف الصديق الناقد في كل الاوضاع والاحوال عامة وفي برنامج بناء القدرات خاصة يصبح قريبا لأدارة المدرسة ويضع نفسه موضع الصديق الناقد البناء ويقدم جل امكاناته وقدراته من اجل تذليل الصعوبات وتجاوز التحديات التي تواجه عمل المدرسة والاخذ بيد مدير المدرسة وجعله مديرا مطورا لمبادئ التقييم الخارجي ووفق الاطر النظرية نجد ان الجهود التي يبذلها المشرف الصديق الناقد تكون مضاعفة يحاول من خلالها حلحلة التحديات التي تقف حائل دون تحقيق المدرسة للاهدافها الحيوية والتي تسعى من خلالها لتطوير نفسها ٠

الهدف الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة في مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي تبعا لمتغير التخصص٠

وللتعرف على دلالة الفروق بين قسمي الاشراف الاختصاصي والاشراف التربوي في مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد اظهرت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٨) حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٣) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة(١,٩٦), مما يعني ان المشرفين سواء كان منهم في قسم الاشراف الاختصاصي او الاشراف التربوي لا يبدون اختلافا في مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي والجدول (٨) يوضح ذلك

جدول (٨)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد الفرق بين متوسطات درجات افراد العينة على مقياس التعاطف الوجداني والمعرفي وفقا لمتغير للتخصص

		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
اختصاصي	١٠٠	١٥,٩٦	٤,٩٩	**المحسوبة**	**الجدولية**	٠,٠٥	١٩٨	**غير دالة**
تربوي	١٠٠	١٥,٨٠	٤,٠١	٠,٣٣	١,٩٦			

من ملاحظة الجدول اعلاه يتضح لنا انه لا توجد فروق ذات دلالة في مستوى التعاطف الوجداني والمعرفي لدى قسمي الاشراف الاختصاصي والتربوي ويرجع ذلك حسب راي الباحث الى ان المشرف سواء كان اختصاصيا في المدارس الثانوية او تربويا في المدارس الابتدائية يسعى لتقديم ما بوسعه من النشاطات والخدمات الاشرفية الى ادارة المدرسة وتحقيق برنامج بناء القدرات في التعليم الابتدائي والثانوي , ويجعل من نفسة قريبا من ادارة المدرسة في معظم التحديات والظروف لاستشعار

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الادارة والهيئة التعليمية على ان هناك من هو قريب عليهم ويعمل معهم من اجل تطوير المدرسة وجعلها بيئة جاذبة لا بيئة طاردة وذلك من خلال تحسين وتطوير رسالة ورؤية المدرسة وجعل مدير المدرسة قائد ميداني مطورا للمدرسة الابتدائية كانت ام الثانوية ويعمل على تجاوز الصعوبات والتحديات ٠

الاستنتاجات:

بعد ان عرض الباحث النتائج التي توصل اليها ومناقشتها وفق الاطار النظري والدراسات السابقة يتضح مايلي٠

١-ان عينة البحث تتمتع بمستوى جيد من التعاطف الوجداني والمعرفي

٢-لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في التعاطف الوجداني والمعرفي لدى عينة البحث وفق متغير الاختصاص٠

التوصياتِ:

بناءَ عما ورد من نتائج التي توصل لها الباحث فانه يوصي بالاتي٠

١-على وزارة التربية الاهتمام بتنمية جانب التعاطف المعرفي والوجداني لدى الهيئات التدريسية والتعليمة في ظل تطبيق برنامج بناء القدرات٠

٢-على مديريات التربية توظيف الخبرات المعرفية التي يمتلكها المشرفين بشكل عام من اجل تذليل صعوبات التي تعاني منها ادارات المدارس٠

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث الآتي- :

١-إجراء دراسة تتناول التعاطف الوجداني والمعرفي وعلاقتها بالشخصية القيادية في ظل برنامج بناء القدرات٠

٢- اجراء دراسة تتناول التعاطف وعلاقته بالشخصية الاخلاقية٠

الهوامش

(١)عاشور، وليد حسن ، (٢٠٠٩) التعاطف وعلاقته بإعتبار الذات والتمركز حول الانا والتماسك الاسري كما يدركه الابناء لدى طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير في التربية ،

(٢) -صالح، أحمد (١٩٩٤) قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لدى طفل رياض الأطفال .المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٠ ، تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية-

(٣) -صالح، أحمد (١٩٩٤) قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لدى طفل رياض الأطفال .المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٠ ، تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية-

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

(٤) Thobmas, Remarry, (1979), Comparing theories of child development .wadsowrth publishing company INC .California

(٥)مجيد, سوسن شاكر(٢٠٢١) (نحو اصلاح وتطوير الأشراف التربوي في العراق وفق التوجهات الدولية) الحوار المتمدن العدد(٦٩٠٨) في ٢٠٢١/٥/٢٤

(٦) العاسمي، رياض، (٢٠١٥)، دليل مقياس التعاطف، دمشق، مكتبة العائدي.

(٧) Dollard,J,&Miller,N(1950)personality and Psychotherapy, an analysis in Terms of

Learning ,thinking and Culture ,New York

Mead(1982)The Individual and The Social Self ,U.S.A)

(٩)القبلي,١٤٣٢عناية حسن, قسم الثقافة التربوية ,منهل مشروع مكتبة الكترونية http//www,okaz.com.sa

(١٠) - دورة التقييم الخارجي في ظل برنامج بناء القدرات تربية ذي قار) (https//Iraq .britshconcll .orq

(١١) الشامي، سوزان (١٩٩٤) العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة

(١٢)العاسمي، رياض، (٢٠١٥)، دليل مقياس التعاطف، دمشق، مكتبة العائدي.

(١٣) عدس ، محمد (١٩٩٧) دور العاطفة في حياة الإنسان . ط ١، عمان : دار الفكر

(١٤)عثمان،السيد (١٩٨٦) . الإثراء النفسي دراسة في الطفولة ونمو الإنسان ، ط ١، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

(١٥)العبيدي، عفراء ابراهيم خليل (٢٠١١) طبيعة العلاقة بين التعاطف والسلوك العدواني ، دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، منشور في مجلة جامعة دمشق للبحوث التربوية والنفسية

(١٦) Leonardo,F.Fontenelle and Jorge Moll.(2009). Empathy and symptoms dimension of patient s with abdssessive- compulsive disorders. Journal of

(١٧) - الشناوي، محروس (١٩٩٦). العملية الإرشادية والعلاجية. القاهرة: دار غريب

(١٨) أسعد، يوسف ميخائيل.)(١٩٩٦), سيكولوجية العاطفة ,القاهرة, المؤسسة العربية الانسانية الحديثة, بجامعة قسنطينة. العدد(١٥)

(١٩) شعبان، كاملة الفرح وتيم، عبد الجابر. (١٩٩٩)مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

(٢٠) الشناوي، محروس (١٩٩٦). العملية الإرشادية والعلاجية. القاهرة: دار غريب.

(٢١) القاضي، يوسف وآخرون (١٩٨١)الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. الرياض. دار المريخ.

(٢٢) الشحماني, نزار راهي(٢٠٢١)علاقة التوجه المنتج بالدافعية الاخلاقية والتعاطف لدى مدرسي المرحلة الاعدادية) اطروحة دكتوراه غير منشورة, الجامعة المستنصرية٠

(٢٣) الزغبي، أحمد محمد(٢٠٠٣)التوجيه والإرشاد النفسي /أسسه، نظرياته, طرائقه ، مجالاته. دمشق: دار الفكر.

(٢٤) Mead(1982)The Individual and The Social Self ,U.S.A

(٢٥) Dollard,J,&Miller,N(1950)personality and Psychotherapy, an analysis in Terms of Learning ,thinking and Culture ,New York

(٢٦)-العبيدي، عفراء ابراهيم خليل (٢٠١١) طبيعة العلاقة بين التعاطف والسلوك العدواني ، دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، منشور في مجلة جامعة دمشق للبحوث التربوية والنفسية

(٢٧) Hoffman, N.L., (1978), Toward a theory of empathic arousal and development, (227- 256), In, M. Lewis and L.A.

(٢٨) Eisenberg,N,& Miller,(1987)Empathy ,and Altruhsm Empirical and conceptual Links .In ,N. Eisenberg& J.Strayer (Eds),Empathy and Its Development ,Cambridge :Cambridge University Press.

(٢٩) السيد، صالح (١٩٩٥). دراسة نقدية لكل من سيكولوجية الذات " التعاطف" والعلاقة بالموضوع التوحد الاسقاطي" والتحليل النفسي الكلاسيكي "التداعي الطليق". مجلة علم النفس ،مجلد(٩)العدد(٣٥).الهيئة المصرية العامة للكتاب

(٣٠) جان، ماري دو كاتال ( )(١٩٩٩ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر حول التقويم التربوي تونس)

(٣١) - دورة التقييم الخارجي في ظل برنامج بناء القدرات تربية ذي قار) (https//Iraq britshconcll .orq.

(٣٢) (دورة التقييم الخارجي تربية ذي قار) (https//Iraq.britshconcll.orq)

(٣٣) - Watts, Richard (2005). Model of effects of adult attachment on emotional empathy of counseling students. Journal of counseling development. Vol

(٣٤) عجوة، عبد العال (١٩٩٢)(الإيثار والتعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعي السالب . مجلة، كلية التربية جامعة المنوفية العدد٤ المجلد ٨.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

(٣٥)العاسمي,رياض وشحاته, انس محمد(٢٠١٦) التعلق بالأقران وعلاقته بالتعاطف الوجداني لدى طلبة الدراسات العليا الماجستير في كلية التربية جامعة دمشق, مجلة العلوم النفسية والتربوية,العدد٣ المجلد١٩

(٣٦).حماد، محمد أحمد ، (٢٠١٧) نظرية العقل والتعاطف المعرفي والوجداني كمنبئات للعدوان الاستباقي وعدوان رد الفعل لدى الاطفال المعاقين سمعيا والعاديين ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد(١٨) ،عدد,٤,

(٣٧) زيتون, كمال عبد المجيد(٢٠٠٥) اساليب البحث في التربية وعلم النفس ,ط٣, عالم الكتب والقاهرة٠

(٣٨) التميمي, محمود كاظم محمود(٢٠٠٠) كيف تكتب بحثا او رسالة ماجستير, دار الكتب والوثائق بغداد٠

(٣٩)سمارة، عزيز(١٩٨٩) مبادئ القياس والتقويم في التربية. عمان ، دار الفكر.

(٤٠) Ebel,R,L;Essentials of Educational Measurement ,New jersey ,Prentice Hillic

(٤١) -الزوبعي, عبد الجليل و بكر, محمد الياس(١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة الموصل, العراق٠

(٤٢). Stanley, C. & Hopkins, K. (1972): Educational and psychological .Measurement and Evaluation. New Jersey. Prentice Hill

(٤٣) Nunnally, J. C.(1967) Psychometric Theory. New York, Me Gro-Hill, Book company

(٤٤) مجيد, سوسن شاكر(٢٠٢١) (نحو اصلاح وتطوير الأشراف التربوي في العراق وفق التوجهات الدولية) الحوار المتمدن العدد(٦٩٠٨) في ٢٠٢١/٥/٢٤

(٤٥) الجلبي ,سوسن شاكر(٢٠٠٥) اساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ,ط١,

قائمة المصادر

١-أسعد، يوسف ميخائيل(.(1996),سيكولوجية العاطفة ,القاهرة, المؤسسة العربية الانسانية الحديثة, بجامعة قسنطينة .العدد (15)

٢- التميمي, محمود كاظم محمود(2000) كيف تكتب بحثا او رسالة ماجستير, دار الكتب والوثائق بغداد0

٣-جان، ماري دو كاتال (1999)(ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر حول التقويم التربوي تونس)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٤-الجلبي, سوسن شاكر(2005) اساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية, ط1,

٥-.حماد، محمد أحمد ، (٢٠١٧) نظرية العقل والتعاطف المعرفي والوجداني كمنبئات للعدوان الاستباقي وعدوان رد الفعل لدى الاطفال المعاقين سمعيا والعاديين ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد(١٨ ،عدد,٤,

٦- الزغبي، أحمد محمد(2003)التوجيه والإرشاد النفسي/ أسسه، نظرياته,طرائقه، مجالاته.دمشق :دار الفكر.

٧-زيتون, كمال عبد المجيد(2005) اساليب البحث في التربية وعلم النفس,ط3, عالم الكتب والقاهرة0

٨-الزوبعي, عبد الجليل و بكر, محمد الياس(1981) الاختبارات والمقاييس النفسية, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة الموصل, العراق0

٩-السيد، صالح (١٩٩٥) .دراسة نقدية لكل من سيكولوجية الذات " التعاطف "والعلاقة بالموضوع التوحد الاسقاطي "والتحليل النفسي الكلاسيكي" التداعي الطليق ."مجلة علم النفس ،مجلد(9)العدد(35).الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٠-سمارة، عزيز(1989) مبادئ القياس والتقويم في التربية .عمان ، دار الفكر.

١١-الشامي، سوزان (١٩٩٤) العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة

١٢- الشحماني, نزار راهي(2021)علاقة التوجه المنتج بالدافعية الاخلاقية والتعاطف لدى مدرسي المرحلة الاعدادية) اطروحة دكتوراه غير منشورة, الجامعة المستنصرية0

١٣-شعبان، كاملة الفرح وتيم، عبد الجابر .(1999)مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي .عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع

١٤- .الشناوي، محروس (1996 .) العملية الإرشادية والعلاجية .القاهرة :دار غريب.

13-صالح، أحمد (١٩٩4) قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لدى طفل رياض الأطفال .المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٠ ، تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية-

١٥-القاضي، يوسف وآخرون (1981)الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي .الرياض .دار المريخ.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

١٦- القبلي,1432عناية حسن, قسم الثقافة التربوية ,منهل مشروع مكتبة الكترونية www,okaz.com.sa//http

١٧-العاسمي,رياض وشحاته, انس محمد(2016) التعلق بالأقران و علاقته بالتعاطف الوجداني لدى طلبة الدراسات العليا الماجستير في كلية التربية جامعة دمشق, مجلة العلوم النفسية و التربوية,العدد3 المجلد19

١٨- .العاسمي، رياض، (٢٠١٥)، دليل مقياس التعاطف، دمشق، مكتبة العائدي.

١٩- عاشور، وليد حسن ، (٢٠٠٩)التعاطف و علاقته بإعتبار الذات والتمركز حول الانا والتماسك الاسري كما يدركه الابناء لدى طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير في التربية ، كلية التربية، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير غير منشورة٠

٢٠-العبيدي، عفراء ابراهيم خليل (٢٠١١) طبيعة العلاقة بين التعاطف والسلوك العدواني ، دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، منشور في مجلة جامعة دمشق للبحوث التربوية والنفسية

٢١- عجوة، عبد العال (١٩٩٢)(الإيثار والتعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعي السالب . مجلة، كلية التربية جامعة المنوفية العدد٤ المجلد ٨.

٢٢-عدس ، محمد (١٩٩٧) دور العاطفة في حياة الإنسان . ط ١، عمان : دار الفكر.

٢٣-عثمان،السيد (١٩٨٦) . الإثراء النفسي دراسة في الطفولة ونمو الإنسان ، ط ١، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٤-مجيد, سوسن شاكر(2021) (نحو اصلاح وتطوير الأشراف التربوي في العراق وفق التوجهات الدولية) الحوار المتمدن العدد(٦٩٠٨) في ٢٠٢١/٥/٢٤

٢٥- دورة التقييم الخارجي في ظل برنامج بناء القدرات تربية ذي قار) (https//Iraq .britshconcll .org

1-Dollard,J,&Miller,N(1950)personality and Psychotherapy, an analysis in Terms of Learning ,thinking and Culture ,New York

2-Eisenberg,N,& Miller,(1987)Empathy ,and Altruhsm Empirical and conceptual Links .In ,N. Eisenberg& J.Strayer (Eds),Empathy and Its Development ,Cambridge :Cambridge University Press.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

3-Ebel,R,L;Essentials of Educational Measurement ,New jersey ,Prentice Hillic

4-.Hoffman, N.L., (1978), Toward a theory of empathic arousal and development, (227- 256), In, M. Lewis and L.A.

5-Leonardo,F.Fontenelle and Jorge Moll.(2009). Empathy and symptoms dimension of patient s with abdssessive- compulsive disorders. Journal of

Psychiatric Research. 43.(4).455-463.

6-Mead(1982)The Individual and The Social Self ,U.S.A

7- Nunnally, J. C.(1967) Psychometric Theory. New York, Me Gro-Hill, Book company

8. Stanley, C. & Hopkins, K. (1972): Educational and psychological Measurement and Evaluation. New Jersey. Prentice Hill.

9.Thobmas, Remarry, (1979), Comparing theories of child development .wadsowrth publishing company INC .California.

10- Watts, Richard (2005). Model of effects of adult attachment on emotional empathy of counseling students. Journal of counseling development. vol

الملاحق

اسماء المحكمين

ت	الاسم الثلاثي	الاختصاص	الجامعة
١	أ٠د وحيدة حسين	علم النفس التربوي	المستنصرية
٢	أ٠د علي كاظم عجة الشمري	علم النفس المعرفي	واسط
٣	ا٠م٠د نسرين درويش	تربية خاصة	جامعة دمشق سوريا
٤	أ٠د ماجد رحيمة الحلفي	علم النفس التربوي	ميسان
٥	أ٠د عبد الله مجيد حميد العتابي	علم النفس التربوي	واسط
٦	ا٠د اسعد شريف الامارة	علم النفس/الارشاد النفسي والتوجية التربوي	مركز دراسات الدعم السويد

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٧	أ٠د عدنان مارد	علم النفس التربوي	واسط
٨	ا٠م ٠د مالك فيصل	علم النفس التربوي	واسط
٩	أ٠م٠د سهام عبد الهادي	علم النفس التربوي	ذي قار
١٠	أ٠م٠د صفاء عبد الرسول الابراهيمي	علم النفس التربوي	المستنصرية

References

1- Asaad, Youssef Mikhael.))(1996), The Psychology of Emotion, Cairo, The Modern Arab Humanitarian Foundation, Constantine University. Number (15)

2- Al-Tamimi, Mahmoud Kazem Mahmoud (2000) How to write a research or master's thesis, Dar Al-Kutub and Documentation, Baghdad.

3- Jean, Marie de Catal (1999) (a working paper presented to a conference on educational evaluation in Tunisia)

4- Chalabi, Sawsan Shaker (2005) The basics of building psychological and educational tests and measures, 1st edition,

5- Hammad, Mohamed Ahmed, (2017) The theory of reason and cognitive and affective empathy as predictors of anticipatory aggression and reactionary aggression in children with hearing disabilities and normal, Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. (18, No. 4,

6- Al-Zoghbi, Ahmed Mohamed (2003) psychological guidance and counseling / its foundations, theories, methods, and fields. Damascus: Dar Al-Fikr.

7- Zaytoun, Kamal Abdel Majeed (2005) Research Methods in Education and Psychology, 3rd Edition, The World of Books, Cairo 0

8- Al-Sayed, Salih (1995). A critical study of each of the psychology of the self "empathy" and the relationship to the subject "projective autism" and the classic psychoanalysis "unbound association". Journal of Psychology, Vol. (9) No. (35). The Egyptian General Book Authority

9- Samara, Aziz (1989) Principles of Measurement and Evaluation in Education. Amman, Dar Al-Fikr.

10- Al-Shami, Suzanne (1994) The relationship between helping behavior and some psychosocial variables. Unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Cairo University

11- Al-Shahmani, Nizar Rahi (2021) The relationship of productive orientation to moral motivation and empathy among middle school teachers) unpublished doctoral thesis, Al-Mustansiriya University0

12- Shaaban, Kamila Al-Farah and Tayem, Abdul-Jaber. (1999) Principles of Guidance and Psychological Counseling. Amman: Dar Al-Safa for publication and distribution

12-. Al-Shennawy, Mahrous (1996). The counseling and therapeutic process. Cairo: Dar Gharib.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

13- Saleh, Ahmed (1994)) The ability to empathize and its relationship to some family variables among kindergarten children. The Egyptian Journal of Psychological Studies, 10, published by the Egyptian Association for Psychological Studies-

14- Al-Qadi, Youssef and others (1981) psychological counseling and educational guidance. Riyadh. Mars House.

15- Al-Qibli, 1432 Inaya Hassan, Department of Educational Culture, Manhal, an electronic library project http://www,okaz.com.sa

16- Al-Assimi, Riyad and Shehata, Anas Muhammad (2016) Attachment to peers and its relationship to emotional empathy among postgraduate master's students in the Faculty of Education, Damascus University, Journal of Psychological and Educational Sciences, Issue 3, Volume 19

17-. Al-Asimi, Riyad, (2015), The Empathy Scale Guide, Damascus, Al-Aidi Library.

18 . Ashour, Walid Hassan, (2009) Empathy and its relationship to self-esteem and ego-centeredness

Family Cohesion as Perceived by Children among University Students, Master's Thesis in Education,

Faculty of Education, Ain Shams University, unpublished master's thesis

19- Al-Obaidi, Afra Ibrahim Khalil (2011) The nature of the relationship between empathy and aggressive behavior, a field study among a sample of middle school students in Baghdad public schools, College of Education for Girls, University of Baghdad, published in the Damascus University Journal for Educational and Psychological Research

20- Ajwa, Abdel-Al (1992) (Altruism and Empathy and Their Relationship to Fear of Negative Social Evaluation. Journal, Faculty of Education, Menoufia University, Issue 4, Volume 8.

21- Adass, Mohamed (1997) The role of emotion in human life. 1st floor, Amman: Dar Al-Fikr.

22- Othman, Al-Sayed (1986). Psychological enrichment, a study in childhood and human development, 1st edition, Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.

23- Majeed, Sawsan Shaker (2021) (Towards Reform and Development of Educational Supervision in Iraq in Accordance with International Orientations) Al-Hiwar Al-Motadani Issue (6908) on 5/24/2021

24- The course of external evaluation under the Capacity Building Program for Thi-Qar Education) (https://Iraq.britshconcll.org)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

مجلة آداب ذي قار
Thi Qar Arts Journal

مفهوم الإعجاز عند المستشرقين

The concept of Miraculousness among orientalists

م.م كرار عبدالإله عبد الكاظم الإبراهيمي

Karar Abdul-Ilah Abdul-Kazim Allbrahimi

المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف

Abstract

This study stands on an issue that preoccupied the Islamic world, and the Western world before it, which is the position of the orientalists towards the Holy Qur'an, from many aspects. The scientific methodology called for this study to be divided into an introduction, two chapters and a conclusion.

In the preamble, we stand on the emergence of the subject of the miraculousness of the orientalists, while we study in the first section the purpose of the miraculousness, and the concept of orientalism, and then we study in the second section the motives of the Holy Quran by the orientalists and their position on it.

Keywords: Holy Qur'an, miracles, orientalists

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٧/٢٠

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٩/١١

متوفر على الانترنت ٢٠٢٢/٩/٢٩

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، إعجاز ، مستشرقون

المراسلة :

م.م كرار عبدالإله

krar65735@gamail.com

٠٧٨٠٧٣٧١١٠٦

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الملخص :

تقف هذه الدّراسة على قضيّة شغلت العالم الاسلامي ، وقبله العالم الغربي ألا وهي موقف المستشرقين من القرآن الكريم ، من جوانب كثيرة ، فاهتمت هذه الدّراسة بأحدها ، وهو الاعجاز القرآني من وجهة نظر المستشرقين وقد دعت المنهجيّة العلميّة الى أن تتوزع دراستنا هذه على مقدّمة ومبحثين وخاتمة .
نقف في التمهيد على نشأة موضوع الاعجاز عند المستشرقين ، فيما ندرس في المبحث الأول غرض الاعجاز ، ومفهوم الاستشراق ، ومن ثَمّ ندرس في المبحث الثاني دوافع القرآن الكريم من قبل المستشرقين وموقفهم منه .

المقدمة

يُعتبر القرآن الكريم كتاب اللُّغة العربيّة الأكبر , والمعجزة البيانيّة , الذي صيرّه الله آخر الرّسائل لهداية النَّاس , ومن هنا قد تضافرت جهود العلماء ؛ للعناية به والإفادة منه في جوانب عديدة , منها : في كشف قراءته , وبيان محكمه ومتشابه , وناسخه ومنسوخه , وأسباب نزوله .

ومقابل كلّ هذه المباحث أعلاها قدرًا , وأعظمها شأنًا , هو الإعجاز الذي أتاح لأصحاب البيان استنباط علوم البلاغة في روعة إعجازه , لِمَا يحتويه من الأداء الفنّي الذي لم يسبق له نظير .

ولذا فقد ألّف في إعجاز القرآن الكريم كتب مستقلة , تجلّت في المصنّفات الكلاميّة والبلاغيّة والنقديّة , والتي كوّنت في إطار مجملها منظومة معرفيّة , ما زالت وحتى الآن موضع المهتمّين في الكشف عن أسرار الإعجاز القرآني , اللُّغويّ والعلميّ .

تناول هذا البحث مفهوم الإعجاز عند المستشرقين , وأهم الآراء التي جاؤوا بها عن القرآن الكريم ، وقد تركّزت الدراسة في عرض أقوال المستشرقون , والتي تدور في الأعمّ الأغلب حول نفي الإعجاز عن القرآن الكريم ، والقول ببشرية النّبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) .

إنّ أهمّيّة الدّراسة تكمن في عرض الآراء المنافية للإعجاز القرآني وبعض الردود على هذه الآراء ، وكما وردت في مصادرها الرئيسة ، بالاعتماد على أهم المصادر التي تحدّثت عن هذه الآراء التي جاء به المستشرقون ، واتّبع البحث على المنهج التحليلي في تبيان طبيعة المواقف التي دارت حول الإعجاز .

وقد اشتمل البحث على مقدّمة وتمهيد عرضنا فيه مفهوم الإعجاز في اللُّغة والاصطلاح في مصادر اللُّغة العربيّة ، وانقسم البحث على مجموعة من العناوين تحدثنا في العنوان الأول عن مفهوم الاستشراق في اللُّغة العربيّة ، ومعناه الاصطلاحي الذي اشتمل على معنى الاستشراق , كمفهوم هادف إلى دراسة التراث العربيّ والإسلامي .

ثم توزعت العناوين في البحث وكلٌّ , وبحسب تسلسله المطلوب ؛ إذ عرضنا أهم الدوافع التي جاء على وفقها المستشرقون ، وبشكل مختصر لهذه الدوافع , بقدر ما يتعلّق بالبحث موضع الدراسة ، ثم عرضنا موقفين لهؤلاء المستشرقين , وانقسمت إلى صنفين , هما : **الأول** : هي مواقف المستشرقين المنصفين للقرآن الكريم ، والصنف **الثاني** : من المستشرقين التي تمحورت آراءهم حول النفي لصورة الإعجاز في القرآن الكريم .

وبالتالي فهم يميلون إلى بشرية النّبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) ، ونفي النبوة عنه , و الطعن بالدّين الإسلامي وإبعاد الناس عنه ، ومن ثَمّ خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع في البحث .

التمهيد : الإيجاز حول الإعجاز والاستشراق من حيث النشأة :

أوّلًا – إيجاز الإعجاز من حيث النشأة :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الملحظ في مصطلح نشأة **(الإعجاز)** , لم يظهر في عهد النّبوّة , ولم يتداوله الصّحابة على ألسنتهم ؛ كون النّاس كانوا مشغولين بمعرفة الرّسالة الجديدة من حيث العقيدة والشّريعة .

وأمّا مضمون المصطلح الإعجازي كان متداولًا ومتعارفًا , كما أنّه موظّفًا حين نزول جبريل "عليه السلام" , وبقى "صلى عليه وآله" يفرّق بين أحاديثه الخاصّة التي كان يُعبّر عنها بإلهام من الله سبحانه , وقد نهى في أوّل العهد بنزول الوحيّ عن تدوين شيء سوى القرآن الكريم .

ولعلّ بوادر الإعجاز ظهرت عندما طلبوا النصارى والمسيح واليهود من النّبيّ "صلى الله عليه وآله" , أن يأتي لهم بقرءان غير هذا , فنزلت الآية الكريمة : ((وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي)) , فبدأ التحدّي , فطالبهم بأن يأتوا بمثله , فنزلت الآية , قوله تعالى : ((قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)) فعجزوا عن الإتيان بما هو أهون من سابقه .

فطالبهم أن يأتوا بسورة منه , قال تعالى : ((أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)) , وفي هذه المرة لم يمنعهم من الاستعانة بغيرهم , ولكنّهم مع ذلك لم ينالوا إلّا عجزًا , فوجدوا أنفسهم أمام بلاغة محكمة ونظم بديع وبيان من حكيم خبير .

وكلّ ذلك أرادوا من غرضهم هذا أن يبيّنوا أنّه ليس من عند الله , وإنّما من صنع البشر , وهذا إنكار لفكر الرّسالة , وقد سجّل القرآن أقوالهم هذه واختصرها بآياته , ومنه قوله تعالى : ((وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين))

ومع هذا كلّه لم يرد لفظ (الإعجاز) في القرآن الكريم , بالمدلول والصيغة التي هو عليها اليوم , ولربّما عدم ظهور المصطلح في بداية الدعوة راجع إلى انشغال النّبيّ والصّحابة بظاهرة الوحي والرّسالة .

وقد سار الأمر على هذا المنوال في غياب استعمال مصطلح (الإعجاز) من قبل العلماء حتى أواخر القرن الثالث الهجري , وأوّل كتاب ينّظم في هذا القرن يُنسب إلى الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥ ه) , يقول الباقلاني : **((أول كتاب أفرد في الإعجاز , وتردد فيه الجاحظ بين الصدفة على غرار أستاذه النظام وبين إعجاز القرآن بنظمه وغريب تأليفه ...))** [١] , وفي تأليفه هذا ؛ تحليله لآي القرآن الكريم الذي يعتمد على عمق الدّلالة الحسيّة لمفردات القرآن الكريم .

وأمّا الرُّماني , فنجده هو الآخر ألّف كتابًا أسماه **(النكت في إعجاز القرآن)** , وهو من خلال تأليفه يؤكّد على حسن التأليف وانتظام الكلام .

ويقول الرّماني في تأليفه لكتابه عن القرآن : **((واعلم أن القرآن صار معجزًا لأنه جاء بأفصح الألفاظ ومتانة النظم وقوة سبكه واتساقه ووفرة المعاني توفرت كلها في القرآن مجتمعة ...))** [٢] .

وهذا النظم لا يتفاوت , بل هو وحدة متكاملة في كلّ القرآن الكريم حتى في آياته التشريعية التي عادةً ما تخلو من الصّور البيانيّة والفنيّة .

وتطوّر علم (الإعجاز) بعد ذلك وكتب في ذلك علماء كُثُر , كـ الجرجاني الذي تكلّم عن إعجاز النظم القرآني , والزمخشري الذي أخذ يكشف عن الأسرار والنكت والدقائق البلاغيّة التي يتضمّنها نظمه المعجز وغيرهم من العلماء .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

وبعد ذلك حتى يومنا هذا بدأت الكتب تتآلف في مضمار هذا الفنّ , وقال فيه الكثير من علماء المسلمين وتفحّصه علماء الغرب المستشرقين , ومنهم من أيّد إعجازه وصار منصفًا لدلو شهادته به , ومنهم من فنّد ذلك فأخذته العزة بالنّفس , وكما سوف نبيّنه في المبحث الثاني .

ثانيًا – إيجاز الاستشراق من حيث النشأة :

يرى بعض الباحثين : ((**أن ظهور الدراسات الاستشراقية يعود إلى تاريخ دخول المسلمين إلى إسبانيا وجنوب إيطاليا وصقلية في العصور الوسطى , وهذا الأمر لفت أنظار أهل تلك البلاد إلى أحوال المسلمين وإلى الحركة الإسلامية , فعكفوا على دراسة أحوال المسلمين , وتاريخ الدعوة الإسلامية ...**)) [٣] .

ومنهم من سلّم أنّ فكرة الاستشراق نشأت في القرن السادس عشر الميلادي [٤] , وقيل في القرن العاشر الميلادي [٥] من الرابع الهجري , كأوّل تأريخ لبداياته , وهذه الأقاويل توصلنا إلى أمرين مهمّين , هما : **الأول** – التفكير الجدّي في توجيه كتابات الوقوف بوجه الإسلام .

والثاني – تاريخ الاستشراق كـ حركة منظّمة لها منهاجها ووسيلتها وأسلوبها كـ مؤسسة .

يوم كانت أرض المسلمين قبلة للعلم بدوافع سياسية ودينية واقتصادية وعلمية ، واستندت إلى عدّة دوافع من هؤلاء المستشرقين التي تنوّعت , وبحسب أغراضهم في المطامع التي تخدم بلدانهم وشعوبهم ، فالعامل الديني يتمثّل بأهداف دينيّة تتعلّق بنشر الدّيانة ((**المسيحية وتبليغ دعوتها ، وتصوير الاسلام تصويرا يثبت فضل المسيحية ورجحانها عليه ، ويبعث في الطبقة المثقفة إعجابًا بالمسيحية وحرصًا عليها ويحول بين أفرادهم والدخول بين الإسلام**))[٦] ، وهذا إن دلّ على شيء , فإنما يدلُّ على أنّ هدف هؤلاء يتعلّق بنشر الشُّبهات حول القرآن الكريم والدين الإسلامي ؛ إذ إنّ أهدافهم تتمحور حول طمس هوية الإسلام والمسلمين والإعلاء من المسيحية أمام الرأي العالمي ، بالإضافة إلى العوامل الأخرى السياسية والاقتصادية التي تسير في عجلة الغرب عن طريق بسط النفوذ والاستحواذ على الشرق .

فكان الاستشراق في بدايته أداة من أدوات التبشير المسيحي , فسعى المستشرقون لتعليم اللُّغة العربيّة , باعتباره عامل مهم في قراءة فكر الإسلام والمسلمين , وهكذا صار ينتشر تعليم وتعلّم اللُّغة العربيّة في مدارس أوروبا ؛ لمقارعة فقهاء وعلماء المسلمين .

فيُعدّ عام ١٣١٢ م التأريخ الرّسمي للاستشراق , حينها قرّر المجلس الكنسي في فيينا الموافقة على تأسيس كرّاس جامعيّة , لدراسة اللُّغات الشّرقيّة , ومن أهمّ تلك الدّراسة , هي دراسة اللُّغة العربيّة في جامعات باريس وأكسفورد وبولونيا وغيرها .

وبدأت تراجم القرآن تتوافد من قبل المستشرقين , وتتزايد يومًا بعض يوم ؛ محاولين من ذلك طمس هويّة إعجاز القرآن , وصاحبيه المرسَل , وهو ظاهرة الوحي .

المبحث الأوّل : تحديد الإعجاز وغرضه , ومفهوم الاستشراق والمستشرق :

المطلب الأوّل : تحديد الإعجاز وغرضه :

إنّ وجوه الإعجاز لا نهاية لها , قال السكاكي في كتابه **(المفتاح)** : ((**اعلم أن الإعجاز القرآني لا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها , والملاحة , وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا باتفاق علمي المعاني واللبيان والتمرين فيها ...**)) [٧] .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

ويقول في صدد هذا المعنى نعيم الحمصي : ((**ومصطلحات الإعجاز والمعجزة كما هو ظاهر صعب علينا ... تحديد المكان والزمان اللذين استعملا فيه أول مرة على لسان العلماء وكتابات المؤلفين , وعلى الرغم من أن الجدل في أمر النبوة بدأ في عهد النبي فقد أثار أصحاب الديانات الأخرى الذين ناقشوا المسلمين في أمور الديانات منذ القرن الأول من الهجرة . لذا فكلمة معجزة أو كلمة أخرى مشتقة منها بل استخدم في المناسبات التي تدعو استخدامها كلمة آية التي لا تزال مستعملة في عصره لمعناها.**

وإنما تستطيع أن تؤكد أنها لم تكن شائعة الاستعمال ... وأول كتاب عنون باسم (إعجاز القرآن) فيما نعلم هو كتاب محمّد بن يزيد الواسطي المتوفى سنة (٣٦٠ ه) , ومن الواضح أنه ألف في أواخر القرن الثالث من الهجرة أو في مطلع القرن الرابع , ثم أخذت كلمات آية وبرهان وسلطان تقبل بعد ذلك في الاستعمال وتحل محلها كلمة معجزة)) [٨] .

وممّا يُلزم معرفته أنّ وجوه الإعجاز , هي الترتيب الذي يُخصّص لنا المفهوم الحقيقي لهذا المصطلح (الإعجاز) , وبحكم تعدّد الوجوه الإعجازية من عصر لآخر وبرغم اختلافها حول بعضها بعض , فإنّ الاختلاف على المستوى المضمون .

وتنسيق التعاريف التي تُحدّد ذلك المفهوم الإعجاز والمعجزة هو تحصيل حاصل , وبهذا سوف نعرض جملة من التعاريف لبعض العلماء الذين تحدّثوا عن الإعجاز والمعجزة , وذلك بغي البرهان من توحيدها أو اختلافها , ولغاية الوصول إلى تحديد التعريف العلميّ الأنسب للعصر , والأوفق لرشاقة المتجدّد , ويكون التعريف من وجهة اللّغة والاصطلاح .

مفهوم الإعجاز لغةً : إنّ العجز في اللُّغة مأخوذ من (عَجَزَ) , وهو : ((**نقيض الحَزْم ، عَجَز عن الأمر يَعجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فيهما ؛ ورجل عَجِزٌ وعَجُزٌ : عاجِزٌ ، ومرأة عاجِزٌ : عاجِزَةٌ عن الشيء))**[٩] ، فهو عاجزُ عن الشيء , أي : لم يقدر عليه ، وقال الله تعالى : ((**وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللهَ فِي الأرضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً))**[١٠] ، فالعجزُ عدم القدرة على فعل الأشياء .

وقال الزمخشري : ((**طلبته فأعجز , وعاجز إذا سبق فلم يدرك ... وإنه لمعجوز ... وهو من عاجزته أي سابقته فعجزته ... وعجز فلان عن العمل إذا كبر ...))** [١١] .

((**والمُعجِزة مشتقة من الاعجاز ، وصار علماً للقصور عن فعل الشيء ، وهو ضد القدرة))**[١٢] ، وقال تعالى : ((**أعَجِزْتُ أَنْ أكونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ))**[١٣] ، فمفهوم الإعجاز لغة , هو عدم الإتيان بالشيء لعدم القدرة عليه .

ومجمل هذه التعاريف تتقارب بعضها بعضًا , لا تخرج عن دلالة اسم القصور عن فعل الشيء , وهو ضد القدرة .

مفهوم الإعجاز اصطلاحًا : أما في المعنى الاصطلاحي ، فمفهوم الإعجاز لا يختلف عن المعنى اللُّغوي كثيرًا ، فمعنى أنّ القرآن الكريم معجز هو : ((**أن يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله في القدر الذي اختص به ، ومعنى ذلك أن اعجاز القرآن الكريم يعني تفوقه وسبقه في كل مجال كان فيه التحدي بما لا يستطيع أحد أن يصل اليه أو يضاهيه))**[١٤] ، ويُعرّف الإعجاز محمّد الصابوني , بقوله : ((**إثبات عجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله , وليس المقصود من إعجاز القرآن هو تعجيز البشر لذات التعجيز أي تعريفهم بعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن , فإن ذلك معلوم لدى كل عاقل , وإنما الغرض هو إظهار أن هذا الكتاب حق , وأن الرسول صادق , وهكذا سائر معجزات الأنبياء الكرام ...))** [١٥] .

وأمّا الرافعي , فيرى أنّ الإعجاز شيئان , الأول : ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة , والثاني : استمرار هذا الضعف على تراخي هذا الزمن وتقدّمه [١٦] .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

فالقرآن المعجز هو البرهان القاطع على صحّة النّبوة , وأمّا صحّة النّبوة , فليست برهانًا على إعجاز القرآن , والخلط بين هاتين الحقيقتين وإهمال الفصل بينهما في التطبيق والنظر , وفي دراسة إعجاز القرآن قد أفضى إلى خلط شديد في الدّراسة قديمًا وحديثًا , وعن علم إعجاز القرآن [١٧] .

فالقرآن الكريم هو المعجزة التي لا يستطيع أي بليغ أو فصيح كان في منتهى البلاغة والفصاحة أن يأتي بمثله ، ولو كان من عند غير الله لكان بالإمكان الإتيان بمثله ، ولكنه معجزة الله التي أقحم الله بها العرب أهل البلاغة والفصاحة ، فضلاً عن غيرهم من أهل العلم والدراية ، وأنّ الإعجاز صفة القرآن الكريم ممّا يدلُّ على إثبات صدق النّبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وما جاء به وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

واختزالًا , لِمَا تقدّم ذكرهُ أنّ الإعجاز أمر ظَريف للعادة مملوء بالتحديات مُعافى من المعارضة , قد ناله الله سبحانه على إحسان نبيّه الأكرم ؛ ليكون شاهدًا على صدق دعواه , ومن هذا المنطلق لم ولن تُسمّى المعجزة معجزة إلّا إذا تحقّق بها التحدّي ؛ لأنّ مثل هذا التحدّي هو معيار بين القدرة وعدمها , فالمعجز الذي عجزوا عنه الناس .

المطلب الثاني : مفهوم الاستشراق والمستشرقين :

المتعارف عليه من محقّقين وباحثين , هو البيان والإفصاح في استعمال المفردات والجُمل , هي من ميزات المنهاج العلميّ , في تحديد المعاني والمصطلحات المقصودة في البحث العلميّ ؛ من أجل عدم التلاعب بها والتركيز عليها حتى لا تصل إلى القارئ المتفحّص للحقيقة بطريقة خاطئة . فالاستشراق اليوم له الكيان الخاصّ , والمنهج المستقل في دراساته وفلسفته وموضوعه وأغراضه .

ومن ضمن المصطلحات التي سوف نعرضها , هو التعريف بالاستشراق والمستشرق .

الاستشراق لغة :

تُعدّ كلمة الاستشراق مشتقة من الشرق , وهو الجهة التي تشرق منها الشمس ، فيقال : ((**شرقت الشمس شرقاً وشروقاً اذا طلعت الشمس : الأخذ في ناحية الشرق**))[١٨] ، وجاء في المعجم الوسيط : ((**والمشارقة سكان المشرق وأحدهم مشرقي ... المشرق جهة شروق الشمس , والبلاد الإسلامية في شرق الجزيرة العربية**)) [١٩] فالشرق لغة كلمة أُخذت معناها من الجهة التي تشرق منها الشمس , وهي مصدر للفعل (اسْتَشْرَقَ) , بمعنى : الذي اتّجه نحو الشّرق , وتزيّنَ بزيّ أهل لغته [٢٠] .

ويقول محمّد البشير مغلي هو : ((**مجموعة المعارف التي تتعلق بالشعوب الشرقية ولغاتهم وتاريخهم وحضاراتهم , ويعني في القاموس الفرنسي تذوق أشياء الشرق**)) [٢١] .

ومن الجدير بالذكر أنّ معظم أو جُلّ المعاجم اللُّغويّة لم تذكر كلمة (استشراق) في كتبها , باعتبارها كلمة محدثة , ولكن هذا لم يمنعنا في الوقوف على مفهومها الحقيقي وإبانته ؛ مأخوذًا من علوم اللُّغة والصّرف .

الاستشراق اصطلاحًا :

يشير هذا المصطلح إلى الدراسات التي قام بها الغرب عن المشرق العربي , والدلالة الاصطلاحية للكلمة هي لفظة مأخوذة من مفردة : ((**استشرق المأخوذ من مادة "شرق " أي مستشرق ... فالمستشرق : هو عالم غربي اهتم بالدراسات الشرقية عقدية كانت أو تاريخية أو أدبية أو حضارية**))[٢٢] ، وهذا يدلُّ على أنّ كلمة الاستشراق , هو ما يقوم به الغرب من دراسات حول الشرق من نواحي عدة , منها : سياسية ودينية وتاريخية .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

وقد يكون الاستشراق أخصّ , ممّا ذكر , فهو : **((اهتمام علماء الغرب بعلوم المسلمين وتاريخهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم ومعتقداتهم وأساطيرهم))** [٢٣] .

والمستشرق الألماني (رودي بارت) , يقول عن الاستشراق : **((علم يختص بفقه الله خاصة والاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي))** [٢٤] .

وممّا ذُكر أنّ هذه التعريفات تتمحور حول مشابهة , بأنّ الاستشراق , علم يجهد علماؤه دراسة الحضارة الشرقيّة من أدب ولغة , ولمّا صارت هذه الظاهرة تعتني بتلك العلوم , وعلوم المسلمين على وجه الخصوص , فصار اكتراثهم ينبعث إلى الثقافات والعادات والطوائف الأخرى وغيرها .

فالاستشراق يشمل معظم الباحثين الشرقيّين من غير المسلمين , وإن كانوا لا ينتمون للرقعة الجغرافية الغربيّة إلاّ أنّهم يلتقون في أهدافهم لدراسة القرآن الكريم .

وأمّا المستشرق , فيُعرّف بأنّه : **((هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه))**[٢٥] , ويعرّفه "ديتريش" , بأنّه : **((هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه , ولن يتأتى له الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المضمار مالم يتقن لغات الشرق))** [٢٦] .

فالمستشرق بالمعنى العام , يُطلق على كلّ عالِم غربي يشتغل بدراسة الشّرق كلّه أقصاه ووسطه وأدناه , في لغاته وآدابه وحضاراته وأديانه [٢٧] .

فالمستشرق عالِم غربيّ اعتنى بالدّراسات الشّرقيّة , والاطّلاع على حضارة وفلسفة وديانة وآثار الشّرق , لمعرفة شأن أمّة من الأُمم .

المبحث الثاني : مفهوم الإعجاز عند المستشرقين :

المطلب الأوّل ـ دوافع المستشرقين إلى دراسة القرآن الكريم :

إنّ دراسة التاريخ الإسلامي من قبل المستشرقين لها دوافع دينية وسياسية حاولوا من خلالها ضرب المفاهيم الإسلامية ، ولمّا كان القرآن الكريم واحدًا من أهم مصادر التشريع الإسلامي شرّع هؤلاء المستشرقين في محاولات يائسة ، إلى إيجاد حجة يدخلون منها للشدّ على أيديهم في التقليل من شأن قدسيّة الإسلام والمسلمين .

وعند اعتماد الدين الإسلامي , وبصورة جليّة على المصدر الأول للتشريع في الحياة ، وهو القرآن الكريم الذي يمثّل دستور الحياة , بل دستور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يمثّل القرآن الكريم المعجزة الكبرى التي جاء بها النّبي الأكرم محمّد " صلى الله عليه وآله وسلم " ، حيث دأب الكثير من غير المسلمين إلى الطعن بهذا القرآن ، والتقليل من الأهمية الكبرى التي يقوم بها المسلمين تُجاه دينهم الذي أخذوه من القرآن الكريم ومن النبي محمّد " صلى الله عليه وآله وسلم " ، فالقرآن هو النقطة المستهدفة لدى الفلسفات الغربية المعادية للدين الاسلامي .

ولذا فهؤلاء المستشرقون : **((لمسوا في اللغة العربية لغة ثقافة وأدب ... ووجدوا القرآن في الذروة من هذه اللغة فدأبوا على دراسته بدافع علمي محض تحدو به المعرفة ...))** [٢٨] .

وشرعت هذه الدوافع الغربيّة لدراسة ذلك الكتاب , إلى عدّة اتّجاهات , وكما يلي :

الاتّجاه الأوّل ـ الذي عُني بالترجمة : ترجمة القرآن الكريم إلى اللُّغة اللاّتينيّة من قبل **(بطرس المبجّل)** , التي طالت ثلاث سنوات , والتي كانت عبارة عن تعليقات دخل فيها التحريف .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

وعلى ما يبدو لعلّ أنّ هذه الترجمة , هي اللّبنة الأساسيّة التي دعت المستشرقين للاهتمام بالقرآن الكريم , الذي كان الهدف منها منع المسيحين الاعتقاد بمبادئ ذلك الكتاب .

وبدأت تراجم الغرب تتوافد , كـ ترجمة المستشرق **(جورج سيل)** إلى اللُّغة الإنكليزية , وكانت تلك التراجم في الغالب يشوبها شيء من الدّس والخطأ في مفاهيم ومعاني القرآن الكريم على أنّه يفتقر إلى الانسجام في بُنية نصوصه .

الاتّجاه الثاني – كون القرآن الكريم يعتبرونه من تأليف النّبيّ محمّد "صلى الله عليه وآله" ؛ إذ أدّى ذلك إلى المزيد من الالتفات عن الجانب الإعجازي في القرآن الكريم , وقد ساعده على ذلك نفر من اليهود والنصارى , أو من بني قومه , وهذا ما قرّره **(جورج سيل)** عندما ترجم القرآن إلى اللُّغة الإنكليزية سنة (١٦٩٧ – ١٧٣٦ م) .

الثالث ـ الاتّجاه العقلي : بدأ الاتّجاه العقليّ يسود الغرب , وتشكّل النسق اللّاديني ؛ نتيجة للحركة للتنويريّة الغربيّة : **((فهم ينطلقون في فهمهم للنص القرآني من مرجعية غربية مادية تنبذ الدين , ولذا عندما درسوا الشرق وتراثه الإسلامي اصطدموا بالتراث الإسلامي المليء بالمقدسات الدينية))** [٢٩].

ومن خلال ذلك صار الغربيّون يتساءلون عن مصدر القرآن الكريم , وعن ظاهرة الوحي , وعن جمعه وتدوينه .

وهذا يقودنا إلى أمرين , هما :

أوّلًا – الافتقار إلى الانتماء إلى مثل هكذا معلومات , وما تمثّله من ثقافة , وإعطائهم عدم الانتماء الجرأة في الحكم والتحليل دون النظر , ولو كان هذا التأثير سلبيًّا .

ثانيًا – افتقارهم إلى الإلمام باللُّغة العربيّة التي جاءت بها المعلومة الشّرعيّة , بالرغم من محاولاتهم الحقيقيّة ؛ للسيطرة عليها . وقد بقي اليهود يغتنمون الفرص ؛ للنيل من الدين الإسلامي , لذا وجدوا في الاستشراق المنفّذ الذي ينقذ مواقفهم الواهية في الوقوف ضد الدين الإسلامي ، والبحث عن الوسائل للطعن فيه .

المطلب الثاني : موقف المستشرقين من القرآن الكريم

تركّزت أغلب الدّراسات التي قام بها المستشرقون على الطعن في القرآن الكريم والإعجاز فيه ، ويتفق أغلبُ المستشرقين على موقف واحد بشأن مصدر القرآن الكريم ويكاد يجمعون على أنه **((ليس من عند الله ، وعلى أن محمّدا استقى مادته من الأحبار والرهبان ، الذي كان يتلقى عنهم المعلومات الدينية من كُتب العهدين))**[٣٠] ، ولعلّ القصد من ذلك هو نسبة النّصوص القرآنيّة إلى كتب (التوراة والإنجيل) , ودليلهم على ذلك هو التسلسل الزمني لمجيء الإسلام بعد اليهودية والمسيحيّة , فحاولوا إبراز أوجه التشابه بين تعاليم الأديان الثلاثة , ومن ثَمّ أنّ القرآن الكريم أخذ منها بهذا المنظور التوقيتي ؛ جاعلين من ذلك فرضية تبعيّة الإسلام للمسيحيّة , وإفراغ القرآن الكريم من محتواه المعرفي .

ومن أمثلة ما سقناه , قول **(نولدكه)** : **((إن الإسلام في جوهره دين يقتفي آثار المسيحية , أو بعبارة أخرى : إن الإسلام هو الصبغة التي دخلت بها المسيحية إلى بلاد العرب كلها))** [٣١] .

وهذا الإنكار ليس للقرآن الكريم فقط , بل إنكار صور الإعجاز وتكذيبًا للوحي ، فهم قد توصّلوا إلى نتيجة واحدة مفادها : **((إنكار النبوة لمحمد " ص " يفضي الى نتيجة واحدة هي بشرية القرآن الكريم ، وأنه لا يوجد هناك وحي من الله وإنما هو الهام فائض من استعداد النفس العالية كما يقولون هم))**[٣٢] ، ومن القائلين ببشريّة القرآن الكرم المستشرق **(كانون سيل)** ؛ وذلك لإزالة قدسيّة هذا الكتاب , وهذا التغليب المادّي يرجع بالأساس البيئة التي يعيشون بها , والتي تنبذ الدين بجميع نواحيه , وتقليل هذه الأهمية والقدسيّة أمام المسلمين عامّة ؛ من أجل إبعاد الناس للدخول في الإسلام أو الأخذ بتعاليمه الحقة .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

ويعود سبب الافتراء الغربيّ على أنّ القرآن الكريم , هو من تأليف النّبيّ , وليس من الله سبحانه , ما ألّف من كتب الترجمة التي قام بتصنيفها طبقة من علماء الغرب المستشرقين , ذكرنا الأسباب التي دعتهم إلى القول بذلك .

أولاً : مواقف القائلين بالإعجاز

١ - إنّ مواقف المستشرقين قد انقسمت إلى قسمين , منها معارض لصورة الإعجاز في القرآن الكريم ، ومنها ما كان متوافق مع الأحقيّة بالإعجاز كما في اعتراف **(روجر ألّن)** ؛ إذ عرض بعض مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم من خلال تحليله لسورة العلق ، بقوله : **((انّ الجوانب الأدبية للقرآن هي التي أودّ أن أستكشفها في هذا الفصل ، مع التركيز على الميزات التي لَعِب فيها القرآن دوراً رئيساً في تطوير التقاليد الأدبية العربية ... ويُعتقَد أن افتتاح سورة العلق (سورة ٩٦) يمثّل أوّل كشفٍ من الله لرسوله ، النبي محمّد ، ان البنية والنمط بمثابة توضيحٍ ممتازٍ لعددٍ من ميزات الخطاب القرآني ... يوضح هذا المقطع الوسيلة الأساسية للاتصال الذي وُجد في القرآن : الله، هو المتكلم ، والرسول هو المستقبل ، وطلبَ منه أن يقرأ لمُستمعيه الذين كانوا مجتمعاً صغيراً من المسلمين في البداية ، ولكنّه أخذ في التوسع))**[٣٣] ، وهذا الكلام يُعدُّ دليل اعتراف بإعجاز القرآن الكريم , وأنّه كلام الله تعالى إلى نبيّه المرسل (صلى الله عليه وآله) الذي بلّغ به المسلمين ، وقد وصف عمليّة النزول للقرآن إلى النّبيّ (ص) على وفق ما جاءت به النظريات النقديّة الحديثة التي تقوم على ثلاثة أركان رئيسة في الأسلوب هي : (المتكلم – المخاطب – المتلقي) .

٢- مارجريت لاركن :

في معرض حديثها عن القرآن الكريم وصورته الإعجازيّة تقول : **((تعبّر هذه السلسلة من التفوق في البلاغة عن الايمان التام لدى المسلم في القرون الوسطى بالإعجاز ، أو بالإعجاز الأسلوبي للقرآن ... أنه " كلمة الله " أي انه كتابٌ سماويٌّ بحق ، وأنهُ معجزةٌ من معجزات النبي محمّد – صلى الله عليه وسلم – يتميّز بالجمال البلاغي المتفرّد ، وهو ما أسماه العرب بالإعجاز البلاغي للقرآن))**[٣٤] ، وهي تعترف بالإعجاز بالقرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى المنزل إلى البشر ، وذلك لوجود التنظيم والتناسق الأسلوبي العاليين في مضمون القرآن الكريم .

٣ - توماس كارلايل :

هو أحد المستشرقين الإنكليز الذي تحدّث في كتابه (الإبطال وعبادة الإبطال) عن الرّسول محمّد "صلى الله عليه وآله" في قوله : **((لقد أصبح من أكبر العار على كل فرد متمدن في هذا العصر أن يصغي الى القول بأن دين الاسلام كذب ، وأن محمّداً خداع مزور ، فان الرسالة التي أداها ذلك الرجل مازالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لمئات الملايين من الناس أمثالنا ، خلقهم الله الذي خلقنا))**[٣٥] ، فهذا الاعتراف بالرّسالة التي جاء بها النّبيّ "صلى الله عليه وآله" والدين الإسلامي الحقّ الذي استند في أحكامه وعقائده على ما جاء به الوحي والقرآن الكريم ، وهو صورة صادقة للإعجاز في القرآن , كونه كلام الله تعالى.

ثانياً : موقف القائلين بعدم الاعجاز

١- المستشرق المجري (جولد تسيهر) :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

ولد جولد تسيهر في الثاني والعشرين من شهر يونيو سنة ١٨٥٠ في المجر ، وكان من أسرة ذات أصول يهودية لها مكانة اجتماعية ، وقد حصل على الدكتوراه عام ١٨٧٠ م[٣٦] ، ويُعدّ من أبرز الكتّاب الغربيّين في الدّراسات الإسلامية ، وهو ((**المسؤول عن إحياء الاهتمام اليهودي بالدراسات الاسلامية والعربية ، وهو الذي وضع قاعدة الدراسات الاسلامية وأسسها بالنسبة للاستشراق الحديث على وجه العموم**))[٣٧] ، وقدّم العشرات من الدّراسات التي تتناول الاهتمام بالتراث الإسلامي والقرآن الكريم من ناحية تاريخية ونقدية تقلّل من أهميته وتطعن في قدسيته .

أما موقفه فيقدّمه : وهو يبدأ كلامه متحاملاً على القرآن الكريم في مقدمة كتابه " **مذاهب التفسير الإسلامي** " ، وفي حديثه عن القراءات القرآنية المتنوّعة يشير إلى الطعن بالقرآن الكريم وأسلوبه قائلاً : ((**فلا يوجد كتاب تشريعي ، اعترفت به طائفة دينية اعترافًا عقديًا على أنه نص منزل أو موحى به ، يقدم نصّه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات ، كما نجد في نص القرآن**))[٣٨] ، وأنّ التنويع في القراءات القرآنية لا يعني وجود التناقض في القرآن , بل يُعدُّ واحدًا من مظاهر الجمال الإعجازي في القرآن الكريم ، وتنويع القراءات ((**يقوم مقام تعدد الآيات ، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال هذا الايجاز ، وينتهي الى كمال الاعجاز ، أضف الى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله ، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله (ص) فان هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي الى تناقض في المقروء وتضاد ، ولا الى تهافت وتخاذل بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير ، وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم ، وذلك من غير شك يفيد تعدد الاعجاز بتعدد القراءات والحروف**))[٣٩] ، وفي هذا الرد للشيخ الزرقاني يوصد أبواب الشك أمام جولدتسيهر وغيره من المشكّكين في القرآن الكريم .

وأما في حديثه عن النبي "صلى الله عليه وآله" الذي يستهدف من ورائه القرآن الكريم ونفي الإعجاز عنه في قوله : ((**فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجًا منتخبًا من معارف وآراء دينية عرفها بفضل اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية التي تأثر بها تأثرًا عميقًا ، والتي رآها جديرة بأن توقظ في بني وطنه عاطفة دينية صادقة**))[٤٠] ، فهو بهذا الرأي يلغي نزول الوحي وإعجاز القرآن الكريم وآياته المقدسةّ ، وينفي عن الرسول "صلى الله عليه وآله" كلّ معجزة وارتباط بالوحي ، وأنّ في صيانة القرآن الكريم من التحريف نجد مواقف وآراء العلماء الأفذاذ ومنهم العالِم الجليل السيد حسين الطباطبائي "قدس سرّه" , قوله : ((**القرآن الذي أنزله الله على نبيه – صلى الله عليه وآله وسلم – ووصفه بأنه ذكر محفوظ على ما أنزل مصونٌ بصيانة إلهية عن الزيادة والنقيصة والتغيير كما وعد الله نبيه فيه**))[٤١] ، فالقرآن الكريم هو الذكر المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قد صانه الخالق تعالى عن الخطل والزلل ، وهو كلام الحقّ تعالى عمّا يصف الظالمون .

فنجد الرأي الغالب عند أكثر العلماء تدور حول معجزة القرآن الكريم أمام الناس وانبهارهم به ، وفقاً لِمَا نصّ عليه الإعجاز البياني فيما يحمله من عظيم البلاغة وفصاحة الكلم وجمال الأسلوب ، حتى أنه أعجز أهل البلاغة والفصاحة ؛ إذ وقفوا أمام القرآن الكريم حائرين لا يقدرون على شيء من بلاغته ونظم أسلوبه إلاّ أنّ **(جولدتسيهر)** وجد بعض الآراء التي توافق آراءه في أنّ القرآن الكريم يقع في دائرة الإمكان ، غير أنّ الله تعالى ((**قد صرف الناس عن ذلك مع قدرتهم عليه ، فالنظّام مثلاً ذهب الى أن وجه الاعجاز في القرآن لم يتمثل في بلاغة نظمه ، وإنّما في وجه آخر دلّ على صدق النبوة من حيث أخبار الغيب التي تضمنها ؛ لأن الله – تعالى – صرف الناس عن الاتيان بمثل بلاغته ، وما يفوقه في النظم مع قدرتهم على ذلك**))[٤٢] ، " سورة الاسراء / آية ٨٨ "

وإنّ القول بالصرفة عند المعتزلة , مثل الجاحظ والرّماني اللذينِ نقل عنهم جولدتسيهر كانت آراءهم متفاوتة حول قولهم بالصّرفة في إعجاز القرآن الكريم ، فالجاحظ تحدّث عن الصرفة في قوله : ((**ومثل ذلك ما رفع من أوهام العرب وصرف نفوسهم عن المعارَضَةِ للقرآن بَعْدَ أنْ تحداهم الرَّسول بنظمهْ ، ولذلك لمْ نجد أحَداً طمِع فيه**

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

ولو طَمِعَ فيه لتكلفه ... ألا ترى أنا نزعم أنّ عجز العرب عن مثل نظم القرآن هو مدار الأمر في جهة اعلام العرب العجم أنهم كانوا عن ذلك عَجَزة))[٤٣] ، فصورة الإعجاز عند الجاحظ كما يتصورّها تتمثّل في النظم من القول وبلاغته ؛ إذ يُعدّه صورة من صور الإعجاز قبل القول بالصرفة التي مدار الحديث عنها ، ولا نجد اختلافًا بين رأي الرُّماني والجاحظ في خصوص الصرفة التي عدّها وجهًا من وجوه البلاغة .

٢ ـ موقف يوسف ريفلين :

يصف القرآن الكريم بأنّه : **((مليء بالإيقاع الشعري الموسيقي لأقدم الأعمال الأدبية ... ، وذلك اسقاط صريح للمفاهيم الدينية التي ورثها ريفلين اليهودي عن الموسيقى الشعرية))**[٤٤] ، والتي تضمنتها أغلب مصادر اليهود ، فهو يذهب إلى أنّ القرآن الكريم فيه مقاطع شعرية من العصر الجاهلي ، وهذا القول محاولة لنفي القدسيّة التي يحملها القرآن وصورة الإعجاز التي جاء بها منذ نزوله.

٣ـ موقف لوبون :

تبلور موقف لوبون حول النّبي محمّد "صلى الله عليه وآله" والقرآن الكريم في كتابه **"حضارة العرب"** ، متهمًا النّبي "صلى الله عليه وآله" بصفات لا تليق بشخصية الرّسول "صلى الله عليه وآله" وغير مدرك لشخصيته في الحياة الزوجية التي أقام عليها جملة كبيرة من الأحكام الفاسدة ، أمّا بالنسبة للقرآن الكريم عدّه من إنشاء الرّسول "صلى الله عليه وآله" , ولكنّه أدنى من الكتب الدينية الأخرى بالقيمة والتأثير بقوله : **((ليس في عاميّة القرآن ولاهوتيته الصبيانية التي هي من صفات الأديان السماوية ما يقاس بنظريات الهندوس ... وأنه مؤقت بعصره ، لا يحقق حاجات الفرد في عصور لا حقة ، بل يجعله سبب تخلف المسلمين))**[٤٥] ، ويعمد في هذه الأقوال إلى محو صورة الإعجاز الإلهي الذي جاء وفق منطلقات ربّانية ، وهدى نورانية على قلوب المسلمين جميعًا ، بل حاول طمس الصورة القدسية للقرآن الكريم فضلاً عن الغاء مفاهيمه الإعجازية .

٤ ـ فويلز :

أما فويلز في معرض حديثه عن القرآن الكريم وشخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : **((يتخيل محمدا رجلاً دفعته طموحاته ووساوسه في سن الكهولة الى تأسيس دين ليعد في زمرة القديسين ، فألف مجموعة من عقائد خرافية وآداب سطحية ، وقام بنشرها في قومه ، فأتبعها رجال منهم))**[٤٦] ، فهذا يتصوّر أنّ النّبي "صلى الله عليه وآله" , شخصية إنسان عادي له طموحات كـ بقية البشر من الأشخاص الذين تحركوا بطموحات ذاتية ، وتهدف إلى قضايا شخصية ليس لها علاقة بالوحي أو الذات الإلهية ، وتصويره العقيدة وما جاء به القرآن الكريم من أحكام دينية عبارة عن تصورات ذهنية لا ترتبط بالإعجاز المقدّس .

٥ ـ ريتشارد بل :

هو أحد المستشرقين الإنكليز الذي وضع كتابًا يتحدّث فيه عن القرآن الكريم والنّبي محمّد "صلى الله عليه وآله" ، وقد عمل أستاذًا للُغة العربيّة في جامعة (ادنبره) , حيث درس القرآن الكريم دراسة مستفيضة ، وقد جاء الكتاب بعنوان **(مقدّمة القرآن)** , وغيرها من المؤلفات التي تخصّ الاستشراق ، ويمثّل هذا الكتاب دراسة أكاديمية بذل فيها المؤلف جهوده الكبيرة إلاّ أنّ جهوده لم تفرغ من النزعة العدوانية , والتشكيك بالقرآن الكريم ، وقد اعتبر أنّ القرآن الكريم : **((من تأليف محمّد " ص " لذا أخضعه لمقاييس الكتب البشرية من حيث الأفكار والأسلوب والمضمون وغير ذلك مما تورثه البيئة في فكر المؤلف وأسلوبه ... ويعتبر أن التأثير الأكبر على شخص رسول الله " ص " كان من البيئة المحلية كاليهودية والنصرانية والوثنية ومن البيئة الخارجية كالمجوسية والزرادشتية))**[٤٧] ، فهذا التحامل على القرآن الكريم وشخصية الرّسول "صلى الله عليه وآله" تتركّز على الطعن في النصّ القرآني

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

وسلامته ، فهو قد احتاط لنفسه مجموعة من الأوهام التي يرى فيها انخداعًا للمتلقي الذي تنطلي عليه هذه الأفكار ، ويبني مواقفه التي تهاجم الإعجاز والدين الإسلامي على حدٍ سواء .

الخاتمة :

١- ان مفهوم الاعجاز يعني عدم القدرة على الاتيان بالشيء ، والاعجاز في القرآن الكريم دليل على عدم الاتيان بمثله ولو اجتمع الجن والانس فهم لا يقدرون على أن يأتوا بآية من آياته .
٢- ان مفهوم الاستشراق يعني هو مجموعة الدراسات التي قام بها الغربيون تجاه التراث العربي والاسلامي ، والتي أغلبها تدور حول القرآن الكريم وشخصية النبي محمد (ص) ، فضلاً عن التراث العربي بما يحتويه من تراث فكري وأدبي .
٣- تركزت أغلب دوافع المستشرقين بين دينية وسياسية واقتصادية وعلمية حاولوا من خلالها طمس المفاهيم الاسلامية ، ولما كان القرآن الكريم أهم مصادر التشريع الاسلامي شرع هؤلاء المستشرقون في محاولات يائسة الى الغاء قدسيّة القرآن الكريم والتقليل من أهميته .
٤- ان مواقف المستشرقين انقسمت بين معترف بالإعجاز قارّاً بأن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي أنزل على نبيه المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .
٥- أما الموقف الآخر الذي يذهب الى بشرية القرآن الكريم حيث ان القيم السماوية لديهم لا تختلف عن القص الخيالي الذي يأتي به اصحاب الاساطير والخرافات .
٦- ان الدوافع الدينية لهؤلاء المنكرين للقرآن الكريم تمحورت أحاديثهم حول طمس معالم الدين الاسلامي ، وعبر استهدافهم صورة الاعجاز وشخصية النبي محمد (ص) .
٧- ان أغلب هؤلاء المستشرقون يرجعون الى أصول يهودية معادية للإسلام والمسلمين على مدى التاريخ .

الهوامش

[١] إعجاز القرآن : الباقلاني، ٨ .
[٢] ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : الرماني ، ٦٩ .
[٣] الإسلام والمستشرقون : عبد الجليل شلبي ، ٢٧ – ٢٨ .
[٤] الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية : أبو الحسن الندوى , ١٧٩ .
[٥] الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم : مصطفى السباعي ، ١٥ .
[٦] آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره : ١ / ٢٥ .
[٧] مفتاح العلوم : السكاكي , ١٧٦ .
[٨] فكرة إعجاز القرآن : الحمصي , ٧ .
[٩] لسان العرب (مادة عجز) : ٥ / ٣٦٩ .
[١٠] سورة الجن : ١٢ .
[١١] أساس البلاغة : الزمخشري , ٢٩٤ .
[١٢] أبرز كتب الأعجاز القرآني في النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠ – ٢٠٠٠ م " دراسة واحصاء " (بحث) : أ.م.د. دريد موسى داخل الأعرجي : ٥٠ .
[١٣] سورة المائدة : ٣١ .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

[١٤] أبرز كتب الأعجاز القرآني في النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠ – ٢٠٠٠ م " دراسة واحصاء " (بحث) : ٥٠ .
[١٥] البيان في علوم القرآن : علي الصابوني , ٨٩ – ٩٠ .
[١٦] إعجاز القرآن واللاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي , ٢ / ١٣٩ .
[١٧] علوم القرآن – مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه : محمّد زرور , ٢٢ .
[١٨] لسان العرب : ١٠ / ١٧٣ .
[١٩] مجمع اللغة العربية , المعجم الوسيط , ٤٨٠ .
[٢٠] الدعوة إلى الإسلام مضامينها وميادينها : عبد الكريم الخطيب , ١٠١ .
[٢١] مناهج البحث في الإسلاميات : محمّد بشير مغلي , ٣٩ .
[٢٢] آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره : ٢٣ .
[٢٣] الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة في كتاب الإسلام والمسلمين : عمر فروخ , ٤٥ .
[٢٤] الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية : رودي بارت , ١١ – ١٢ .
[٢٥] معجم متن اللغة : أحمد رضا , ٣ / ٣١١ .
[٢٦] فلسفة الاستشراق : أحمد سمايلوفتش , ٢٣ .
[٢٧] الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري : محمود حمدي , ٢٤ .
[٢٨] الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري : محمود حميد , ٨٨ – ٨٩ .
[٢٩] إشكالية فهم النص القرآني عند المستشرقين : عادل عباس النصراوي , ٣٥ – ٣٦ .
[٣٠] موقف المستشرقين النقاد من القرآن الكريم واعجازه البلاغي (بحث) : ترجمة . د. الجوهرة بنت بخيت آل جهجاه : ٧٧٦ .
[٣١] تاريخ القرآن : نولدكه , ٨ .
[٣٢] الاستشراق والتراث الاسلامي (بحث) : أ . د .زياد علي دايح الفهداوي ، م.د. علاء حسين خلف الشجيري : ٣٩ .
[٣٣] موقف المستشرقين النقاد من القرآن الكريم واعجازه البلاغي (بحث) : ٧٩٩ .
[٣٤] موقف المستشرقين النقاد من القرآن الكريم واعجازه البلاغي (بحث) : ٧٧٩ .
[٣٥] مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : ٢٤ .
[٣٦] ينظر : المستشرق المجري (جولدتسيهر) والاعجاز في القرآن الكريم (بحث) : د. عبدالرزاق أحمد رجب : ٢٤٠ – ٢٤١ .
[٣٧] المستشرق المجري (جولدتسيهر) والاعجاز في القرآن الكريم (بحث) : ٢٤٤ .
[٣٨] مذاهب التفسير الاسلامي : جولد تسيهر : ترجمة . عبدالحليم النجار ، ٤ .
[٣٩] مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبدالعظيم الزرقاني : ١ / ١٤٩ .
[٤٠] مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : ٣١ .
[٤١] المستشرق المجري (جولدتسيهر) والاعجاز في القرآن الكريم (بحث) : ٢٤٧ .
[٤٢] المستشرق المجري (جولدتسيهر) والاعجاز في القرآن الكريم (بحث) : ٢٤٩ .
[٤٣] المستشرق المجري (جولدتسيهر) والاعجاز في القرآن الكريم (بحث) : ٢٥٠ .
[٤٤] موقف المستشرقين النقاد من القرآن الكريم واعجازه البلاغي (بحث) : ٨٠٤ .
[٤٥] مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : ٣٠ .
[٤٦] مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : ٣١ .
[٤٧] آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره : ١ / ١٠٥ .

المصادر والمراجع :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

١ – آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره : د . عمر بن ابراهيم رضوان : ط١ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ج١ ، ١٩٩٢ م .

١- أساس البلاغة ، الزمخشري , تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧ م .

٢- الإسلام والمستشرقون ، عبد الجليل شلبي , مطابع عين الشعب ، القاهرة – مصر .

٣- إعجاز القرآن : الباقلاني , تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر .

٤- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي , دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط٩ ، ١٩٧٣.

٥- إشكالية فهم النص القرآني عند المستشرقين ، عادل عباس النصراوي ، ط١, دار الرافدين ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٦.

٦- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، محمود حمدي زقزوق ، دار المنار ، ١٩٧٠ م .

٧- الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، مصطفى السباعي , دار الوراق المكتب الاسلامي ، ٢٠٠٦ م .

٨- فلسفة الاستشراق ، أحمد سمايلوفتش , دار الفكر العربي ، ط ١ ، القاهرة – مصر ، ١٩٩٠ م .

٩- فكرة إعجاز القرآن ، نعيم الحمصي , مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٩ م .

١٠- التبيان في علوم القرآن ، محمد علي الصابوني , دار احسان للنشر والتوزيع ، ط٣ ، القاهرة – مصر .

١١- تاريخ القرآن ، تيودور نولدكه , ترجمة الدكتور : رضا محمد الدقيقي ، ط٢ ، دار النوادر .

١٢- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني – الخطابي – الجرجاني ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٦ م .

١٣- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ، أبو الحسن الندوى , دار القلم ، ط٤ ، الكويت ، ٢٠١٤ م .

١٤-الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، رودي بارت , ترجمة : مصطفى ماهر ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة – مصر ، ٢٠١١ م .

١٥-٢٠ - الدعوة إلى الإسلام مضامينها وميادينها ، عبد الكريم الخطيب ، ط١ , دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ،

١٦- علوم القرآن – مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه ، عدنان محمّد زرزور , ط١ ، المكتب الاسلامي ، ١٩٨١ م

١٧- لسان العرب : ابن منظور ، ديوان صادر ، بيروت – لبنان ، د ت .

١٨ – مفتاح العلوم ، السكاكي , تحقيق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٧ م .

١٩ - مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : ج ١ ، تونس ، ١٩٨٥ م .

٢٠ – مناهج البحث في الإسلاميات ، محمّد بشير مغلي , ط١ ، مركز الملك فيصل ، الرياض – القاهرة ، د ت .

٢١- معجم متن اللغة ، أحمد رضا , دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٨ م .

٢٢ - المعجم الوسيط ، ابراهيم أنيس ، مجمع اللغة العربية ، ط٤ ، ٢٠٠٤ م .

٢٣ - مذاهب التفسير الاسلامي : جولد تسيهر : ترجمة . عبدالحليم النجار ، د. ط ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ١٩٥٥ م .

٢٤- مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبدالعظيم الزرقاني : ط٣ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة – مصر ، د . ن .

٢٥– المستشرقون والقرآن الكريم : د . محمد أمين حسن محمد بني عامر ، ط ١ ، دار أمل للنشر والتوزيع ، أربد - الأردن ، ٢٠٠٤ م .

البحوث والدوريات

١- أبرز كتب الأعجاز القرآني في النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠ – ٢٠٠٠ م " دراسة واحصاء " (بحث) : أ.م.د. دريد موسى داخل الأعرجي

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٢ – الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة في كتاب الإسلام والمسلمين ، عمر فروخ , https://al-maktaba.org/book/8356/15475#p18

٢- الاستشراق والتراث الاسلامي (بحث) : أ . د . زياد علي دايح الفهداوي ، م.د. علاء حسين خلف الشجيري : مجلة كلية التربية ، العدد ٢١ ، جامعة واسط .

٣- موقف المستشرقين النقاد من القرآن الكريم واعجازه البلاغي (بحث) : ترجمة . د. الجوهرة بنت بخيت آل جهجاه : كلية اللغة العربية – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .

٤- المستشرق المجري (جولدتسيهر) والاعجاز في القرآن الكريم (بحث) : د. عبدالرزاق أحمد رجب : مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاسلامية ، جامعة اليرموك – الأردن ، مج ٢٢ ، العدد الأول ، ٢٠١٤ م .

References:

1 - The views of orientalists about the Holy Quran and its interpretation: Dr. Omar bin Ibrahim Radwan: Volume 1, Dar Taibah for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Volume 1, 1992 AD.

1- The Basis of Rhetoric, Al-Zamakhshari, investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami, 2007 AD.

2 - Islam and Orientalists, Abdel Jalil Shalaby, Ain Al Shaab Press, Cairo - Egypt.

3- The Miracle of the Qur'an: Al-Baqalani, investigation: Al-Sayyid Ahmed Saqr, Dar Al-Maarif, Egypt.

4- The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Rhetoric, Mustafa Sadiq Al-Rafei, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 9th edition, 1973.

5- The problem of understanding the Qur'anic text among orientalists, Adel Abbas Al-Nasrawi, 1st edition, Dar Al-Rafidain, Beirut - Lebanon, 2016.

6 - Orientalism and the Intellectual Background of the Civilizational Conflict, Mahmoud Hamdi Zaqzouq, Dar Al-Manar, 1970 AD.

7 - Orientalism and the Orientalists, their money and what they owe, Mustafa Al-Sebaei, Dar Al-Warraq, the Islamic Office, 2006 AD.

8 - The Philosophy of Orientalism, Ahmed Smailovitch, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition, Cairo - Egypt, 1990 AD.

9 - The Idea of the Miracle of the Qur'an, Naeem Al-Homsi, Al-Risala Foundation, 2nd edition, Cairo - Egypt, 2009 AD.

10- Al-Tibyan fi Ulum Al-Qur'an, Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Ihsan for Publishing and Distribution, 3rd edition, Cairo - Egypt.

11- The History of the Qur'an, Theodore Noldeke, translated by Dr.: Reda Muhammad Al-Duqiqi, 2nd Edition, Dar Al-Nawader.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

12- Three Letters on the Miracle of the Qur'an, Al-Rumani - Al-Khattabi - Al-Jurjani, 3rd Edition, Dar Al-Maarif, Cairo - Egypt, 1976 AD.

13- The conflict between the Islamic idea and the Western idea, Abu Al-Hasan Al-Nadwa, Dar Al-Qalam, 4th edition, Kuwait, 2014 AD.

14 - Arabic and Islamic Studies in German Universities, Rudy Bart, translated by: Mustafa Maher, the National Center for Translation, Cairo - Egypt, 2011 AD.

15- 20 - The call to Islam, its contents and fields, Abd al-Karim al-Khatib, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon,

16- The Sciences of the Qur'an - An Introduction to the Interpretation of the Qur'an and Explaining Its Miracles, Adnan Muhammad Zarzour, 1st Edition, The Islamic Office, 1981 AD

17- Lisan Al-Arab: Ibn Manzoor, Diwan Sader, Beirut - Lebanon, Dr. T.

18 - Key to Science, Al-Sakaki, investigation: Naeem Zarzour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1987 AD.

19 - Orientalist Curricula in Arab Islamic Studies: The Arab Organization for Education, Culture and Science: Part 1, Tunis, 1985 AD.

20 - Research Methods in Islamic Studies, Muhammad Bashir Mughali, 1st Edition, King Faisal Center, Riyadh - Cairo, Dr. T.

21 - A Dictionary of Matn Al-Lugha, Ahmed Reda, Dar Al-Hayat Library, 1958 AD.

22 - The Waste Lexicon, Ibrahim Anis, The Arabic Language Academy, 4th edition, 2004 AD.

23 - Doctrines of Islamic Interpretation: Gold Ziher: translation. Abdul Halim Al-Najjar, d. I, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt, 1955 AD.

24 - Sources of Irfan in the Sciences of the Qur'an: Muhammad Abdel-Azim Al-Zarqani: 3rd Edition, Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, Cairo - Egypt, d. n.

25 - Orientalists and the Holy Quran: Dr. Muhammad Amin Hassan Muhammad Bani Amer, 1st Edition, Dar Amal for Publishing and Distribution, Irbid - Jordan, 2004 AD.

Researches and periodicals

1- The most prominent books on Quranic miracles in the second half of the twentieth century 1950-2000 AD, "Study and Statistics" (research): Prof. Dr. Duraid Moussa inside Al-Araji

2 - Orientalism in the scope of science and in the scope of politics in the book Islam and Muslims, Omar Farroukh, https://al-maktaba.org/book/8356/15475#p18

2- Orientalism and Islamic Heritage (Research): A. Dr . Ziyad Ali Daeh Al-Fahdawi, M.D. Alaa Hussein Khalaf Al-Shujairi: Journal of the College of Education, Issue 21, University of Wasit.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

3- The position of orientalists critics of the Holy Quran and its rhetorical miracle (research): translation. Dr.. Al-Jawhara bint Bakhit Al-Jahjah: College of Arabic Language - Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh.

4- The Hungarian Orientalist (Goldziher) and the Miracles in the Holy Qur'an (Research): Dr. Abd al-Razzaq Ahmad Ragab: Journal of the Islamic University for Islamic Studies, Yarmouk University - Jordan, Vol. 22, No. 1, 2014.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

مجلة آداب ذي قار
Thi Qar Arts Journal

مقاصد التعاون والتضامن والطاعة والمسامحة وحفظها في قصص الأنبياء في القرآن الكريم

purpose of cooperation, solidarity, Solidarity and Forgiveness it in stories of the prophets in the Holy Qur'an

أ. م. د. أحمد عليوي حسين الطائي

Ahmed Oleiwi Hussein

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

م. الحسن علي عبد الرحمن

Alhassan Ali Abdulrahman

جامعة ذي قار/ كلية العلوم الإسلامية

Abstract

Islam came with legislation that urges people to do good, and prevents them and discourages them from doing evil. It is known from the religion by necessity, that all the rulings legislated in our religion are in various aspects; It is only prescribed to bring benefit to them, and repel corruption from them in religion and this world. The stories of the prophets carry great meanings and goals, which are expressed through exhortations and sermons. We draw great lessons from it. It is an applied example that tightens the buttons and sharpens the determination, when the Muslim learns about the history of the previous nations. We discussed important legal purposes from the general and comprehensive purposes of Sharia, even if the sayings of scholars differed in counting them among them. Scholars have proven that the rulings in Islamic Sharia are legislated and linked to goals, objectives and meanings that are inseparable from achieving interests and warding off evils from people in both worlds .

The research consists of two sections, and it shows various general legal purposes. We sought to extract it from the Quranic stories that tell the stories of the prophets. We worked on extracting these purposes from the jurists' deduction of the rulings mentioned in those stories. The value and importance of writing lies in the jurists' protest and inference from some of the rulings mentioned in those stories; They deduced some of the legal rulings from them, taking into account the possibility of inferring the evidence of laws from us in terms of acceptance and rejection. And that one of the advantages of the stories of the prophets contained in the Qur'anic stories is the power of influence in the hearts of Muslims, as it represents a great ideological and educational incentive .

keywords: Cooperation - Solidarity - Forgiveness - Stories of the Prophets - The Noble Qur'an - The purposes of Sharia

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٩/٢٣

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢١/١٢/٢١

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٩/٢٩

الكلمات المفتاحية : التعاون _ التضامن _ الطاعة _ المسامحة _ قصص الأنبياء _ القرآن الكريم _ مقاصد الشريعة .

المراسلة :

د. أحمد الطائي

م. الحسن علي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

مستخلص
جاء الإسلام بشريعة سمحاء تحث الناس على عمل الخير ، وتمنعهم عن عمل الشر وتزجرهم عن المنكرات فمعلوم من الدين بالضرورة أن كل ما شرع في ديننا من أحكام في جوانب الحياة المختلفة إنما شرع لتحقيق المصلحة ، وذلك بجلب المنافع وتنميتها ودرء المفاسد أو تقليلها في كل ما يتعلق بشؤون الدين والدنيا . وقصص الأنبياء في القرآن العظيم اشتملت على معاني وغايات جليلة ، وتزخر بعبر وعظات لا تنقضي ؛ وحري بكل ذي عقل أن يستلهم منها الدروس التي يصلح بها دينه ودنياه ؛ فهي المثال التطبيقي الأمثل الذي ينير درب الإنسان ويشد من أزره ويشحذ همته . ويتعلق هذا البحث بمقاصد شرعية ذات أهمية بالغة وعلاقة ماسة بالمقاصد العامة للشريعة الإسلامية الغراء ، التي ثبت بالاستقراء التام أن أحكامها كلها إنما شرعت على وفق غايات وأهداف ومعاني لا تنفك عنها وصولا إلى تحقيق مصالح الناس في الدارين ودرء المفاسد عنهم .
يتكون البحث من مبحثين ، نحاول فيهما إظهار مقاصد شرعية عامة متعددة . وذلك باستخراجها من قصص القرآن المتعلقة بالأنبياء الكرام . مستنيرين بما استنبطه العلماء من الأحكام الواردة في تلك القصص . قيمة الكتابة في هذا الموضوع ومدى أهميته تكمن فيما تمثله تلك القصص من ثروة فكرية وما تشتمل عليه من تراث فقهي تشريعي ، فكثير من الفقهاء يبنون استدلالهم الفقهي واستنباطهم لكثير من أحكام المسائل على تلك القصص ؛ مع مراعاة ما في الاستدلال بشرائع من قبلنا ومدى حجيتها من اختلاف من حيث القبول والرد . وليس يخفى أن قصص الأنبياء الواردة في القصص القرآني تمتاز بقوة التأثير في النفوس لتعلقها بهذه النماذج والقامات الإنسانية العظيمة ولما تنطوي عليه من قيم عقائدية وفقهية وتربوية وفكرية لا تنضب .
الكلمات المفتاحية :

نقدم هذا البحث وعنوانه (مقصد التعاون والتضامن والتكافل والطاعة والمسامحة وحفظه في قصص الأنبياء في القرآن الكريم) ، الذي أبحث فيه بعض مقاصد الشريعة العامة . التي تعد من المقاصد الشاملة في الدين والدنيا ؛ لثبوت الدليل الشرعي النقلي والعقلي على الحث عليها والأمر بها ؛ إذ جعل الإتيان بها من أبواب البر والتقوى وحذر من مخالفتها وفعل نقيضها ؛ لما لها من نتائج وخيمة تضر بالفرد والمجتمع .
سعينا في البحث عن تلك المقاصد الحميدة في خير الكتب ألا وهو كتاب الرحمن الرحيم من خلال القصص القرآني الذي تحدث عن من اصطفاهم الله (عز وجل) لحمل رسالته ودعوته عباده ؛ مستنبطين من الأحكام الواردة فيها تلك المقاصد الشرعية وفق الاجتهاد المقاصدي ، والله ولي التوفيق .
وهذا البحث مستل من أطروحتي لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية . عملت فيه على استقراء مقاصد الشرعية التي ارتبطت بها الأحكام الواردة في قصص الأنبياء (عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام) . تضمن البحث كتابة بعض الوقائع التي حدثت في بعض قصص الأنبياء (عليهم السلام) ؛ محاولين قدر الإمكان بعون المولى الرحمن استخراج المقاصد الشرعية الواردة فيها والتي تخص موضوع بحثنا . مؤكدين التزامنا بأقوال علمائنا الإجلاء في مسألة شرائع من قبلنا ، وموقف شريعتنا منها . تضمن بحثنا على مقدمة التي نحن بصددها ومبحثين ، وخاتمة دونت فيها أهم ما استنتجت من البحث .
المبحث الأول : لبيان مقاصد التعاون والتضامن والتكافل والطاعة ونماذج من تطبيقاتها في قصص الأنبياء .
المبحث الثاني : لبيان مقصد المسامحة ونماذج من تطبيقاته في قصص الأنبياء .

هدف البحث :
محاولة استخراج مقاصد الشريعة العامة المذكورة في عنوان بحثنا مما استنبطه الفقهاء من أحكام شرعية جاءت في بعض قصص الأنبياء في القرآن الكريم ، ساعين قدر المستطاع كشف الغبار عن تلك الموروثات الأثرية التي ظلت قرون حبيسة الرفوف في المكتبات .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

سبب اختياري لهذا الموضوع :
عزوف الباحثين عن البحث والكتابة في مقاصد الشريعة العامة الموجودة بين سطور كتب قصص الأنبياء التي وردت في القصص القرآني . متبعين منهج الدراسة المقاصيدي المستحدث . اسأل الله العظيم أن أكون بذلت قصارى جهدي مع اعترافي بقصور علمي ؛ إذ حاولنا المقاربة بين العلوم الشرعية المتفرقة الموجودة في كتب قصص الأنبياء (عليهم السلام وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام) الواردة في القرآن الكريم .

المشاكل التي واجهتني في البحث والكتابة :
أهم المشاكل صعوبة الوقوف على قول صريح من مصادر العلوم الشرعية ينص على تحديد تلك المقاصد الشرعية في المسائل الواردة في القصص ؛ ليتسنى الاستعانة بها لاستخراج مقاصد الشريعة المذكورة . إضافة الى اختلاف الأقوال في القصص المذكورة ، وتعدد الأحكام الشرعية المستنبط . فكان لزاماً علينا البحث في أوجه الشبه والاختلاف . البحث محاولة لخدمة طلبة العلوم الإسلامية مع اعترافنا بعقلنا القاصر علمياً عن الإحاطة بالمقاصد الشرعية التي شرعها الشارع الحكيم ؛ لجلب المصالح ودرء المفاسد عن العباد في الدارين . ربنا هذا الجهد وعليك التكلان ومنك التوفيق ، وهو جهد المقل عسى أن ينفعني يوم العرض ، أو أن ينتفع به غيري فأثاب عليه ؛ فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والله من وراء القصد .

أرجو أن يكون البحث محاولة صادقة وإضافة جديدة للمكتبة الإسلامية سيما المتخصصة في علم مقاصد الشريعة . وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين .

_١_

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المبحث الأول
مقاصد التعاون والتضامن والطاعة
ونماذج تطبيقاتها في قصص الأنبياء

تمتاز هذه المقاصد بأنها شاملة لكل المجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وإن حفظها مأمور به شرعاً ومراعاتها من حيث العمل بها واستنباط الأحكام على وفق ما تقتضيه ، وهذا أمر ظاهر واضح في نصوص القرآن العظيم ، يقول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (١) . وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتعاون على البر والتقوى بقوله : { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرّ وَالتَّقْوَى} ، ونهى الله سبحانه وتعالى على الإثم والعدوان بقوله : {وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (٢) .

ونورد فيما يأتي نماذج وصورا من تطبيقات تلك المقاصد مما يتعلق بقصص الأنبياء (عليهم السلام) :

مراعاة الانتماء العشائري :
ولما كانت العشيرة ركنا ساندا قويا ، يلتجئ إليها الرجل حين الحاجة ، والشعور بعدم الأمان ؛ لاسترداد الحقوق ودفع الظلم . العشيرة رهط الرجل وركنه الشديد ، وحصن منيع في رد الظلم عن المظلوم . ونجد ذلك جلي واضح في قصتي لوط وشعيب (عليهما السلام) . ففي قصة سيدنا لوط (عليه السلام) يقول سبحانه وتعالى : {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} (٣) . جاء في تفسير هذه الآية الكريمة ما نصه : ((قال لهم حين أبوا إلا فعل الفاحشة : لو أن لي بكم قوة وأنصاراً معي ، أو أركن الى عشيرة تمنعني منكم ، لحلت بينكم وبين ما تريدون)) (٤) . ويقول سيد قطب : ((وأسقط في يد لوط ، وأحس ضعفه وهو غريب بين القوم ، نازح إليهم من بعيد ، لا عشيرة له تحميه وليس له من قوة في هذا اليوم العصيب ؛ وانفرجت شفتاه عن كلمة حزينة أليمة : {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ})) (٥) .
ويقول الدكتور عبد الكريم زيدان في هذه الآية الكريمة : ((أي : أنصاراً وأعواناً لرددت أهل الفساد وحلت بينهم وبين ما يريدون ، { أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ } أي : ألجأ الى ركن شديد . ومراد لوط بالركن العشيرة والمنعة بالكثرة)) (٦) . أن التطلع الى القوة المادية لا يقدح في الأيمان والتوكل على الله (جل وعلا) . يقول الدكتور عبد الكريم زيدان في ذلك : ((وجود قوة مادية تحفظ الحق وترد الاعتداء وتمنع الظلم أمر جيد ، ولذا أمر الله تعالى بإعداد القوة . وقد تمنى لوط أن تكون له قوة مادية يرد بها اعتداء قومه على أضيافه)) (٧) .
نستشعر فائدة العشيرة في تلك الحالة خلاف قصة سيدنا شعيب (عليه السلام) ، يقول سبحانه وتعالى حكاية عما حدث عن لسان قومه وخوفهم من عشيرته : { قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ } (٨) . وجاء في تفسير الآية الكريمة : ((وإننا لنراك فينا ضعيفاً لست من الكبراء ولا من الرؤساء ، ولو لا مراعاة عشيرتك لقتلناك رجماً بالحجارة _ وان رهطه من أهل ملتهم _ ، وليس لك قدر واحترام في نفوسنا)) (٩) . معناه : لولا خوفنا من ردة فعل عشيرتك لقتلناك ؛ فيظهر تخوفهم من انتقام عشيرته (١٠) .
يبين الدكتور عبد الكريم زيدان معنى الآية الكريمة فيقول : ((أي : لولا عشيرتك ومعزتهم علينا لقتلناك بالرجم ... ما أنت علينا بغالب ولا قاهر ولا ممتنع وليس لك عندنا معزة)) (١١) . ربما يخشى قومه عشيرته فأمتنعوا عن قتله ؛ لأن عشيرته معهم في الكفر ؛ لذلك خافوا إن اعتدوا عليه أن يغضب رهطه ويعلنوا إيمانهم ويتضامنوا معه ، وحينئذ تقوى شوكة شعيب بقبيلته ، وقد يتبعه آخرون غيرهم (١٢) .
وما كان جواب سيدنا شعيب إلا دليل تأثير قوة العشيرة في مناصرة الرجل ، فرد عليهم كما يقول سبحانه وتعالى عن لسانه : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } (١٣) أي : أتتركوني لأجل عشيرتي مجاملة وإكراماً لهم لم ترجموني ، ولا تتركوني إعظاماً لجناب الله (عز وجل) الذي أرسلني إليكم لتبليغكم دين الحق (١٤) .
أنذر عشيرتك الأقربين ، خطاب الله (عز وجل) لنبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) في قوله سبحانه وتعالى : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } (١٥) . المقصود بعشيرته الأقربين قريش بجميع بطونها ؛ لأن العشيرة مظنة المقاربة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

والطواعية ، ويمكن معهم من الإغلاظ عليهم بما لا يحتمله غيرهم . أمر الله رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أن يظهر الدعوة جهراً فقام رسول الله من فوره وصعد على الصفا ، فجعل ينادي : (يا بني فهر ، يا بني عدي) ، وظل ينادي حتى اجتمعوا إليه .

جاء أبو لهب عم النبي ومعه رجال من قريش . فقال النبي : (((أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟) . قالوا : ما جربنا عليك كذباً . فقال : (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) . فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم . ألهذا جمعتنا . فأنزل الله سبحانه وتعالى سورة المسد)) (١٦) . روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ، قال : لما أنزلت هذه الآية { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } . دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قريشاً فأجتمعوا ، فعم وخص فقال : ((يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني مرة بن كعب : أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس : أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد مناف : أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني هاشم : أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد المطلب : أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة : أنقذي نفسك من النار ؛ فإني لا أملك لكم من الله شيئاً ، غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها)) (١٧) . المقصود من الحديث : لا تتكلموا على قرابتي ؛ فإني لا أقدر على دفع مكروه يريد الله سبحانه وتعالى بكم وإنما خص الله سبحانه وتعالى عشيرته الأقربين بالإنذار ؛ لتحسم أطماع سائر عشيرته وأطماع غيرهم في مفارقته إياهم على الشرك . وهذا لا يعني اختصاص وتفرد عشيرته بالدعوة ؛ فالإسلام دين البشرية كافة . ثم إن الأذى الذي لحق بنبينا (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) والمقاومة الشديدة لدعوته وإخراجه من مكة شاركت عشيرته فيه ، وهذا واضح (١٨) .

الثقة بالقيادة وأثرها في إدارة الدولة :

الثقة من الأمور المهمة في إدارة الدولة ، وضرورة لتوحيد أفراد الأمة ، ويؤدي ضياعها ضعف في المؤسسات الحكومية ؛ إذ تعد ثغرة يستطيع العدو الولوج من خلالها الى أوساط المجتمع ؛ ليزعزع أمنهم . والمراد بالثقة اطمئنان الفرد لمن يقوده ؛ بسبب إيمانه بكفاءة وإخلاص من يتولى رعاية بلده . والداعية قائد ، ولا دعوة من غير قيادة ، وعلى قدر تلك الثقة تكون قوة وتماسك وحدة الأمة . والثقة بالقيادة هي النجاح في جوانب الحياة المختلفة . يقول سبحانه وتعالى : { وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ } (١٩) . وذلك إشارة لضرورة تنظيم هيكلية الدولة من قبل الحاكم الحذق . ويقول سبحانه وتعالى عن لسان سيدنا سليمان : { قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ } (٢٠) . توجه الآية الكريمة بضرورة استعانة الحاكم بمن يثق به ، ويجده كفؤاً لأداء الواجب ، وفيه معنى الشورى وحرية الرأي واضحة (٢١) . يستنبط من هذا جواز اصطفاء الأنبياء للوزراء ذوي الخبرة في علاقاتهم ؛ ليعينوهم على قضايا السياسة الداخلية والخارجية (٢٢) .

مراعاة التضامن والتكافل الاجتماعي :

في قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) مع إخوته ، يقول سبحانه وتعالى حكاية عن ما دار من حوار بينهم : {فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ } (٢٣) . يعطينا مثال في التضامن والتكافل الاجتماعي ؛ بتصدقه عليهم ؛ لينقذهم من الفاقة التي إصابتهم . أن الزكاة والإنفاق في سبيل الله مثال تطبيقي في شريعتنا الغراء على التراحم والتكافل . قد جاء الإنفاق عقب الإيمان في شريعتنا الحنيفة في آيات كثيرة والأمر فيها يفيد الوجوب لا مجرد الاستحباب ؛ إذ أن اقتران الإيمان بالإنفاق في القرآن الكريم ورد في كثير من الآيات الكريمات ، يقول سبحانه وتعالى : {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } (٢٤) ، وفي قوله سبحانه وتعالى : { آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ } (٢٥) . عد الله (عز وجل) الإنفاق صفة أساسية من صفات المؤمنين . واختلف المفسرون في تحديد المراد بهذا الإنفاق : أهو الزكاة أم صدقة التطوع أم الإنفاق على الأهل ؟ ورجح المحققون أن اللفظ عام يشمل الإنفاق جميعاً ، واجباً كان أم مستحباً على النفس والأهل ، أو في خير الجماعة ، وفي سبيل الله (٢٦) .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

التعاون وإغاثة الملهوف :

قصة سيدنا موسى (عليه السلام) وسقايته للمرأتين اللتين وجدهما عند ماء مدين من غير أجر ثم تحول الى ظل شجرة صغيرة الورق ، يقول سبحانه وتعالى عن لسان موسى : {فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (٢٧) . روى المفسرون أنه طلب في هذا الكلام ما يأكله ؛ إذ لم يذق طعاماً منذ أيام فالخير في هذه الآية الكريمة بمعنى الطعام .

ويأتي بمعنى المال (٢٨) . ويقول سبحانه وتعالى حكاية بنت شعيب مع موسى : { فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } (٢٩) . تمشي على استحياء ، أي : مشي الحرائر ؛ إذ تستر وجهها بكم درعها ، وصرحت له بهذا لئلا يوهم كلامها ريبة ، وهذا من تمام حيائها وصيانتها (٣٠) .

قصت المرأتان على أبيهما ما فعله موسى من قيامه بالسقي لهما . فبعث إحداهما إليه لتدعوه الى أبيها . فأجاب سيدنا موسى دعوة أبيها ، ومن أخلاق موسى ومروءته ، قال لها : امشي خلفي وانعتي لي الطريق ، فلما وصل الى شعيب ، وقص عليه قصته قال شعيب له : لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، فلا سلطان لفرعون في أرضنا ؛ فلست في دولتهم (٣١) .

إن خير من استأجرت القوي الأمين ، أي : لرعي غنمك ، ثم مدحته بأنه قوي أمين ، هذا وصف بنت شعيب موسى لأبيها . فلما وصفته بالقوة والأمانة ، قال لها أبوها : من أين عرفت هذا منه ؟ قالت : أما قوته ففي رفع الصخرة عن البئر ؛ ليسقي لنا الغنم ، وأما أمانته ففي طلبه مني أن أسير خلفه فإذا اختلف عليه الطريق ، قال لي : أرم لي بحصاة ، أعلم بها كيف الطريق ؛ لأهتدي إليه (٣٢) .

مقصد الطاعة :

تزخر قصص الأنبياء بنماذج كثيرة يتبين من خلالها أهمية الطاعة ومن ذلك مثلا ما ورد في قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) ؛ إذ يقول سبحانه وتعالى عن لسان نبيه سليمان في حادثة سماع قول النملة : { حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } (٣٣) . يقول الأستاذ سيد قطب : ((فأدرك سليمان ما قالت النملة وهش له وانشرح صدره بإدراك ما قالت ، وبمضمون ما قالت هش لما قالت كما يهش الكبير للصغير الذي يحاول النجاة من أذاه وهو لا يضمر أذاه ، وانشرح صدره لإدراكه . فهي نعمة الله عليه تصله بهذه العوالم المحجوبة المعزولة عن الناس ؛ لاستغلاق التفاهم بينهما وقيام الحواجز وانشرح صدره له ؛ لأنه عجيبة من العجائب أن يكون للنملة هذا الإدراك ، وأن يفهم عنها النمل فيطيع !)) (٣٤) . هذه الآية الكريمة ترشدنا الى أهمية السمع والطاعة ، وهذا حاصل في عالم النمل وهو غير مكلف إلا أنه عالم مليء بالتعاون والنظام .

فإذا كان هذا حال النمل فكيف بالإنسان العاقل المكلف ؛ فواجب علينا السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين من الثقاة العدول (٣٥) .

ومثل ذلك نجده في قصة الهدهد إذ يعلمنا الباري (عز وجل) أهمية السمع والطاعة والتعاون ما بين أفراد المنظومة الواحدة ، عندما أمره نبي الله سليمان أن يذهب بالكتاب الى سبأ مملكة بلقيس ، نراه كجندي مطيع لم يتذمر من هذا الأمر ، ولم يعترض على المهمة ؛ لأن هنالك من هو أقوى منه بنية جسمانية تتحمل مشاق السفر وخطورة المهمة الموكلة إليه لبى الأمر على الفور دون تراخي ، يقول سبحانه وتعالى : { اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } (٣٦) .

حتى قيل في سرعة استجابته لتنفيذ الأمر : ((فألقى الكتاب إليهم ، ولسرعة تنفيذ الأمر لم يذكر فاصل بين أمر سليمان _ عليه السلام _ للهدهد بإلقاء الكتاب إليهم وكلام بلقيس ، وهذا يدل على عدم تلكوء الهدهد في توصيل الرسالة ، فقال تعالى مخبراً عنها : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ } (٣٧)) (٣٨) .

مراعاة التعاون والتكافل في علاقة المهاجرين والأنصار :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

حادثة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار (رضي الله عنهم) . كانت من أولى الدعائم في البرنامج الإصلاحي والتنظيمي ، وهذا صلب التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى التي وصى بها ديننا . عقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عقداً بين المهاجرين والأنصار من الصحابة سمي المؤاخاة ؛ وهو أنموذج تطبيقي للتكافل والتعاون المجتمعي في الإسلام . فآوى كل أنصاري أخاً من المهاجرين ، وأظهر له من كرم الضيافة ما يثير الإعجاب . كانت المؤاخاة في الدين يتعاونون ويتناصرون في الدنيا معاً . يتوارثون كما يتوارث الأخوة في النسب ومن ثم انتقل الميراث الى الأقارب الذين نص عليهم القرآن الكريم (٣٩) . يقول الدكتور عبد الكريم زيدان : ((وقد شرعت هذه المؤاخاة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : لإرفاق بعضهم بعضاً ، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض وكانوا يتوارثون بهذه الأخوة دون القرابة الى حين وقعة بدر . فلما نزل قوله تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (٤٠) صار التوارث بالقرابة والرحم ، وليس بعقد المؤاخاة واستقر الأمر على هذا) (٤١) .

_٤_

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على الأنصار ؛ لحسن صنيعهم مع أخوانهم المهاجرين بقوله سبحانه وتعالى : { وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (٤٢) . ورضي الله سبحانه وتعالى على الأنصار والمهاجرين ، مبشراً لهم ذلك بقوله سبحانه وتعالى : { وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (٤٣) . وقيل أيضاً : (بهذه المعاهدة والمؤاخاة بين المسلمين هدأت حالة المدينة وسكن المسلمون الى دينهم يقيمون فرائضه لا يخافون فتنة ولا أذى)) (٤٤) .

وفي الآيات الشريفة المتعلقة بغزوة أحد ومخالفة الجند لتوصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ، نجد الأثر الخطير لمخالفة الأوامر وعدم الالتزام بالطاعة . إذ يقول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ} (٤٥) . أي : إن الذين تولوا عن القتال يوم التقى جمع المسلمين وجمع الكفار في معركة أحد . حملهم الشيطان على الزلل ، أي : على هذا التولي عن القتال بشؤم ما اكتسبوه من الذنوب . وما كان ذلك الذنب إلا مخالفة توصيات رسول الله عدم نزول الرماة من على الجبل مهما كانت ظروف المعركة (٤٦) .

تبدأ القصة بعد أن أنزل الله (عز وجل) نصره على المسلمين ، وكانت الهزيمة على المشركين ، وزال جيش الكافرين عن معسكرهم وولوا الادبار خائبين . رأى الرماة الذين مركزهم رسول الله على الجبل ؛ لحماية ظهور المسلمين ما آلت إليه الحال من النصر ، فمالوا الى النزول ، فقال لهم رئيسهم عبد الله بن جبير (رضي الله عنه) : إن ذلك مخالفة لأمر الرسول ، فلم ينتبهوا لخطورة ما يقدمون عليه ونزل كثير منهم . وبقي هو -عبد الله بن جبير- مع قليل نفر قليل من الجند (٤٧) .

أخرج البخاري عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال : ((لقينا المشركين يومئذ ، وأجلس النبي (صلى الله عليه وسلم) جيشاً من الرماة ، وأمر عليهم عبد الله وقال : " لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا ")) (٤٨) . يقول الدكتور عبد الكريم زيدان : ((وجاءت روايات أخرى في تحذير النبي (صلى الله عليه وسلم) الرماة من ترك أماكنهم مهما كان حال المسلمين ، ونهاهم صراحة عن ترك مواقعهم)) (٤٩) . وما تلك إلا نزوات الشيطان ، الذي صرف المسلمين عن متابعة الفارين من المشركين فهفوة النفوس الى الغنائم ، ونسوا إرشادات وتوصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وتحذيره لهم بإن لا يتركوا مراكزهم ، ولا يغترون ببوادر النصر ، ولا يؤخذون ببريق من متاع الحياة الدنيا ولا يحرصون على جمع الغنائم ، وتعقب المشركين طمعاً في زينة الدنيا لا للضرورة الدين . ولكن الذي حصل أن أكثر الرماة خالفوا أمر رسول الله بالرغم من تحذير أميرهم لهم ، وتذكيرهم بتوصيات رسول الله . روى البخاري عن براء بن عازب (رضي الله عنه) في حال الرماة يوم أحد : ((فأخذوا يقولون : الغنيمة ، الغنيمة فقال عبد الله بن جبير : عهد إلي النبي (صلى الله عليه وسلم) أن لا تبرحوا ، فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلاً)) (٥٠) .

كانت نتيجة مخالفة توصيات الرسول أن تراجع المسلمون ، وغشيهم فتور وضعف ، وداخل قلوبهم الهم ؛ لأنهم شغلوا قلوبهم بالغنائم عن ذكر الله سبحانه وتعالى ؛ فرجع المشركون عليهم ، فكان يوم بلاء وتمحيص بأن استشهد فيه جمع من الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) ، منهم أسد الله الغالب وعم النبي سيدنا حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه وأرضاه) ، حتى خلص العدو الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) فأصيبت رباعيته ، وشج وجهه ، وجرحت شفته (فداه نفسي وأبي وأمي) (٥١) . واشاع المشركون أن الرسول قد قتل ؛ فاضطرب أمر المسلمين ، وانفرط عقدهم ، يقول سبحانه وتعالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ } (٥٢) . انتهت المعركة بين الفريقين ، وقد هزم المسلمون فيها ، واستشهد منهم سبعون صحابياً من الأخيار الأطهار (رضي الله عنهم أجمعين) بعد أن لمسوا النصر بأيديهم (٥٣) .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

_٥_

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المبحث الثاني
مقصد المسامحة ونماذج من تطبيقاته في قصص الأنبياء

من يطالع قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن الكريم يجد مظاهر السماحة والعفو والترفع عن الانتقام واضحة جلية فيها ، والأمثلة على ذلك كثيرة وفيرة وحسبنا أن نذكر منها نماذج فيما يأتي :

المسامحة في قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) :
لقد كانت تلك السمات مما ميز شخصية سيدنا يوسف (عليه السلام) وزادته جمالاً نفسياً الى جماله . فعفوه عمَّن أساء إليه ، وعمَّن أرتكب بحقه الظلم في جوانب حياته المختلفة .
حتى قيل سميت القصص الخاصة بالقرآن الكريم بأحسن القصص في أول سورة يوسف لحسن تجاوز سيدنا يوسف عن أخوته وصبره على ما اقترفوه بحقه من أذى ، وعلى الرغم من صدور كل ذلك منهم وثبوته عليهم بإقرارهم فقد عفا عنهم ، ودعا بالمغفرة لهم ، يقول سبحانه وتعالى عن لسان نبيه الصديق : { قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (٥٤) ، أي : لست أعاقبكم على ما كان منكم بعد يومكم هذا واستغفر الله لهم (٥٥) . يقول البيضاوي في تفسير هذه الآية الكريمة : ((لا تأنيب عليكم . تفعيل من الثرب وهو الشحم الذي يغشى الكرش ؛ للإزالة كالتجليد . فاستعير للتقريع الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه)) (٥٦) . يتجلى عفوه في موقفه من إخوته الذين سبق وأن تآمروا عليه ، وألقوه في الجب وتركوه وحيداً يصارع ظلمة الجب ، وقسوة الحياة الجديدة بعيداً عن أبيه الحنون . وتمر السنون بصعوبة وشدة . وصار عزيز مصر وحاكمها ، ويدخل إخوته عليه ، فيعرفهم وهم له منكرون . فيخفي الأمر ويتمالك أعصابه في موقف كان ينتظره زمناً ، ويتصرف بهدوء وحكمة . يقول سبحانه وتعالى : {وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ} (٥٧) .
دخلوا عليه بعد أن أصابهم ما أصابهم من أخذ أخيهم ، وحيرتهم في كيفية لقاء أبيهم ؛ فشعر وصولهم درجة من الذل والهوان ، وأحس بانكسار نفوسهم ، وحال تعلن سوء مصابهم ، يقول سبحانه وتعالى : { فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ } (٥٨) ، أي : من الجدب وضيق الحال وكثرة العيال (٥٩) . وقوله سبحانه وتعالى : { قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ } (٦٠) .

المسامحة في قصة سيدنا المصطفى محمد (عليه أفضل الصلاة وأتم السلام) :
قصة فتح مكة ، يقول سبحانه وتعالى : { لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً } (٦١) . يدخل رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) الى مكة فاتحاً منتصراً بفضل الله ومنه . كان دخول الرسول الى مكة دخول القائد المنتصر على أعداءه المشركين والمنافقين ، الذين هجروه من أرضه ، وقتلوا أحب رجاله ، وبايعوا ألد أعداءه ، وجمعوا الأحزاب عليه ؛ لإنهاء دعوته والقضاء عليه . يقول سبحانه وتعالى : { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابا } (٦٢) . فما كان منه (صلى الله عليه وسلم) إلا أن يكون كما وصفه ربه سبحانه وتعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } (٦٣) .
يدخل رسولنا العظيم على راحلته ورأسه خفيض خاشعاً ومتواضعاً لله (عز وجل) شاكراً حامداً مكبراً مهلهلاً موحداً له على فضله ونعمته ، متوجهاً الى جوف الحرم الشريف ، وهو يقرأ سورة الفتح مستشعراً بنعمة الفتح وغفران الذنب ، وإفاضة النصر العزيز . سكنت مكة ، وسكت كبارها ، واستسلم سادتها وعمت كلمة التوحيد ثم نهض رسول الله الى البيت العتيق ، فطاف به ، وكان حول البيت الحرام ثلاثمائة وستون صنماً ، وأخذ يكسر الأصنام ويطعنها بدفعها ؛ فتقع مهشمة على الأرض مردداً قوله سبحانه وتعالى : { جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً } (٦٤) .
فلما قضى النبي طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ، ويأمر بفتح الكعبة ، ويدخلها ليصلي فيها ، ورأى فيه صور ورسوم الأنبياء فأمر بها فمحيت ، ثم أمر بلال ؛ فأذن فوقها . بعدها أتى على قريش وهم صفوف حوله ينتظرون قضاءه ويترقبون عقوبته ؛ بعد كل الذي فعلوه به من الأذى والعداء فيقول لهم : (يا معشر قريش ما ترون

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

إني فاعل بكم ؟) . قالوا : (خيراً ، أخ كريم ، وأبن أخ كريم) فيصـــدر الحكم الرحماني بالعفو والمســـامحة ، فيقول الرحمة المهداة : ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)) (٦٥) . لقد كان لتعامل رســول الله (صــلى الله عليه وآله وصــحبه وســلم) ومسـامحته وعفوه يوم فتح مكة الأثر الكبير في غزو قلوب الناس فأقبلوا على الرسـول يبايعونه على الإسـلام . ويظهر عفوه وسـماحته في مسـامحة كثير ممن أهدر دمهم قبل الفتح ، منهم : هبار بن الأسـود ، وصـفوان بن أمية ، ووحشـي قاتل عمه الحمزة بن عبد المطلب وكعب بن زهير الشاعر صاحب البردة ، وغيرهم (٦٦) .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الخاتمة

أهم النتائج التي استنتجتها في البحث ما يأتي :

١ _ التعاون والتضامن والتكافل والطاعة والمسامحة مقاصد عامة وشاملة لكل مجالات الحياة : الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وهي مأمور به شرعاً ، وثابتة بكتابه الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٢ _ العشيرة ركن ساند قوي ، يلتجئ إليها الرجل حين الحاجة ، والشعور بعدم الأمان ؛ لاسترداد الحقوق ودفع الظلم . ونستشعر فائدة العشيرة من حيث الوجوب والعدم في قصتي نبي الله لوط وشعيب ونبينا الكريم (صلوات ربي وسلامه علهم أجمعين) .

٣ _ الثقة من الأمور المهمة في إدارة الدولة ، وضرورة لتوحيد أفراد الأمة ، ويؤدي ضياعها ضعف في المؤسسات الحكومية ؛ إذ تعد ثغرة يستطيع العدو الولوج من خلالها الى أوساط المجتمع ؛ ليزعزع أمنهم . والمراد بالثقة اطمئنان الفرد لمن يقوده ؛ بسبب إيمانه بكفاءة وإخلاص من يتولى رعاية بلده . والداعية قائد ولا دعوة من غير قيادة ، وعلى قدر تلك الثقة تكون قوة وتماسك وحدة الأمة . والثقة بالقيادة هي النجاح في جوانب الحياة المختلفة . نستشعر فائدة الثقة في القيادة والتعامل من حيث الوجوب والعدم في قصة أنبياء الله يوسف وموسى وداود وسليمان ونبينا الكريم (صلوات ربي وسلامه علهم أجمعين) .

٤ _ مخالفة الجند لتوصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا نقيض الطاعة ؛ إذ كانت نتيجة مخالفة توصيات الرسول أن تراجع المسلمون في معركة احد ، وغشيهم فتور وضعف ، وداخل قلوبهم الهم لأنهم شغلوا قلوبهم بالغنائم عن ذكر الله سبحانه وتعالى ؛ فرجع المشركون عليهم ، فكان يوم بلاء وتمحيص بأن استشهد فيه جمع من الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) . انتهت المعركة بين الفريقين ، وقد هزم المسلمون فيها ، واستشهد منهم سبعون صحابياً من الأخيار الأطهار (رضي الله عنهم أجمعين) بعد أن لمسوا النصر بأيديهم .

٥ _ المسامحة تتمثل في العفو والوفاء ، وهي من صفات الكرماء ومزايا الأنبياء . نستشعر فائدة العفو والوفاء من حيث الوجوب والعدم في قصتي نبي الله يوسف مع أخوته ونبينا الكريم مع قومه يوم فتح مكة (صلوات ربي وسلامه علهم أجمعين) .

أخيراً اسأل الله العظيم أن ينفعني بهذا البحث ، واسأل العلي القدير أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وان ينجيني به يوم العرض عليه ، وان يوفقني لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين ، أنه نعم المولى ونعم النصير وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وسلم تسليماً كثيرا .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الهوامش

[١] سورة الحجرات ، الآية ١٠
[٢] سورة المائدة ، جزء من الآية ٢
[٣] سورة هود ، الآية ٨٠
[٤] التفسير الميسر : ٢٣٠
[٥] في ظلال القرآن : ١٩١٤/١
[٦] المستفاد من قصص القرآن : ١٥٩
[٧] المصدر السابق .
[٨] سورة هود ، الآية ٩١
[٩] التفسير الميسر : ٢٣٢
[١٠] رهطك يعني أهلك . والرهط : الجماعة من الرجال خاصة . وقيل : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة . وقيل : خمسة عشر رجلاً أيضاً وقيل : رهط الرجل : قومه وقبيلته ، ينظر : قصص القرآن : ٢٩٩ ، قصص الأنبياء والمرسلين : ١٧٨
[١١] المستفاد من قصص القرآن : ١٦٨
[١٢] ينظر : قصص الأنبياء والمرسلين : ١٧٨
[١٣] سورة هود ، الآية ٩٢
[١٤] ينظر : قصص الأنبياء والمرسلين : ١٧٩
[١٥] سورة الشعراء ، الآية ٢١٤
[١٦] ينظر : القصص القرآني : ٢٣٨_٢٣٩
[١٧] صحيح مسلم ، كتاب : الإيمان ، باب : في قوله تعالى { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } ، رقم الحديث (٢٠٤) : ٦٢
[١٨] ينظر : المستفاد من قصص القرآن : ٤٥٠_٤٥١
[١٩] سورة النمل ، الآية ١٧
[٢٠] سورة النمل ، الآية ٣٨
[٢١] ينظر : أسس بناء القصة من القرآن الكريم _ دراسة أدبية ونقدية _ : ٤٩_٥٠
[٢٢] ينظر : المدخل في دراسة الشريعة الإسلامية والقانون : ٤١٢
[٢٣] سورة يوسف ، الآية ٨٨
[٢٤] سورة البقرة ، الآية ٣
[٢٥] سورة الحديد ، الآية ٧
[٢٦] ينظر : دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي : ٢٠٠
[٢٧] سورة القصص ، الآية ٢٤
[٢٨] ينظر : المستفاد من قصص القرآن : ٢١٠
[٢٩] سورة القصص ، الآية ٢٥
[٣٠] ينظر : قصص الأنبياء ، ابن كثير : ٢٢١ ، قصص الأنبياء ، عبد الوهاب النجار : ١٦٧
[٣١] ينظر : تفسير الكشاف : ٧٩٧_٧٩٨ ، المستفاد من قصص القرآن : ٢١١
[٣٢] ينظر : قصص الأنبياء ، ابن كثير : ٢٢١_٢٢٢ ، قصص الأنبياء ، عبد الوهاب النجار : ١٦٧
[٣٣] سورة النمل ، الآية ١٨
[٣٤] في ظلال القرآن : ٢٦٣٦/٥
[٣٥] ينظر : الأمن في ضوء القصص القرآني (دراسة قرآنية موضوعية) : ٦٠
[٣٦] سورة النمل ، الآية ٢٨
[٣٧] سورة النمل ، الآيات ٢٩_٣٣
[٣٨] الأمن في ضوء القصص القرآني (دراسة قرآنية موضوعية) : ٦٠
[٣٩] ينظر : السيرة النبوية : ٣١٢ ، ٣١٩ ، مع الأنبياء في القرآن الكريم : ٣٧٢
[٤٠] سورة الأنفال ، الآية ٧٥
[٤١] المستفاد من قصص القرآن : ٤٩٧ ، وللفائدة ينظر : أحكام القرآن ، البيهقي : ١٧٨_١٧٩
[٤٢] سورة الحشر ، الآية ٩
[٤٣] سورة التوبة ، الآية ١٠٠

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٤٤ مع الأنبياء في القرآن الكريم : ٣٧٣
٤٥ سورة آل عمران ، الآية ١٥٥
٤٦ ينظر : المستفاد من قصص القرآن : ٥٥٤
٤٧ ينظر : السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث) : ٤٨٢
٤٨ صحيح البخاري ، كتاب : المغازى ، باب : غزوة أحد ، رقم الحديث (٤٠٤٣) : ٨٤٣
٤٩ المستفاد من قصص القرآن : ٥٤٣
٥٠ صحيح البخاري ، كتاب : المغازى ، باب : غزوة أحد ، رقم الحديث (٤٠٤٣) : ٨٤٣
٥١ ينظر : قصص القرآن : ٣٣٥_٣٣٦ ، مع الأنبياء في القرآن الكريم : ٣٨٦

٥٢ سورة آل عمران ، الآية ١٤٤
٥٣ ينظر : قصص القرآن : ٣٣٦_٣٣٧ ، المستفاد من قصص القرآن : ٥٤٧
٥٤ سورة يوسف ، الآية ٩٢
٥٥ ينظر : قصص الأنبياء ، ابن كثير : ١٨٦
٥٦ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي : ١٨٩/١٣
٥٧ سورة يوسف ، الآية ٥٨
٥٨ سورة يوسف ، الآية ٨٨
٥٩ ينظر : قصص الأنبياء ، ابن كثير : ١٨٦
٦٠ سورة يوسف ، الآية ٨٩
٦١ سورة الفتح ، الآية ٢٧
٦٢ سورة النصر ، الآيات ١_٣
٦٣ سورة الأنبياء ، الآية ١٠٧
٦٤ سورة الإسراء ، جزء من الآية ٨١
٦٥ ينظر : المستفاد من قصص القرآن : ٧٠١ ، القصص القرآني : ٣١٣
٦٦ ينظر : السيرة النبوية : ٤٩٠ ، ٧٦٤ ، مع الأنبياء في القرآن الكريم : ٤١٣_٤١٤

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم كان الاعتماد على المصادر والمراجع الآتية :

(أ)

١_ أحكام القرآن ، جمع وتميز : الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي البيهقي ت (٤٥٨) هـ ، ميزه وجمعه من كلام : الإمام فقيه الملة أبي عبد الله المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ت (٢٠٤) هـ ، حققه وعلق عليه : أبو عاصم الشوامي ، الناشر : دار الذخائر إحياء لتراث أمة _ شارع الجامع الأزهر ط١: ١٤٣٩هـ _ ٢٠١٨م .

٢_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي ، تأليف : القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت (٧٩١) هـ ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه : محمد صبحي حسن حلاق و الدكتور محمود أحمد الأطرش ، الناشر : دار الرشيد _ دمشق و مؤسسة الايمان _ بيروت ، ط١: ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م .

(ت)

٣_ تفسير الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، تأليف : أبو قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت (٥٣٨) هـ ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، وعليه تعليقات كتاب " الانتصاف " فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين ابن منير المالكي ، الناشر : دار المعرفة _ بيروت ، ط٣ : ١٤٣٠هـ _ ٢٠٠٩م .

٤_ التفسير الميسر ، إعداد : نخبة من العلماء ، الناشر : دار الإسلام _ مصر ، د . ط ، د . س .

(د)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٥ _ دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ، تأليف : د. يوسف القرضاوي ، الناشر : مكتبة وهبة _ القاهرة ، ط١: ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م .

(س)

٦ _ السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث) ، تأليف : د. علي محمد الصلابي ، الناشر : دار المعرفة _ بيروت ، ط٣: ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م .

(ص)

٧ _ صحيح البخاري ، تصنيف : الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت (٢٥٦) هـ ، حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه ورقمه ووضع فهارسه : طه عبد الرءوف سعد ، الناشر : مكتبة الإيمان _ المنصورة ، ط : ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م .

٨ _ صحيح مسلم ، تصنيف : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت (٢٦١) هـ ، ترقيم وترتيب : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار ابن الجوزي _ القاهرة ، ط١: ٢٠١٠م .

(ف)

٩ _ في ظلال القرآن ، تأليف : الشهيد الأستاذ سيد قطب ، الناشر : دار الشروق ، ط٣٢: ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م .

(ق)

١٠ _ قصص الأنبياء ، تأليف : الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ت (٧٧٤) هـ ، اعتنى به وخرج أحاديثه : سيد أبو المعاطي تحقيق : الشيخ أحمد جاد ، الناشر : دار الغد الجديد _ القاهرة ، ط١: ١٤٣٨هـ _ ٢٠١٧م .

١١ _ قصص الأنبياء ، تأليف : عبد الوهاب النجار ، الناشر : دار إحياء التراث العربي _ بيروت ط٣: د . س .

١٢ _ قصص الأنبياء والمرسلين ، تأليف : فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ، دراسة وتحقيق : مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة ، الناشر : مكتبة التراث الإسلامي ، ط٢: ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م .

١٣ _ قصص القرآن ، تأليف : محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم و السيد شحاته ، حققه وعلق عليه : الشيخ قاسم محمد النوري ، راجعه وقدم له الشيخ كريم راجح ، الناشر : مكتبة دار الفجر _ دمشق ، ط٢: ١٤٣١هـ _ ٢٠١٠م .

١٤ _ القصص القرآني ، تأليف : أ. د. أحمد عبيد الكبيسي ، الناشر : دار الكتاب الجامعي _ الإمارات العربية المتحدة ، ط١: ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م .

(م)

١٥ _ المدخل في دراسة الشريعة الإسلامية والقانون ، تأليف : د. خالد رشيد الجميلي ، الناشر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي _ جامعة بغداد _ كلية الشريعة ، د . ط ، د . س .

١٦ _ المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، تأليف : د. عبد الكريم زيدان ، الناشر : مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط١: ١٤٣٤هـ _ ٢٠١٣م .

١٧ _ مع الأنبياء في القرآن الكريم (قصص ودروس وعبر من حياتهم) ، تأليف : عفيف عبد الفتاح طباره ، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، الناشر : دار العلم للملايين ، د . ط ، د . س .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

١ _ أسس بناء القصة من القرآن الكريم (دراسة أدبية نقدية) ، إعداد الطالب : محمد عبد اللاه عبده دبور ، إشراف : أ. د. فتحي محمد أبو عيسى ، أطروحة دكتوراه في الأدب والنقد ، جامعة الأزهر _ كلية اللغة العربية بالمنوفية ، قسم الأدب والنقد السنة الجامعية : ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م .

٢ _ الأمن في ضوء القصص القرآني (دراسة قرآنية موضوعية) ، إعداد الطالب : سامي محمد بشير الجدية ، إشراف : د. زكريا إبراهيم الزميلي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية _ غزة ، كلية أصول الدين ، السنة الجامعية : ٢٠١٢م .

Sources and references

After the Holy Qur'an, reliance was made on the following sources and references:

(a)
1_ The provisions of the Qur'an, collected and distinguished: Imam Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Khusrajdi Al-Bayhaqi (458) AH, distinguished and collected from the words of: Imam Jurist Abu Abdullah Al-Muttalib Muhammad bin Idris Al-Shafi'i T. (204) AH, verified and commented on by: Abu Asim Al-Shawamy Publisher: Dar Al-Akhakar Reviving the Heritage of a Nation - Al-Azhar Mosque Street, 1st floor: 1439 AH - 2018 AD.

2_ The lights of the download and the secrets of interpretation called Tafsir al-Baydawi, authored by: Judge Nasir al-Din Abi Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (791) AH, verified and commented on, and his hadiths came out and its text was controlled by: Muhammad Subhi Hassan Hallaq and Dr. Mahmoud Ahmad al-Atrash, publisher: Dar Al-Rasheed _ Damascus and the Faith Foundation _ Beirut, i 1: 1421 AH _ 2000 AD.

(T)
3_ Tafsir al-Kashshaf (On the facts of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation), written by: Abu Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (538 AH), took care of him and took out his hadiths and commented on him: Khalil Mamoun Shiha, and he has the comments of the book "Al-Intifaq" in what it included The Scout from the Retirement of Imam Nasir al-Din Ibn Munir al-Maliki, Publisher: Dar al-Maarifa _ Beirut, 3rd edition: 1430 AH - 2009 AD.

4_ The easy interpretation, prepared by: elite scholars, publisher: Dar Al-Islam _ Egypt, Dr. i, d. s .

(D)
5_ The role of values and ethics in the Islamic economy, authored by: Dr. Youssef Al-Qaradawi, Publisher: Wahba Library _ Cairo, 1st floor: 1415 AH _ 1995 AD.

(S)
6_ Biography of the Prophet (presentation of facts and analysis of events), authored by: Dr. Ali Muhammad Al-Sallabi, Publisher: Dar Al-Marefa _ Beirut, 3rd floor: 1426 AH _ 2005 AD.

(S)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

7_ Sahih al-Bukhari, classification: Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim al-Bukhari, d. (256) AH, verified its origins, documented its texts, wrote its introductions, recorded it, numbered and indexed it: Taha Abd al-Raouf Saad, Publisher: Al-Iman Library _ Mansoura, i: 1423 AH _ 2003 AD .

8_ Sahih Muslim, classification: Imam Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi T. (261) AH, numbering and arrangement: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi _ Cairo, i 1: 2010 AD.

(F)
9_ In the shadows of the Qur'an, written by: the martyr Professor Sayed Qutb, publisher: Dar Al-Shorouk, 32: 1423 AH _ 2003 AD.

_ ١٢ _
(Q)
10_ Stories of the Prophets, authored by: Imam Abi al-Fida Ismail bin Kathir (d. (774) AH, took care of him and took out his hadiths: Syed Abu al-Maati, Investigated by: Sheikh Ahmed Gad, publisher: Dar Al-Ghad Al-Jadeed _ Cairo, 1st Edition: 1438 AH _ 2017 AD.

11_ Stories of the Prophets, written by: Abdel Wahhab Al-Najjar, publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition: Dr. s .

12_ Stories of the Prophets and Messengers, authored by: His Eminence Sheikh Muhammad Metwally Al Shaarawy, study and investigation: Heritage Center for the Service of the Book and the Sunnah, Publisher: Islamic Heritage Library, 2nd floor: 1422 AH _ 2001 AD.

13_ Stories of the Qur'an, written by: Muhammad Ahmad Jad al-Mawla, Ali Muhammad al-Bajawi, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Sayyid Shehata, verified and commented on by: Sheikh Qassem Muhammad al-Nuri, reviewed and presented to him by Sheikh Karim Rajeh, Publisher: Dar al-Fajr Library _ Damascus, i 2: 1431 AH _ 2010 AD.

14_ Quranic stories, written by: a. Dr.. Ahmed Obaid Al Kubaisi, Publisher: University Book House - United Arab Emirates, 1st Edition: 1423 AH _ 2003 AD.

(M)
15_ Introduction to the Study of Islamic Sharia and Law, authored by: Dr. Khaled Rashid Al-Jumaili, Publisher: Ministry of Higher Education and Scientific Research - University of Baghdad - College of Sharia, Dr. i, d. s .

16_ The Benefit from the Stories of the Qur'an for Dawah and Preachers, authored by: Dr. Abdul Karim Zidan, Publisher: Al-Resala Foundation Publishers, 1st Edition: 1434 AH - 2013 AD.

17_ With the Prophets in the Noble Qur'an (stories, lessons and lessons from their lives), authored by: Afif Abdel Fattah Tabbara, all rights reserved to the author, publisher: Dar Al-Ilm for Millions, Dr. i, d. s .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

Theses and Dissertations

1_ The foundations of building the story from the Holy Qur'an (a critical literary study), prepared by the student: Muhammad Abd al-Lah Abdu Dabour, supervised by: a. Dr.. Fathi Muhammad Abu Issa, PhD thesis in literature and criticism, Al-Azhar University - Faculty of Arabic Language in Menoufia, Department of Literature and Criticism, University year: 1417 AH - 1996 AD.

2_ Security in the light of Quranic stories (objective Quranic study), prepared by the student: Sami Muhammad Bashir Al-Jeddah, supervised by: Dr. Zakaria Ibrahim Al-Zamili, Master's Thesis, The Islamic University - Gaza, Faculty of Fundamentals of Religion, University Year: 2012 AD.